الأخبار
al-akhbar

الاثنين 13 آب 2012
العدد 1782 السنة السادسة
lundi 13 août 2012 no 1782 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قصة العميل المزدوج [2]

المشير محمد حسين طنطاوي (أرشيف ا ف ب)

انقلاب مرسي

[22 ـ 23]

الحدث

الحكومة تواجه تحدي انفراطها

4

تحقيق

بعلبك ـ الهرمل
لا بديل من الحشيشة

6

10
خراطيم التهريب ترشح مازوتاً: الاستيراد ازداد 256% خلال شهرين

20
واشنطن وأنقرة تبحثان فرض حظر جوي... وتواصل معارك حلب

قضية اليوم

ملف سماحة: العميل المزدوج صديق الحـ

يمثل الوزير الأسبق ميشال سماحة، اليوم، أمام قاضي التحقيق العسكري رياض أبو غيدا في استجواب يحضره محامو سماحة للمرة الأولى منذ توقيفه بتهمة الإعداد لتفجيرات واغتيالات في الشمال

تعززت العلاقة بين كفوري والحسن بعد تولي الأخير فرع المعلومات (هيثم الموسوي)

قالت مصادر في النيابة العامة لـ«الأخبار» إن الوزير الأسبق ميشال سماحة «اعترف بكل ما أسند إليه، من دون ممارسة ضغط أو إكراه». وأضافت إن ثمة «قرائن كانت بحوزة فرع المعلومات والمحققين، وهي عبارة عن تسجيلات بالصوت والصورة، إضافة إلى قرائن أخرى».

وكانت التسريبات قد تواصلت من جانب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وركزت على وجود 4 شرائط مسجلة لحوارات بين سماحة ومُخبر فرع المعلومات لعملية نقل عبوات من سيارة سماحة الى سيارات تخص المخبر نفسه.

وكان سماحة قد نقل مع ملفه الى المدعي العام التمييزي بالوكالة القاضي سمير حمود، الذي حوّله بدوره الى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية المعاون القاضي سامي صادر، الذي ادعى على سماحة وأحاله الى قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا الذي أصدر مذكرة توقيف بحق سماحة. ومن المتوقع أن ينقل الى سجن وزارة الدفاع في اليرزة لضرورات أمنية.

من جانب فريق الدفاع، أعلن المحاميان يوسف فنيانوس ومالك السيد رفضهما لكل ما سرّب، وأعلنا أنهما سوف يطلبان من قاضي التحقيق استدعاء المخبر ميلاد كفوري وآخرين الى التحقيق. وركز المحاميان على مخالفات كثيرة حصلت، وأشار السيد الى «تطور خطير جداً تمثل بنشر وسائل الإعلام التقرير المفصل حول ما حصل، وكأن محضر التحقيق الكامل نشر قبل أن يحصل التحقيق». وطالب السيد «باستدعاء الأشخاص المعنيين واتخاذ إجراءات بحقهم لحين اتخاذ الموقف، وإلا سنعلّق مشاركتنا في جلسات التحقيق مع سماحة لحين الانتهاء من الموضوع».

العميل المزدوج

على أن الجانب الأبرز من الموضوع ظل أمس محور اهتمام الجميع ويتصل بهوية المخبر أو العميل المزدوج، الذي تبيّن أن اسمه هو ميلاد كفوري من بلدة وطى المروج في المتن الشمالي، رقم سجله 2، مواليد عام 1963. متزوج. وقال متصلون به إنه طويل القامة، نحيل ورياضي. شعره أحمر خفيف، وتميل بشرة وجهه إلى الاحمرار الدائم. ونادراً ما يخرج من منزله بغير بزّة رسمية، مع حرص شديد على إظهار إناقة لافتة. هو ليس بالرجل الاجتماعي، وليس وجهه ببشوش. وأهالي بلدته يقولون إن كفوري يسكن في الساحل، ونادراً ما يزور البلدة التي لا تكنّ كثيراً من الودّ لمن «كانوا يستقوون عليهم بالاستخبارات السورية».

نشط كفوري في التواصل الأمني منذ سنوات طويلة تعود الى فترة الحرب الأهلية. وكان على صلة بعدد غير قليل من الأجهزة الأمنية الرسمية والحزبية في لبنان وسوريا والخارج. وانحاز باكراً إلى «الجناح السوريّ» في الكتائب. ومن هناك، بدأت رحلته مع إيلي حبيقة.

كفوري تبيّن أنه على علاقة بالوزير محمد الصفدي منذ سنوات طويلة، لا منذ مباشرة عمله لديه كمقدم خدمات أمنية. ومع أن الصفدي حصر معرفته بالرجل في هذا الأمر وأنه ترك عمله قبل بضعة أسابيع، إلا أن كثيرين من الذين يعرفون كفوري والصفدي يؤكدون أن دوره تجاوز الجانب الأمني ليلامس قضايا سياسية، من تولّي كفوري تسويق الصفدي مرشحاً لرئاسة الحكومة بدلاً من الرئيس نجيب ميقاتي. وقد أدى مع ميشال سماحة دوراً في هذا المجال، من ضمنه ترتيب لقاء للصفدي مع مسؤولين سوريين سراً، وصولاً الى ترتيب أوضاع الصفدي مع مفاتيح انتخابية في الشمال أو تنظيم علاقاته بوسائل إعلامية أو صحافيين، إضافة الى توليه الحصول على معلومات تخص آخرين من خصوم الصفدي السياسيين.

اللافت أن مقربين من الصفدي يشيرون الى أن الرجل كان معروفاً من قبل رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن وسام الحسن منذ وقت غير طويل، وأن الأخير زكّاه حتى عند الصفدي، علماً بأن بعض المصادر أشارت الى أن علاقة كفوري مع الحسن تعززت بعد تولي الأخير مسؤولية فرع المعلومات، وأن العميل المزدوج وفر له معلومات عن خصوم فريق 14 آذار وعن مسؤولين سوريين أيضاً.

قدم كفوري نفسه بأسماء عديدة، عرف باسم زهير نحاس أو أمجد سرور أو شخص من آل خير الله. في وزارة المال، يعرفون كفوري باسم زهير نحاس جيداً. فهو كان يواظب على زيارة الوزير مرة كل أسبوعين تقريباً، مفضّلاً انتظار دوره للقاء معاليه في الخارج مع المرافقين، لا في الصالون المخصص للزوار، علماً بأنه كان يقوم بالأعمال الخاصة للوزير من مكتب الأخير في برج الغزال في بيروت، وهو واظب على زيارة الصفدي في المستشفى. كما أنه استخدم خطاً هاتفياً للتواصل مع الصفدي له أرقام شبيهة برقم الوزير نفسه، في ظل تأكد «الأخبار» من استعمال كفوري خطاً هاتفياً شبه خاص بالتواصل مع الصفدي. وبعد خروجه من المستشفى، زار كفوري الصفدي في وزارة المال مرتين، حدّث في إحداها الصفدي، بحسب أحد الموظفين في الوزارة، بالتفصيل عن قلم يمكن التصوير بواسطته.

ويشار في هذا السياق إلى أن الأمن الخاص المرافق للصفدي لم يتغيّر كما كان يفترض أن يحصل في حال انتهاء العمل بالاتفاق بين الصفدي وكفوري في «الأسبوع الثالث من شهر تموز» كما ورد في بيان الوزير. والجدير ذكره أن اتفاق وزير المال (الذي يفترض أن لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بقضية سماحة) وكفوري شفهيّ، إذ لم يعثر على أي ورقة تدل على وجود شركة أمن مرخصة تخص كفوري، رغم تأكيد المعلومات على تعاون كفوري في ما يخص توفير عناصر الأمن الخاص مع مجمعات تجارية ضخمة ومشاريع سياحية نشأت أخيراً في جوار وسط بيروت.

وأضافت المعلومات إن كفوري

تقرير

جمهور 8 آذار: أصابنا الملل

غسان سعود

الوزير السابق ميشال سماحة في السجن، العميد مصطفى حمدان يرتدي بذلة رسمية تشبه بذلاته، ويحل محله في الحديث عن الـ«نحن» الذين «نعرف كيف يكون الرد المناسب ومتى» . وفي ظل نأي غالبية السياسيين بأنفسهم، يحاول وزير الثقافة العوني غابي ليون خطف بعض الأضواء، فيعلن اكتشافه الرائع الأول: «الأكيد أن التسريبات مدوزنة». ويزفّ الثاني: «لكن لم يعرف بعد مصدرها»! أما النبأ الثالث الذي كان جمهور 8 آذار يترقبه بشدة فهو: «أن الجهة التي تحقق في قضية سماحة مسيّسة، وباعترافها هي»، قبل أن يحمل عضو كتلة التنمية والتحرير النائب عبد المجيد صالح عوده ليسمع الجمهور الأغاني التي يعتقد أنه يشتهيها: «التراث المقاوم» و«الأنظمة المقاومة» تتعرض لـ«أبشع حملة استهداف (...)».

بدوره يردد نائب رئيس المجلس النيابي السابق إيلي الفرزلي أمس نظريته بشأن انتخاب كل طائفة نوابها، كأن المشكلة ما زالت تختصر بالهيمنة الإسلامية على المقاعد المسيحية، فيما يسعد وزراء الأكثرية بجهلهم التام بما يحصل حولهم، فيكررون بغباء تأكيد عدم معرفتهم بما حصل ويحصل.

ثمة رأي عام هنا. رأي عام ملّ «الخبريات» عن بندر بن سلطان وأبناء عمه، لأنها مجرد «خبريات» لا دليل يؤكدها ولا إثباتات. ملّ الحديث عن عدم شرعية فرع المعلومات وقد مرّ عام على قيام حكومة حزب الله _ عون. رأي عام فهم بعد طول التكرار أن الداء «حملة بشعة لاستهداف التراث المقاوم» يودّ أن يسمع ولمرة واحدة فقط من قياديه ماهية الدواء. رأي عام يعلم مصدر «التسريبات المدوزنة»، لكنه ينتظر من سياسيه «المعلومات الأصح». كانت المؤامرة عنواناً كبيراً، صارت المؤامرة بكل التفاصيل.

ملّ جمهور 8 آذار. هنا رانيا شومان، ناشطة بارزة فايسبوكياً تكتب أمس عن تفكيرها في «الانشقاق عن محور دفن الرؤوس في الرمال». ففي حال انضمت شومان إلى إحدى المجموعات التكفيرية «سيأتي وزير أو حتى رئيس مجلس الوزراء ليعيدني إلى منزلي معززة ومكرمة»، بينما يكتب أحد المصرفيين العونيين على حائطه أيضاً: «طفح الكيل، لا نسمع منهم سوى كلام بكلام. لا المشاريع تمشي ولا التعيينات تقطع ولا القوانين تنفذ. استقالتكم أشرف لكم من الاستمرار كما أنتم: خيال صحراء».

في غياب الكهرباء والمياه والارتفاع المخيف لكافة الأسعار والتسيّب الأمني، تُشغل قوى 8 آذار بما هو أهم: يناكف الرئيس نبيه بري تكتل التغيير والإصلاح في المجلس النيابي، يتشاطر العونيون على القوميين في الكورة، فيما يقضي الوزراء غالبية جلسات مجلسهم بعضهم بمناكفة بعض ليسرّبوا لاحقاً إلى الإعلام أخباراً تضحك سامعيها، بعضهم على بعض.

مشكلة 8 آذار الأولى، يقول ناشط في أحد أحزابها، أن عدم تفاهمها أنهك جمهورها. فبدل تفرغه لمواجهة خصومها، ينقسم على نفسه، تشده إحدى مجموعاتها يميناً وأخرى يساراً. ففي الأشهر القليلة الماضية، لم تعد المشكلة بين عون والسنيورة مثلاً، بل

تحذيـــر

تعلن شركة ميديا ميد قطر بلانت ش.م.ل. صاحبة مجلة الضاحية الشهرية المجانية، أن لها وحدها حق بيع إعلانات في هذه المجلة، وأن أي استخدام لاسم "الضاحية" من قبل أي شخص آخر انما يعدّ تقليداً وجرماً جزائياً. وهي تعلم المعلنين بشكل خاص أنها بصدد ملاحقة مجلة "بلديات نيوز" ووكيلها المدعو عدنان حمورة الذي أضاف الى اسمها بالأحرف العريضة اسم "الضاحية" على نحو يولد اعتقاداً لدى الغير أنها مجلة الضاحية، منبّهة مجمل المعلنين الى وجوب الامتناع عن التعامل معها.

سن منذ سنوات

والمونسنيور في طائفة الروم الكاثوليك ميشال حكيم كانا والصفدي على علاقة جيدة، وكانا مقرّبين منه ويحوطانه ومطّلعان على الكثير من الملفات التي تعني الصفدي.
وأفادت المعلومات بأن كفوري رجل أمني واستخباري بامتياز، وأن خلافات كثيرة نشبت بسببه بين الصفدي وابن أخيه أحمد الصفدي بخصوص نشاطه وأسلوب عمله، والمهمات التي كان يُكلف بها، وأن الصفدي وابن شقيقه أحمد بقيا على انقطاع، ولا يتحدث أحدهما مع الآخر قرابة 4 أشهر بسببه، برغم مكانة أحمد الصفدي كونه يُعدّ اليد اليمنى للوزير الصفدي في طرابلس.
وكشفت المعلومات أن كفوري كان قد رافق الصفدي إلى مؤتمر الدوحة عام 2009 بصفته مستشاراً له، وأن خلافات نشبت بينه وبين المستشار الإعلامي للصفدي أنطوان قسطنطين لهذا السبب، لأن كفوري يعتبر مسؤولاً أمنياً عن الصفدي وليس مستشاراً، وأن لا تبرير لمرافقته الصفدي إلى العاصمة القطرية، التي يرجح وقتها أنه فتح قنوات اتصال بينه وبين مسؤولين قطريين؟
وأفادت المصادر بأنه من خلال معرفتها به وبطرق وأساليب عمله، فإن كفوري هو من يمسك بالصفدي ويؤثر عليه وليس

انحاز كفوري باكراً الى «الجناح السوري» في الكتائب

قالت مصادر في النيابة العامة إن سماحة «اعترف بكل ما أسند إليه»

العكس، وأن علاقات قديمة تربطه باللواء أشرف ريفي والمقدم وسام الحسن، ما جعل مقربين من الصفدي يشكّون بأن كفوري مزروع عند الصفدي من قبل ريفي والحسن، بهدف التجسس عليه وتنفيذ عمليات استخبارية ومعلوماتية. وهو زار الدوحة مؤخّراً سرّاً.

سليمان وميقاتي

في ردود الفعل، اعتبر رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أن الموضوع «مرعب ومخيف بمجرد التفكير أن هناك تحضيرات لتفجير الوضع وإحداث فتنة وجعل اللبنانيين يدفعون مرة أخرى الثمن من أرواحهم ودمائهم وأرزاقهم».
واستقبل سليمان خلافاً للأصول اللواء أشرف ريفي والعميد الحسن، من دون حضور وزير الداخلية. واطلع منهما على مجريات التحقيق الجاري، مشدداً على اتباع المعايير القانونية العالية في الملاحقات القضائية. ثم زار ريفي والحسن النائب وليد جنبلاط في المختارة ووضعاه في الصورة.
أما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي فقد أعلن «أن القضاء ماض، حتى النهاية، في التحقيقات لجلاء كل ملابساتها وتحديد المسؤوليات وإصدار الأحكام المناسبة بشأنها». وأضاف: «لقد انتهجنا سياسة النأي بالنفس لاقتناعنا بعدم التدخل في شؤون الآخرين، ولذلك فإننا لن نسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا أو بتحويل لبنان مجدداً ساحة لتصفية الحسابات وتصدير الأزمات الخارجية إليها، وسنتخذ، في ضوء المعطيات والنتائج، الموقف السياسي والقرار الذي يتناسب مع الحفاظ على سيادة لبنان واستقلاله وعدم السماح لأي كان بتعريض أمن اللبنانيين وسلامتهم للخطر».
وشنت شخصيات عدة من قوى 14 آذار حملة على الحكومة، وطالبتها بالاستقالة والقيام بخطوات ضد النظام في سوريا تبدأ بطرد السفير السوري في لبنان، وسحب السفير اللبناني من دمشق وتجميد الاتفاقات المعقودة بين البلدين أو تقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولي.

(الأخبار)

مشكلة 8 آذار الأولى أن عدم تفاهمها أنهك جمهورها

توقيف ميشال سماحة كان فعلا أما رد فعل قوى 8 آذار عليه فمجرد بيانات

بين عون وميقاتي أو عون وبري أو حتى عون وحزب الله. في ظل اعتقاد بعض القادة المتذاكين، يتابع الحزبي الشاب، أن في إمكانهم التحريض بعضهم على بعض يوم الاثنين، وتعبئة رأيهم العام بعضه ضد بعض الثلاثاء، ثم يقنعون من يعنيهم الأمر يوم الأربعاء بوجوب أن يحب بعضهم بعضاً ونسيان كل ما قالوه لهم في اليومين السابقين.
مشكلتها الثانية، يشير ناشط آخر، إقناعها نفسها بعدم تحملها أي مسؤولية تجاه ما يصادفها أو يحصل معها. ويعدد أمثلة: المؤامرة تحول دون توفير المازوت للمولدات الخاصة بسعر أرخص. المؤامرة تمنع نواب الهرمل من توفير شبكة مجارير لمدينتهم. المؤامرة تخنق زحمة السير يومياً على طول الأوتوسترادات وفي شتى المناطق. المؤامرة تخرج شادي المولوي من السجن بسيارة الوزير محمد الصفدي. والمؤامرة _ هذه الشريرة _ تفلت الأمن في شتى المناطق.
أما مشكلتها الثالثة فعجزها عن المبادرة ولو في ملف واحد إلى الفعل أو حتى تلقف الفعل واستيعابه بالسرعة المطلوبة للقيام بردّ فعل. الشيخ أحمد الأسير فعل، يقول أحد شبان التنظيم الناصريّ، أما ردّ فعل قوى 8 آذار عليه فكان: سكوت وتجاهل بالكامل. كأنهم يطبّقون النظرية الاستخبارية السورية القائلة إن كل ما يخفيه إعلامنا الرسمي، بالفعل سيختفي. توقيف ميشال سماحة كان فعل، تقول ناشطة عونية، أما ردّ فعل قوى 8 آذار عليه فمجرد بيانات واستنكار لطريقة التوقيف.

ابراهيم الأمين

خدمات لبنانية لطرفي الأزمة السورية

سيكون من الصعب تحمّل موقف يقول: معليش، وإذا كان ميشال سماحة ينقل متفجرات لاستخدامها ضد المعارضة السورية في لبنان... نحن في حالة حرب، وما يقوم به سياسيو 14 آذار وجماعة تيار المستقبل على وجه التحديد، أفظع من نقل متفجرات؛ فهم يشاركون في تفجير سوريا نفسها؟.
أكثر من ذلك. يقفز أنصار سوريا أو خصوم معارضيها في لبنان إلى المطالبة فوراً باقتحام السجون وتحرير سماحة من الاعتقال. يلقي هؤلاء

التوظيف السياسي يهدف إلى إسقاط الحكومة والتحرر من عبء إخفاء التبني العملاني لمعارضي الأسد

باللوم على القوى الرئيسية في فريق 8 آذار. من حزب الله، إلى التيار الوطني الحر، مروراً بآخرين، لا يقدرون على «حماية جماعتهم». وعند التدقيق، يرفض كثيرون تصديق رواية فرع المعلومات، وصيت الفرع سابق له منذ بدء التحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لكن هذا الجمهور، يرى أن «التخلي» عن سماحة اليوم يعني إطلاق يد فرع المعلومات بوصفه «الأداة الرسمية الضاربة» لمعارضي سوريا في لبنان، لدهم واعتقال واتهام أي شخصية من حلفاء سوريا.
المسألة هنا تفسر شيئاً واحداً، هو أن الانقسام في لبنان وصل إلى حدّ لم يعد ممكناً إعادته إلى الخلف، ولم يعد للعقل فيه مكان كبير فيه. والشطارة بين المجموعات اللبنانية المنخرطة كلها في دعم أحد فريقي الأزمة السورية، تكون فقط في ضبط الآخر متلبساً بالجرم المشهود. لذلك، حرص فريق المعلومات في قوى الأمن الداخلي على توفير ما يتيح له ضبط سماحة متلبساً، ليس فقط لتسهيل إدانته رسمياً أمام القضاء، بل لنصب كمين لأي قوة سياسية أو إعلامية أو خلافه تسعى إلى نقض الرواية. حتى إن بارزين في الفرع ومرجعيته، عبّروا عن خيبتهم من كون حزب الله على وجه الخصوص، لم يبادر إلى إطلاق حملة كانت ستتيح لهم تسريبات مرئية ومسموعة إلى وسائل الإعلام تتعلق بقضية سماحة، وحتى بالتحقيقات الأولية معه، التي يبدو أنها وُثّقت أيضاً بالصوت والصورة.
وهذا الانقسام القائم يعبّر عنه الكبار كما الصغار. لكن مع إضافة أن بعض الراغبين بالانتقال تماماً إلى ضفة المعارضة لسوريا، مثل وليد جنبلاط، يحتاجون ورقة مثل تلك التي اسمها اليوم «ملف سماحة»، للتقدم خطوة إضافية وكبيرة نحو مغادرة مركب حكومة التسوية التي يقودها الرئيس نجيب ميقاتي، وهو ما يجعل التوظيف السياسي لـ«ملف سماحة» يتجاوز سريعاً البعد المتصل بالحروب المفتوحة بين أجهزة أمنية، ليلامس جوهر المصلحة عند فريق 14 آذار، بالتخلص من هذه الحكومة. وليس بقصد تأليف حكومة أخرى، تسمى عادة وفاقية أو حيادية، بل بترك البلاد محكومة بالأمر الواقع، الذي يتحول عندها من حركات في الليل إلى حركات في وضح النهار. وعندها ليس مهماً من يضبط من؟
وسام الحسن يشعر بالنشوة، لا لأنه سجّل نقطة في مرمى خصومه، علماً بأن سيلاً من الأسئلة ينتظره في هذا الملف. واستعجاله إنجاز المهمة، باعتباره معنياً حقيقة، لا بصورة شكلية أو على سبيل الاتهام، بـ«نصر الثورة السورية». وهو لا ينتظر تنويه رؤسائه في لبنان، بل ابتسامات وعلامات الرضى من الجهات الحليفة له خارج لبنان.
أما ميشال سماحة، فقد ذهب ضحية حماسته في تقديم خدمة للنظام الحليف في سوريا، وضحية تحليل غير علمي لوقائع المواجهة في لبنان واعتقاده أن الوضع يتطلب أفعالاً من هذا النوع. لكن الخطير في الأمر، أن سماحة لم ينتبه إلى أنه سيكون ضحية العجز في مواجهة خصوم سوريا وحلفائها في لبنان.

Holy Spirit University of Kaslik
Kaslik - Zahle - Chekka - Rmeich

Undergraduate, Graduate and Postgraduate Tests Calendar for the 2012-2013 Fall Semester

Admission Tests Dates	Admission Tests Fields	Registration Deadline for Admission Tests
August 13th, 2012	Admission tests in all majors (including Engineering) except Medicine	August 6th, 2012
August 14th, 2012	Admission tests for Graduate and Postgraduate studies (Ph.D.)	August 7th, 2012
August 28th, 2012	Admission tests in all majors (including Engineering) except Medicine	August 22th, 2012

- Application deadline for Undergraduate studies is set for August 22nd, 2012
- Application deadline for Graduate and Postgraduate studies (Ph.D.) is set for August 7th, 2012
- The registration for the entrance exams must be done 5 working days before any Admission test
- Any incomplete application will be declined

For further information, regarding the application form, the test list required for each program and the schedule of the entrance exam, please visit the Orientation and Admission Office, during working week days, or visit our website **usek.edu.lb**

Zahle +961 8 932 232 | **Chekka** +961 6 543 216 | **Rmeich** +961 7 470 470

Orientation and Admission Office - Kaslik
Phone: +961 9 600 050 | Fax: +961 9 600 251
E-mail: admission@usek.edu.lb

USEK HOLY SPIRIT UNIVERSITY OF KASLIK

رسائل إلى المحرر

«قبضايات» فرع المعلومات

ما إن سرب خبر إلقاء القبض على الوزير سماحة، حتى تسربت المعلومات عن تورطه بكذا وكذا وكذا. المفارقة في هذا الموضوع هي معرفة الإعلام بالتهم قبل أن يعلم المتهم بالتهم الموجهة إليه. فهل نحن أمام مؤامرة تستهدف الوزير سماحة، أم أنه في لبنان ينفرد الإعلام بالتعامل مع فرع المعلومات ويحصل على كل سؤال وجواب من التحقيق؟
هل هذه مهنية، وكيف يعمل هذا الجهاز، وتحت إمرة من ليدخل البيوت بالخلع والكسر في مشهد بوليسي؟ كم هم قبضايات جماعة فرع المعلومات الذي يكشف الجرائم قبل حدوثها. ماذا عن سرقة البنوك الظاهرة في لبنان؟ وماذا عن الجثث التي تلقى في الأنهر والطرقات؟ وماذا عن تهريب السلاح الى سوريا؟ وماذا عن شهود الزور؟ وماذا عن بواخر السلاح؟ وألف لماذا نطرحها على الحكومة وعن طريقة توقيف السيد سماحة، بغض النظر إذا كان المتهم بريئاً أو لا، فهناك أصول وقوانين تحفظ حق المواطن، وكذلك واجب فرع المعلومات أن يكون قانونياً من دون زعبرات وتلفيق واستدراج. إنه فرع المعلومات وما أدراك ماذا أخرج فرع المعلومات من وثائق من منزل سماحة تدين فريق 14 الشهر، وهنا بيت القصيد.
فيصل باشا ـ برلين

◆ ◆ ◆

«إرهابي» برتبة وزير

إذا صحّت المعلومات المتعلقة بوزير الإعلام الأسبق ميشال سماحة، لجهة تورطه بنقل متفجرات من سوريا الى لبنان بسيارته الخاصة بهدف إحداث فتنة، فإننا بلا شك أمام إرهابي من نوع آخر يجوز وصفه بمعالي المجرم، أو إرهابي برتبة وزير.
والحديث عن افتعال فتنة بين السنة والشيعة، وبين المسلمين والمسيحيين في هذا البلد الملتهب بالغرائز، أصبح حديثاً واقعياً بامتياز. إذ إن فوهة البركان تكاد تطلق حممها عند أول انفجار أو اهتزاز. لكن السؤال يبقى عن مدى اقتناع سماحة بفعل كهذا، وما إذا كان واثقاً في قرارة نفسه بأن عملاً كهذا يخدم مشروع المقاومة والممانعة الذي يدافع عنه مراراً وتكراراً وبشدة؟ وهل الكلام الذي تناقلته وسائل الإعلام حول تعبير الوزير الأسبق عن راحة ضمير أمام القاضي لأنه لم ينفذ المخطط، تشير الى عملية جبر استخباري مورست بحقه من قبل المسؤولين السوريين الذين أوكلوا إليه هذه المهمة؟
في أي حال، إذا وصلت دمشق ونظامها، الذي يعاني الأمرّين اليوم نتيجة سياساته الخاطئة بحق الديموقراطية وكرامة مواطنيه ولقمة عيشهم، الى اقتناع بأن هذا العمل ذو جدوى، فإن هذا يؤكد حجم المأزق الذي وصل إليه النظام السوري، والذي يبدو أنه يضرب يميناً وشمالاً في لحظات احتضاره الأخيرة.
أيمن عطوي

مقابلة

جمال خطاب لن يستهدف من مخيم عين الحلوة

أدّى مسؤول «الحركة الاسلامية المجاهدة» في مخيم عين الحلوة، الشيخ جمال خطاب، دوراً بارزاً في فك اعتصام الشيخ أحمد الأسير. وهو متابع أيضاً لكل المعلومات بشأن مخطط لاغتيال الرئيس نبيه بري، إضافة إلى العلاقة مع حزب الله

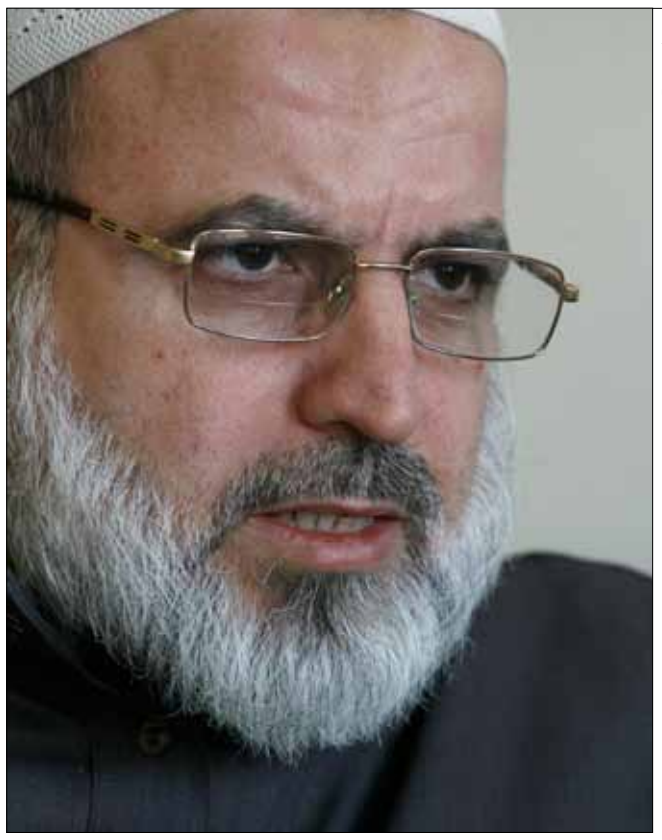
«القاعدة» لا يعتبر لبنان أرضاً للجهاد (أرشيف)

ناصر شرارة

في مكتبه الكائن على بعد أمتار من منطقة التعمير عند مدخل مخيم عين الحلوة، يجلس خطاب في غرفة خالية من جهاز للتكييف. برأيه «ليس لائقاً أن أضع في مكتبي مكيّفاً، فيما الناس لا يستطيعون النوم من الحر، وانقطاع الكهرباء».
يعرف خطاب أن الإعلام مشغول هذه الأيام بخبر عودة كوادر من التنظيمات الأصولية إلى المخيم، بعد مغادرتهم له قبل حوالى أربعة أشهر للقتال في سوريا. ويقول «للتصحيح، الذين خرجوا ليسوا أربعة (أسامة الشهابي، محمد العارفي، زياد أبونعاج وشخص رابع ملقب بخردق) بل ستة. قبل شهرين عاد اثنان منهم إلى المخيم، وأخيراً عاد الأربعة الآخرون. رجع الاثنان الأوّلان، وقالا لي: لا نفع لشيء هناك. جلسنا في قاعدة للمعارضة، وكل ما كنا نفعله هو انتظار متى سيقصف مكاننا الجيش النظامي. ولذلك عدنا».
وبشأن ما يمثلون يقول «اليوم، أصبح «القاعدة» ثوباً فضفاضاً. الشباب الستة خرجوا بقرار ذاتي في ما بينهم. ووجودهم في عين الحلوة محدود، فهم لا يمثلون حالة أو ظاهرة. ثم لا شيء هنا اسمه «جند الشام». في الأصل، عناصر هذه الحركة تركوا تنظيماتهم الاسلامية، وقد جمعهم أبو يوسف شرقية، وأطلق عليهم هذا الاسم. وأصدر بياناً أعلن فيه أنه ضد الكل. استغل الإسرائيليون بيانه هذا، واغتالوا (المسؤول في حزب الله) غالب عوالي، عام 2003. وقد أدرك الحزب أن هذا الاغتيال من عمل الموساد. أقنعنا حينها أبو يوسف شرقية بأن يحل التنظيم، وهذا ما حصل».
لكن هذه المجموعات متهمة بالإعداد لاغتيال رئيس المجلس النيابي نبيه بري، هل اطّلعت على الأسماء التي قدمت إلى لبنان وهي مرتبطة بـ«القاعدة» وتخطط لتنفيذ اغتيالات؟
هنا، يعدل خطاب من لهجته ويقول: «صحيح، لكن سأكشف لك سراً: توفيق طه، هو الاسم الوحيد الحقيقي في اللائحة، الموجود في مخيم عين الحلوة. وقد فاتحت طه بالموضوع فنفاه بالمطلق. في الأساس، طه لا يدخل حتى في الصراعات الموجودة داخل المخيم. نعرف أن لبنان مفتوح أمنياً، وقد يكون هناك مخطط صهيوني للاغتيالات، ويلبّس للفلسطيني تحت اسم إسلامي. لكن استبعد أن يحاول طرف إسلامي في المخيم اغتيال بري».
وماذا عن فتوى الزعيم الحالي لتنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري بتحويل لبنان أرض جهاد بدل أرض نصرة؟ يقول خطاب «استبعد ذلك. لأن تاريخ الدكتور الظواهري يبيّن أنه لم يتجه إلى أي عمل في لبنان. أنا لا أعتقد أنهم سيفعلون شيئاً في لبنان الآن».
وبالانتقال إلى الأجواء خارج المخيم، وطبيعة الوساطة التي شارك فيها خطاب وآخرون مع الشيخ أحمد الأسير لفك اعتصامه في صيدا، يقول القيادي الاسلامي الفلسطيني «معرفتنا بالأسير جديدة. لقد حاولنا منذ البداية التدخل لإنهاء اعتصامه، فنصحتنا فعاليات صيداوية بالابتعاد، حتى لا يثير تدخلنا حساسية صيداوية أو غيرها. لكن عندما شعرنا بأن الأمر متجه نحو التأزم، قررنا المبادرة، وأرسلت ممثلين عني شخصياً وعن «عصبة الأنصار»، فلم نفلح. وقال لنا الأسير: الجميع يطلبون مني رفع الاعتصام، لكن لم يسألني أحد عن مطالبي. لا أحد يعرف أن هناك اعتداءات متكررة على المسجد. ثم تكلم على تسليم سلاح المقاومة للجيش، فأجبناه: نحن جزء من هذه المشكلة المعقدة الناتجة من وجود احتلال، فيما الدولة ليس لديها قدرات الحرب. نحن نقول السلاح الفلسطيني وغيره، إذا جرى ضبطه فهذا أفضل للجميع، لكنه سلاح يردع العدو عن القيام بأي اعتداء».
ويتابع «في آخر يوم خميس قبل فك الاعتصام، بدأ الوضع يتفاقم في صيدا، وقررنا التدخل مباشرة لإنهاء هذا الأمر. وذهبت والشيخ أبو شريف عقل المسؤول في عصبة الأنصار واجتمعنا بالأسير واتفقنا معه على شروط الممكن تحقيقها، وبقية القصة معروفة».
وماذا حصد الأسير؟ يرد خطاب «لقد أخذ من الصحن الشعبي لجميع القوى في صيدا، وخصوصاً تيار «المستقبل»، والنائبة بهية الحريري لم تكن مع اعتصامه. وبعد اجتماعنا به لإقناعه بفك الاعتصام، اتصلت بنا لوضعها في أجواء الاجتماع. وسألناه رأيه، فأجاب بأنه يفضّل عدم إشراك أي طرف ممن وقف ضدي في حل مشكلة الاعتصام».
ولكن من يموّله؟ بحسب خطاب فإن «هناك نحو 150 رجل أعمال من عائلات صيدا الكبيرة، وهم أثرياء، ومنهم من عائلات العلايلي والشريف وحتى الحريري، وهؤلاء يقدمون له الأموال».
ويبدو أن خطاب مثل كثيرين يميزون بين الجماعات السلفية في لبنان، ويدخل من باب ملف المخطوفين اللبنانيين في سوريا ليشير إلى الشيخ سالم الرافعي «الذي شجعته على القيام بمبادرات لإطلاق سراح المخطوفين. وبالفعل عندما ذهب إلى تركيا تحدث مع الخاطفين لإقناعهم بتحرير المخطوفين، لكنه لم ينجح، وهو رجل مهم وأهم من الداعية محمد سرور. وهو يقوم بدور الوسيط لمنع تفاقم الأمور في طرابلس. صحيح أنه صار لديه من فترة ذراع عسكرية، وذلك بعدما تعسكرت طرابلس، لكنه محور وساطة يقوم بها الآن وزير الداخلية بين باب التبانة والعلويين في جبل محسن».
أما بخصوص «العلاقة الجيدة مع حزب الله لا تمنعنا من مطالبته بتعديل موقفه من الموضوع السوري. علماً بأننا متفقون مع الحزب على مواجهة الفتنة المذهبية، ولكن علينا أن نعمل أيضاً لإقفال الأبواب التي تنفذ منها».

> الأسير رفض إشراك الحريري في الحل لإنهاء اعتصامه

المشهد السياسي

الحكومة تواجه مجدداً تحدي انفراط عقدها

وسط الأجواء السياسية والأمنية الملبدة محلياً وإقليمياً، واصل رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط حركته الالتفافية، رافضاً «استمرار الشراكة الغامضة» التي أنتجت الحكومة، ما يضع الأخيرة أمام أصعب اختبار لبقائها منذ تأليفها.
ورأى جنبلاط أنه لا ينقص الجيش اللبناني «الكفاءة والحرفية باستيعاب سلاح المقاومة الموجود تدريجاً وفق خطة تأخذ في الاعتبار الخصوصيات الأمنية للمقاومة»، معتبراً أنه «لا يمكن تحت شعار الجيش والشعب والمقاومة الاستمرار في هذه الشراكة الغامضة على حساب الدولة والجيش والأمن والاقتصاد والمصير».
وتطرق جنبلاط، خلال إفطار في السمقانية غروب أول من أمس، إلى قانون الانتخاب، معتبراً أنه «إذا انتصر الفريق الآخر بعضه أو كله، أي الثامن من آذار بكل مقوماته وحلفائه القدامى والجدد، ولست أدري من سيفرخ على الطريق، لا أعتقد أن هناك مكاناً لوسطية أو تعدد أو تنوع، أو مكاناً لقرار مركزي للحرب والسلم للبنان خارج المحور الإيراني وما تبقى من السوري. لا أعتقد أن هناك مكاناً لدولة القانون وحصرية الأمن مع الجيش وقوى الأمن، ومكاناً لقضاء مستقل ورئيس مستقل وجيش مستقل، ومكاناً لدور لبنان غير منحاز وغير ملحق يلتزم فقط بمواثيق الجامعة العربية والأمم المتحدة واتفاق الهدنة ونصرة القضية الفلسطينية». وأضاف: «بالأمس، شاهدنا ما جرى مع أحدهم، صواريخ «بتطلع» وقنابل تأتي، هذا هو الواقع، هذا هو واقعهم، لكن أقول لرفيقي الشهيد جمال صعب بعد 30 عاماً: مرّت جثة الخصم وانتهت».
في المقابل، بشّر جنبلاط بأنه «إذا انتصر الحزب التقدمي الاشتراكي مع مكونات 14 آذار ومستقلين، يبقى أمل في التنوع والتعددية في الحوار ورفض الإلغاء في دولة واحدة». ورأى أن «العدالة لا بد من أن تأخذ مجراها ولو بعد حين في المحكمة أو في مياه الأنهر».
وتأتي هذه المواقف على مسافة أيام من موعد جلسة الحوار الوطني المقررة يوم الخميس المقبل. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن لقاءً تشاورياً سيعقد بين قيادات في قوى 14 آذار، بعد ظهر اليوم، يهدف إلى تكثيف الاتصالات من أجل تنسيق المواقف حول موضوع المشاركة في الحوار. وأوضح مصدر مطلع في قوى 14 آذار أن «تيار المستقبل لم يحسم بعد خياره، وهناك أكثر من وجهة نظر لديه في شأن المشاركة أو عدمها».
ولفت الى أن زيارة الرئيس فؤاد السنيورة لبعبدا اليوم كانت مقررة سابقاً، وهي ليست بالتكليف من قيادات المعارضة، وتالياً فإن السنيورة لا يحمل معه موقفاً موحداً أو مذكرة لإبلاغها الى رئيس الجمهورية.
وأكد نائب بارز في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن وفد قوى 14 آذار سيزور سليمان قبل جلسة الحوار لتسليمه المذكرة، وعلى ضوء موقف الأخير منها تتقرر المشاركة أوعدمها.
في موازاة ذلك، يعقد رئيس حزب الكتائب، أمين الجميل، اليوم مؤتمراً صحافياً يحدد فيه موقف حزب الكتائب من جلسات الحوار ومن عدد من الملفات الداخلية. وذكر مصدر كتائبي مطلع أن

> زيارة الراعي لعكار اليوم: دعماً للجيش ولتثبيت الخائفين في أرضهم

تقرير

المستقبل سنرفض طلب الجيش ملاحقة المرعبي

بعد الهجوم والهجوم المضاد بين قيادة الجيش والنائب معين المرعبي، وصلت الأمور إلى حد مطالبة العسكر بملاحقة المرعبي، ليبقى السؤال عن إمكانية أن يذهب مجلس النواب إلى حدّ رفع الحصانة عنه

ميسم رزق

ذهب النائب معين المرعبي بعيداً في هجومه على المؤسسة العسكرية. تخطّى الخطوط الحمر والزرق حتّى، الأمر الذي دفع قيادة الجيش اللبناني إلى الطلب من النيابة العامة ملاحقة النائب بتهمة إثارة النعرات الطائفية. لم يبقَ طلب الجيش ورقة في دُرج. وقّعه وزير الدفاع فايز غصن وحوّله على النيابة العامة التمييزية.

ومن المقرر أن يرفع المدعي العام التمييزي بالإنابة سمير حمود مذكرة إلى وزير العدل شكيب قرطباوي، ليُحيلها بدوره على رئيس المجلس النيابي الذي يرفعها إلى هيئة مكتب المجلس، التي تنعقد مع لجنة الإدارة والعدل ضمن هيئة مشتركة لدرس المسألة، ورفع تقريرها خلال أسبوعين. وفي حال عدم رفعها خلال المهلة المحددة، تصبح المسألة في عهدة الهيئة العامة للمجلس التي في يدها قرار رفع الحصانة بالأكثرية العادية.

وقال الوزير قرطباوي، في اتصال مع «الأخبار»، إنه «لم يتسلم بعد من النيابة العامة التمييزية طلب قيادة الجيش ملاحقة النائب المرعبي»، مؤكداً أنه «سيُرسلها بعد الاطلاع عليها إلى رئيس مجلس النواب مباشرة، الذي سيقرر إحالتها على الهيئة العامة للتصويت على رفع الحصانة عن النائب تمهيداً لمحاكمته».

وذكرت مصادر حقوقية أن «كتلة المستقبل التي ينتمي إليها المرعبي غير موافقة، بشكل عام وفي الظاهر، على ما صرّح به النائب بحق الجيش وقيادته وضباطه». وتوقّعت أن «تمر مسألة رفع الحصانة عنه، لا سيما أن الجهة المدّعية هذه المرّة هي قيادة الجيش، وبالتالي لن يضع أي نائب نفسه، ولو بطريقة غير مباشرة، في مواجهة الجيش ويظهر كمن يتبنى موقف المرعبي في مهاجمته غير المألوفة للجيش».

والجدير بالذكر أن «المرعبي كان قد تلقى أكثر من اتصال من الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة سابقاً يطالبانه فيه بالكف عن مهاجمة قائد الجيش»، خصوصاً أن «المشكلة في عكار تتعلّق بالحكومة وليس بالمؤسسة العسكرية».

وبعد تخطّي النائب لكتلته ورئيسها، ووصول الأمور إلى ما وصلت إليه، يصبح السؤال عن إمكانية بتّ الدعوى داخل مجلس النواب هو الأساس.

وتبدو الصورة أقرب إلى رفض طلب الجيش، إذ إنه بغضّ النظر عن أسلوب المرعبي الخاص، والذي كان يصفه بـ«المجنون» نواب كتلته وحتى الحلفاء، لن يقف هؤلاء ضد زميلهم في هذه الدعوى، وحتى لا تكون هناك مواجهة مباشرة مع قيادة الجيش بشكل يرفضها الطرفان ــ أي قيادة الجيش ومجلس النواب ــ فإن المخرج السياسي يبقى فرضية مطروحة.

«شطحات» النائب المرعبي لا تجد من يبررها، لكنها ستجد حتماً من سيحتويها سياسياً داخل مجلس النواب. يقول نائب بارز في تيار «المستقبل» إن «من المبكر الحديث عمّا يمكن أن يحصل داخل المجلس»، لكن «حتماً، لا مجال لأن يُحاسب النائب المرعبي على آرائه التي يبديها». وتوقّع المصدر أن «يُصار إلى تسوية معيّنة يصوغها الرئيس نبيه برّي عبر الاتصال بجهات مختلفة قبل انتقال الدعوى إلى الهيئة العامة». ورأى أن «رفع الحصانة عن النائب المرعبي أمر غير ممكن أصلاً»، خصوصاً أن «الرجل لم يرتكب جرماً، ولم يستخدم مفردات تنم عن قدح وذم».

ويبرّر زميل المرعبي في الكتلة حديثه بالعودة إلى «الدستور الذي ينص على عدم جواز إقامة دعوى جزائية على أي عضو من أعضاء المجلس بسبب الآراء والأفكار التي يبديها خلال مدة نيابته».

المركبات التجارية من تويوتا
• أفضل خدمة ما بعد البيع
• قطع غيار بأسعار مناسبة
برنامج خدمة وصيانة خاص للشركات
كفالة سنتين أو ٥٠,٠٠٠ كلم
جميع موديلات المركبات التجاريّة تويوتا تلبّي الشروط الرسمية اللبنانيّة
COASTER 30 Seats
ـ محرك ديزل 6 سيلندر 4.2 ليتر - فرام محرّك
ـ أحزمة أمان لجميع الركاب - باب كهربائي
ـ راديو كاسيت مع ميكروفون - 30 راكب - A/C
HILUX 4x4
ـ محرّك بنزين 4 سيلندر 2.7 ليتر VVT i
ـ دوبل كابن ـ الحمولة: 1000كغ
ـ قوة دفع رباعي ـ ABS
ـ A/C ـ 2Airbags
HIACE COMMUTER
ـ محرّك بنزين 4 سيلندر
ـ 2.7 ليتر VVT i
ـ 15 راكب ـ A/C
HIACE VAN
ـ محرّك بنزين 4 سيلندر 2.7 ليتر VVT i
ـ بابين جرارين جانبيين واحد من كل جهّة
ـ الحمولة الصافية: 1055كغ
DYNA
ـ محرّكات ديزل 4 ليتر مع أو بدون Turbo
ـ ثلاث قياسات طول: 3.10م ـ 4.35م ـ 5م
ـ ديركسيون زيت ـ فرام محرّك
Boustany United Machineries Co. s.a.l.
Exclusive Distributor of TOYOTA & LEXUS
Hazmieh 05-959 996 | Zalka 04-725 325 | Verdun 01-864 865
Rafei Trading Est. - Tripoli 06-412 070 | Fares South Car - Tyr 07-351 369
www.toyotalebanon.com
TOYOTA

«اتجاه الكتائب في شأن المشاركة في جلسات الحوار لا يزال إيجابياً، رغم كل التطورات التي حصلت والتي تبرر أكثر فأكثر الحاجة الى هيئة اتصال دائمة من خارج المؤسسات في هذه المرحلة الدقيقة، لكن القرار النهائي سيتخذ بالتنسيق مع قيادات قوى 14 آذار ».

قانون الانتخاب

في غضون ذلك، تواصل السجال حول قانون الانتخاب قبل مناقشة المشروع الذي أقرته الحكومة في المجلس النيابي. وأكدت مصادر في المعارضة لـ«الأخبار» أن هذه القوى في صدد تحضير مشروع آخر يختلف تماماً عن المشروع الذي أرسلته الحكومة. ورأت أن المشروع الأخير غير قابل للتعديل بالطريقة التي أعدّ بها. ولفتت الى أن النائب سليمان فرنجية يظهر بمظهر الرافض للمشروع، وكذلك فإن أعضاء لجنة بكركي طرحوا مشروع الدوائر الصغرى الذي يبدو الأكثر قابلية للمناقشة بين قوى 14 آذار.

من جهته، أكد رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» ميشال عون، خلال إفطار لهيئة بيروت في «التيار الوطني الحر»، أن قانون الانتخاب النسبي هو الذي يعطي التمثيل العادل لكل أبناء الوطن، كاشفاً عن أنه «في اجتماع بكركي، لم أكن مع قانون أن كل طائفة تنتخب نوابها، وأن «القوات» و«الكتائب» طرحوا قانون الانتخاب الأرثوذكسي، ونحن طرحنا النسبية». وإذ أشار إلى أنه لم يتم الاتفاق على مشروع اللقاء الأرثوذكسي، رأى أن العودة الى هذا المشروع أصبحت طبيعية بعد رفض القانون النسبي.

زيارة الراعي لعكار

يبدأ البطريرك الراعي زيارته لعكار اليوم في بلدة العبدة، وتشمل لاحقاً العديد من القرى والبلدات العكارية.

وأوضحت مصادر متابعة للزيارة أن موعد الزيارة حدد منذ الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة، وتحديداً بعد حادثة الكويخات التي قتل فيها الشيخ محمد عبد الواحد ورفيقه. وبحسب المصادر، فإن الزيارة تأتي «دعماً للجيش في عكار تحديداً، وكذلك لدعوة المسيحيين في تلك المنطقة، الخائفين مما يجرى حولهم، إلى الثبات في أرضهم وعدم مغادرتها».

وعشية الزيارة، أفاد مراسل «الأخبار» في البقاع رامح حمية، بأن عشائر وعائلات بقاعية وعكارية ورجال دين وفاعليات بلدية واختيارية عقدت أمس اجتماعاً في منزل ياسين علي حمد جعفر في محلة «كرم شباط»، بحضور ضباط من الجيش اللبناني، وذلك لتطويق تداعيات الأحداث التي وقعت بين آل جعفر وأشخاص من بلدة أكروم وشدد المجتمعون على قرار الجيش بمنع الظهور المسلح، وعلى حل الخلافات بما يضمن وحدة العيش المشترك وحسن الجوار التي اتسمت بها العلاقة بين عشائر المنطقة وعائلاتها.

علم وخبر

«زحلة الفتاة» قوات

في محاولتها تعزيز حضورها في مدينة زحلة أكثر فأكثر، عقدت القوات اللبنانية اتفاقاً أخيراً مع أصحاب جريدة «زحلة الفتاة» التي تعدّ من الصحف الزحلاوية الأولى، وسيتجدد بالتالي صدور المجلة قريباً عن دائرة الإعلام في القوات، مرة كل أسبوعين، كما درجت عادة «زحلة الفتاة».

بحث في المصير

عقدت الأحزاب الأرمنية والكنائس وغالبية الجمعيات اجتماعاً طويلاً أول من أمس في بطريركية الأرمن الأرثوذكس، للبحث في مصير الأرمن السوريين، في ظل ما تشهده مدينة حلب، ونزوح أعداد كبيرة من الأرمن إلى دولتهم الأم أرمينيا، فضلاً عن أوضاع النازحين إلى لبنان، وقدرة المراجع الأرمنية على استقبالهم والاهتمام بهم.

الصفدي وميشال حايك

بعد حادثة توقيف شادي المولوي في مكتب وزير المالية محمد الصفدي وإعادته الى طرابلس بسيارته، وإقحام اسمه في قضية الوزير السابق ميشال سماحة، ازداد المقربون من الصفدي إيماناً بصدقية العرافين بدليل تنبؤ ميشال حايك بـ«تطورات أساسية تشق طريقها في واقع الوزير محمد الصفدي وموقعه لتجعل منه مركز انشغال جماهيري».

تحقيق

بعلبكّ ـ الهرمل: لا بديل عن

صرخ حسين (اسم مستعار) بأعلى صوته: «هذه الدولة سأقاتلها». نظر الى رشاش «الكلاشنكوف» في يده وقال: «انا الآن مستعد للموت دفاعا عن كرامتي وحق اولادي بالعيش... لن اسمح لهم بتلف الرزق». تردد صدى صوته على فم وادي جهنّم، ذلك المثلث الذي يرسم حدود المناطق الثلاث الاكثر فقرا وقهرا في لبنان: عكار، الضنية والهرمل... هناك لا يجد الناس بديلا عن زراعة الحشيشة الا دولة عادلة تحترم حقوق مواطنيها وتؤمّن احتياجاتهم وترعى شؤونهم

فتى يصلي في حقل حشيشة في اليمونة امام عيون عناصر الجيش الذين منعوا اتلافها (رامح حمية)

محمد زبيب

تختزن جرود الهرمل في هذه الايام توتّرا واضحا. المزارعون هناك في حالة استنفار معلن، يترصدّون تحرّكات القوى الامنية ويراقبون الزوّار ـ السيّاح. حتى الآن لم يعترضوا سبيل احد، حسبما يقولون، ولكنهم، على خلاف عاداتهم، لا يرحبون بقدومهم في مثل هذه الظروف، يتعاملون معهم بريبة شديدة: تصوير حقول الحشيشة (مثلا) يعدّ عملا محفوفا بالمخاطر الا اذا تم برفقة اصحابها... والتجوّل بين الحقول يجب ان ترسم خطوطه الطرق الزراعية كي لا يترك اي التباس او شبهة. والنصيحة المفيدة التي يتلقاها المتجوّل هناك تقول: «كن ودودا، وكلما مررت بمنزل من تلك المنازل البسيطة المتناثرة على تخوم الحقول والبساتين، قم بتحية قاطنيها، ولا تتردد في قبول دعوتهم الاكيدة لاحتساء كوب من الشاي او القهوة معهم... سيتعرّفون اليك، ستحبّهم ويحبونك حتما، ستصبحون اصحاباً في لحظات، ستتعاطف مع قضيتهم. واذا كنت شديد الحساسية ازاء ما تراه وتسمعه وتشعر به، فقد تتحوّل في برهة الى واحد من المتحمسين لسلوك دروب الثوّار».

اصحاب حق لا مجرمون

لم تبلغ الحملة الامنية لتلف محاصيل الحشيشة هذه الجرود حتى الان، على عكس السنوات الماضية، فجرود الهرمل والضنيّة كانت تقع دائما في مقدّمة المناطق المستهدفة بهذا النوع من الحملات. يردد المزارعون ان السبب الرئيس لتأخير الحملة عليهم في هذه السنة يتصل بجريمة «اغتيال» ابن الهرمل حسن علي اسعد علوه على أيدي دورية تابعة لمكتب مكافحة المخدرات المركزي في ايار الماضي... فهذه الجريمة، كما يصفونها، تركت سخطا واسعا لدى الاهالي، ولا سيما ان مرتكبيها لم يتعرّضوا لاي عقاب او مساءلة جدّية تساهم في التخفيف من الرغبة بالثأر. يعتقد حسين (اسم مستعار) ان هذه الجريمة شكّلت حافزا لمقاومة حملة تلف الحشيشة، فلم يعد مقبولا ان لا تطلّ الدولة على هذه المنطقة الا عبر وجهها الامني فقط، يصرخ بنبرة غاضبة: «هذه الدولة اكرهها... سأقاتلها».

يعيل حسين اسرة من 6 اولاد وزوجة واب عجوز مريض، وعلى الرغم من شعوره العميق بالعجز، يبدي حرصا كبيرا على مواصلة تعليم جميع اولاده: «لكي ينزلوا الى بيروت ويشتغلوا ويعيشوا هناك... فالارض، ليست كما يردد ابي، اضحت تولّد الفقر لا الخير»... يسيطر اليأس على هذا الرجل الخمسيني، على الرغم من الجهد الكبير الذي يبذله للايحاء بالقدرة على التحدّي والمقاومة. كان يلبس ثيابا عسكرية مرقّطة ويحمل بيده رشاشا: «هذه السنة لن نسمح لهم بتلف الزرع... انصحهم ان لا يجرّبوا ذلك، لسنا قطّاع طرق وانما اصحاب حق، وسندافع عن حقنا بالعيش، وقبل ان يتلفوا الزرع عليهم ان يعطونا الضمان الصحي ويدعموا انتاجنا الزراعي ويخلّصونا من الوسطاء والتجار الذين يقبضون على اعناقنا على مرأى الدولة ورعايتها».

كان حسين برفقة مزارع آخر، لا «يُحسن» القراءة والكتابة، حسبما اشار، ولا يجيد عملا الا الزراعة التي ورثها عن اجداد اجداده. لقد بذل علي (اسم مستعار) جهدا استثنائيا ليصوغ فكرته، الى درجة انه بدا كأنه يتحدّث بما يشبه الفصحى: «يا ابن عمّي، الواحد منّا يضطر الى ترك بيته وعائلته ليحرس الزرع، هذا ظلم! انتم في بيروت تذهبون الى اعمالكم وتعودون الى اهلكم وتنامون في فراشكم... امّا نحن، فما الذي نفعله هنا؟ قد نُقتل؟ من اجل ماذا؟ من اجل ان نؤمن الخبز لعيالنا؟ حبّذا لو يتركوننا لحالنا! نحن لا نحتاج الى هذه الدولة، لم تقدّم لنا شيئا سوى الذلّ».

يرفض حسين وعلي الاجابة عن اي سؤال يتعلّق بزراعتهما الحشيشة وكيفية تصريفها وحجم انتاجهما منها والمداخيل المتأتية من حصادها... يستخدم الرجلان مصطلحات محددة للدلالة، الزرع، الرزق والارض: «انتم لديكم صورة خاطئة عن هذه الجرود، تأتون وفي ذهنكم ان الارض كلّها مزروعة بالحشيشة، وان الناس هنا لا يحاولون فعل شيء سوى زراعة الحشيشة... ولكن انظروا حولكم، هذه الارض مزروعة باصناف عدّة من الخضار واللوز والكرز والتفاح. يفعل المزارعون ما بوسعهم للعيش من هذه الارض، الا انهم لا يحصدون الا المزيد من الخسائر والديون والقهر والاهمال والقمع... لم يعد كثيرون يعملون في الزراعة، لقد هجروها، الارض بور، ومن لا يمتلك اي خيار، يحاول ان يعوّض قليلا بزراعة الحشيشة الى جانب الاصناف الاخرى... هذا هو كل ما في الامر، اي جريمة نرتكبها؟ هل يريدون منّا ان نرتضي الموت من الجوع؟ لقد انتظرنا الدولة طويلا ولكنها لا تأتي الا لقتلنا واعتقال ابنائنا وتشويه صورتنا وتصويرنا كخارجين على القانون ولصوص وتجّار مخدّرات ومجرمين، لقد اكتفينا من كل ذلك، وحان الوقت لنأخذ حقّنا بيدنا».

> **المردود الصافي من الحشيشة يراوح بين 500 دولار و1200 دولار في الدونم**

الحشيشة هي البديل

تأتي هذه الملاحظة في مكانها، بالفعل، وعلى عكس الصورة النمطية المشاعة عبر وسائل الاعلام والتقارير الامنية التي تواكب حملات التلف، لا يُصادف زوّار جرود الهرمل والضنيّة وعكار مساحات واسعة مزروعة بالقنّب الهندي، او ما يُعرف باسم حشيشة الكيف، فالحيازات الصالحة للزراعة الممتدة من سفح قمة «الرجال العشرة» في جبل المكمل وصولا الى وادي جهنم من جهة الغرب وسهل مرجحين من جهة الشمال مرورا بجباب الحمر حيث توجد مجموعة من المزارع الصغيرة وشبه المهجورة كالشحيري وعين بيضا وبوصواي وغيرها... تتنوّع فيها المحاصيل الزراعية وتتوحّد الشكوى: «نجرّب كل الوسائل للعيش، ولكن لا بديل عن زراعة الحشيشة لمواصلة العيش، من يمتلك البديل فليقدّمه لنا».

هذا الواقع يجعل من الحديث عن زراعات بديلة مجرد «نكتة بايخة»، اذ لا يحتاج المزارعون الى

شرعوها

لا ينتظر المزارعون في بعلبك والهرمل اي شيء من اللجنة الوزارية (التي شكّلها مجلس الوزراء اخيرا لاحتواء احداث اليمونة) سوى تشريع زراعة الحشيشة والغاء الاحكام التي تجرّم تعاطيها؛ فالافكار المطروحة جديرة بالاهتمام، وهي تتلاقى مع اتجاهات عالمية بدأت بالتنامي، وآخرها لجوء حكومة الأوروغواي الى وضع مشروع قانون يجيز للدولة زراعة الماريوانا وبيعها، وهي خطوة اعتبرها الرئيس خوسيه موخيكا تساهم في الحدّ من معدلات الجريمة المرتبطة بالاتجار في المخدرات.

وتشريع استخدام القنب في الأوروغواي (فضلا عن 16 دولة في العالم سبقتها الى ذلك ولا سيما هولندا)، سيجعلها من بين الدول الأكثر أمنا، خلافا لبلدان أخرى (مثل الولايات المتحدة وكولومبيا والمكسيك) تعاني من ارتفاع معدّلات الجريمة المرتبطة بالمخدرات. وتقول حكومة موخيكا إن الآثار السلبية لتدخين الماريوانا أقل ضررا من العنف المرتبط بالسوق السوداء حيث تباع بشكل غير شرعي.

ويطرح بعض الخبراء في لبنان مشروعا مماثلا للمشروع المطروح في الأوروغواي، اذ يمكن ان تتولى ادارة حصر التبغ والتنباك (الريجي) منح رخص محددة للمزارعين في المناطق التي لا يمكن الترويج لزراعات بديلة فيها، على ان تشتري الادارة المحاصيل وتدير عملياتها التجارية، بما في ذلك التصدير الى البلدان التي تجيز تعاطي الحشيشة او التوريد الى مصانع الادوية التي تعاني من النقص في المواد الخام المخدّرة... الا ان الاهم في هذا المشروع هو السعي الى تشجيع قيام صناعات محلية مرتبطة بزراعة القنب الهندي، اذ فضلا عن استخدامات اصناف منها في صناعة الادوية، تتميز هذه النبتة بالياف صلبة تحتاجها صناعة الحبال والاقمشة (على غرار الكتان) التي تُستخدم في انتاج البرادي والاكياس والقمصان والاحذية و«الصنادل» وقماش لوحات الرسم الزيتية والورق وغيرها...

الحشيشة

حدود الضرر

لا تتعامل الابحاث العلمية مع مسألة تعاطي حشيشة الكيف او الماريوانا على القدر نفسه من الخطورة الذي تتعامل به الاساطير الرائجة؛ فالقنب لا يسبّب إدمان فيزيائياً نظراً لعدم وجود أي مواد فيه يمكن أن تسبّب الإدمان... الا ان الحجّة الاقوى لدى الناشطين ضد المخدّرات تبقى في ان تعاطي القنب قد يشجّع المتعاطي على انواع اخرى من المخدّرات خطرها اكيد ومباشر.
وبينت أبحاث عدّة انَّ تدخين الحشيشة لا يؤثّر بشكل ملحوظ على الرئتين، الا بمقدار تأثير تدخين التبغ ومخاطره... وبحسب «ويكيبيديا»، لم تسجّل أي أعراض لمرض انتفاخ الرئة (Emphysema) عند مدخّني الماريوانا. كما أنَّ مدخّني الحشيشة (غير المدمنين على التبغ) يدخّنون عادةً ثلاث سجائر في اليوم كمعدّل وسطي، في حين أنَّ مدخّني التبغ يدخّنون نحو 20 سيجارة كمعدّل وسطي في اليوم.
ولم يجر اثبات أي ضرر تسببه الماريوانا والحشيشة للدماغ. امّا فكرة ان ذلك يتسبب بقتل الخلايا الدماغية فقد تمّ إطلاقها قبل ربع قرن من دون اثباتها علميا بهدف التحذير من احتملات وجود مثل هذا الخطر...
وتعدّ الحشيشة والماريوانا من أفضل مسكّنات الآلام نظرا لقلّة أعراضها الجانبية بالمقارنة مع العقاقير الاخرى. كما يمكن أن تستعمل مضاداً للقيء و منشّطاً للشهية. وتبيّن الدراسات أنَّ الماريوانا يمكن أن تساعد في علاج الكثير من الأمراض المختلفة. الا ان الحشيشة تبقى من المواد المهلوسة (Hallucinogens). وهي تمتاز بتأثيرها الكبير والفعّال على الجهاز العصبي المركزي نظراً لسرعة وصول المادة الفعّالة من الرئة إلى الدم ومنه إلى أنحاء المخ ليشعر المتعاطي بالاسترخاء والضعف الشديد في القدرة على التركيز والتذكّر المباشر... كما يعاني المتعاطي من خلل في التوازن الحسي والحركي مع زيادة ضربات القلب وارتفاع النبض وهبوط ضغط الدم وجفاف الفم والحلق والحنجرة.

بيانات تعدد لهم ما يمكن زراعته، لقد جرّبوا كل الاصناف منذ مئات السنين، ولم يجدوا الا القنب الهندي بديلا زراعيا قابلا للحياة. فهذا البديل ازدهر في منطقة بعلبك والهرمل منذ ايام السلطنة العثمانية، وهو قائم منذ ذاك الوقت، ولم تنجح كل المشاريع في ايجاد بديل اخر الا بزيادة منسوب الفساد، اذ جرى تنفيذ 15 مشروعا منذ عام 1990 تحت عنوان تنمية هذه المنطقة، وذهبت ملايين الدولارات الى جيوب المتحكّمين بهذه المشاريع ومصادر تمويلها من دون ان يتمكّن المزارعون من تحسين اوضاعهم الكارثية... كما يجري تنفيذ 5 مشاريع «للدراسات» مخصصة لبعلبك الهرمل فيما الناس يريدون دخلا لتأمين معيشتهم لا توفّره اي زراعة ممكنة في هذه المنطقة؛ فالمردود الصافي للمزارع البقاعي من زراعة الحشيشة يراوح ما بين 500 دولار و1200 دولار في الدونم، وهو دخل لا يمكن ان يتأمن من زراعة اي صنف بديل مهما كان بسبب الطبيعة القاسية جدا التي تتميز بها الاراضي الزراعية الجردية، اذ ترتفع عن سطح البحر بين 1800 متر و2250 متراً، ومناخها صحراوي جاف، ومعظم الاراضي فيها كلسية او مبحّصة... بمعنى ما، لا يمكن الحديث عن بديل لمئات الاسر التي تعيش هناك من الزراعة في تربة قليلة الخصوبة وتخضع لاستغلال فاقع من الوسطاء وتجّار الجملة الذين يحتكرون مسارات تصريف الانتاج الزراعي وتعاني من تعسّف تاريخي شديد من قبل الدولة القائمة.
هذا ما يختصره محمود، الابن البكر لمزارعين عجوزين من عكار يعيشان من زراعة الخضر في حيازة صغيرة في منطقة عين بيضا... لقد اضطر محمود هذه السنة لمعاونة والدته ووالده بعدما تخلّى لسنين طويلة عن العمل في الارض؛ فوالداه لم يعودا قادرين على تحمّل العبء وحدهما. بدأت الوالدة تعاني من فقدان الذاكرة والوالد يبلغ من العمر اكثر من 85 عاما. اصطحب زوجته وثلاثة من ابنائه الصغار ليقيم في منزل زراعي مرتجل بالقرب من منزل والديه، ابتعد عن خيار زراعة الحشيشة خوفا من خسائر التلف، ولكي تكون هناك جدوى من صعوده الى الجرد، بدأ بتقديم خدمة جديدة للمزارعين في منطقته: افتتح ما يسمّيه «ملحمة».
يذبح محمود رأساً من الماعز كل فترة، ويعلّقه فوق طاولة خشبية امام منزله، وينتظر «الزبائن» ليبيعهم اللحم المقطّع للطبخ او الشواء. يقول: «ان هذا العمل مربح قليلا»، ولكن اذا نافسه اي مزارع آخر في المنطقة عليه، «فلن يعود مجديا ابدا، لأن حجم الطلب متواضع جدّا ولا يتحمّل اي منافسة». لماذا يضطر الى ذلك؟ يشرح هذا المزارع الامر على طريقته، يدخل الى كوخه ويعود مع رزمة كبيرة من الايصالات التي حصل عليها من الوسيط الذي يتعامل معه لتصريف انتاجه من الخضر في طرابلس... هذه الايصالات تختصر القصّة كلّها، يقول، فكل مزارع محكوم بالخضوع لاحد الوسطاء في سوق الجملة، والا يبقى الانتاج في ارضه، هؤلاء الذين يحظون بحمايات سياسية يحتكرون العملية برمّتها ويجنون ارباحا خيالية، فهم يتقاسمون السوق بالتوافق في ما بينهم، واذا رفض اي مزارع الخضوع لاحدهم يعاقبه كل الوسطاء معا، ولن يجد من يصرّف له المحاصيل... ما يحصل ان المزارع يتكبّد كلفة نقل محاصيله الى مستودع الوسيط في سوق الجملة، هناك يتركه أمانة لديه ليبيعه الى تجار المفرّق، وبعد ايام تجري المقاصة بين المزارع والوسيط، فيتبلّغ الاول بواسطة ايصال ان الثاني باع له محصوله بسعر معين، يتقاضى المزارع نصف السعر تقريبا من دون ان يكون له حق المساومة او الاعتراض او التدقيق. ذلك ان النصف الثاني من السعر يدوّن على الايصال كاكلاف تخزين وعتالة ونقل الى تاجر المفرق وعمولة الوسيط... يوضح محمود ان المسألة لا تقف عند هذا الحد، فالسعر الذي يدوّنه الوسيط على الايصال ليس سعرا حقيقيا، فالوسطاء يغشّون المزارعين علنا، يبيعون المحاصيل الى تجّار المفرق باسعار تبلغ اضعاف السعر المدوّن على الايصال. فمثلا يدوّن الوسيط انه باع «شرحة الخيار» التي تزن 7 كلغ تقريبا بنحو 3 آلاف ليرة، ولا يتقاضى المزارع منها سوى الف وخمسمئة ليرة او اكثر قليلا، في حين ان سعر الكيلو لدى تاجر المفرق يتجاوز الالف ليرة! ولكي تكون الصورة اكثر وضوحا، يصرّ محمود على التذكير بأن ما يتقاضه المزارع تُحسم منه كلفة النقل من الجرد الى طرابلس... «المسألة تتجاوز منطق الاجحاف، انه امر فظيع ان يتعب المرء كل هذا التعب وينتهي الى الخسارة فيقع بين ايدي المرابين او بين ايدي الاجهزة الامنية اذا لجأ الى تعويض الخسارة بزراعة الحشيشة المربحة».

> حملات تلف الحشيشة ترافقت مع ارتفاع العرض في السوق

التلف خدمة لمصالح المافيا

لا يتعامل المزارعون بسذاجة في شرح قضيتهم، يتمتعون بوعي لافت اكتسبوه مع الوقت لمواجهة الحجج التي تُستخدم لتبرير تلف محاصيلهم من القنّب الهندي: «لا شيء اسمه زراعات بديلة، هذه كذبة يروّجون لها لتغطية تقاعسهم او تورّطهم في الفساد وتجارة المخدّرات عبر الحدود»... من هم؟ يجيبون: «المسؤولون في الدولة واتباعهم من تجّار المخدّرات المعروفين بالاسماء والعناوين». يذكرون امثلة كثيرة ومثيرة عن مسؤولين في الحكومة وادارات الدولة والقضاء والاجهزة الامنية والجيش (لا مجال لنشر الاسماء نظرا لصعوبة التدقيق في صحّة الروايات)، هؤلاء ضالعون في عمليات فرض الخوّات على المزارعين وتقاضي الرشى وتسهيل الاتجار بالمخدّرات الخطيرة كالكوكايين والمورفين والاصناف الكيميائية المصنّعة الاخرى. ويقدّم المزارعون شروحا وافية عن مسارات التهريب من تركيا عبر الاراضي السورية كما لو انهم شهود عليها... ويربط بعضهم بين حملات تلف محاصيل الحشيشة وبين تغذية الطلب المحلي المتزايد على المخدّرات، ولا سيما من قبل الشباب والاثرياء في المدن؛ فعمليات التلف، برأيهم، تزيد اسعار الحشيشة في السوق وتجعلها قريبة من اسعار اصناف المخدّرات الاخرى، ما يسهّل الترويج للاصناف الخطيرة ويعظّم ارباح تجّار المخدّرات النافذين والمحميين... فما معنى ان تتجنّد الاجهزة الامنية والجيش في مواجهة المزارعين في حين انها تغض الطرف عن مسارات التهريب؟ «هل يريدون اقناعنا بان كميات كبيرة من المخدّرات وحشيشة الكيف والحبوب تدخل الى لبنان من دون ان تكون هناك قدرة على كشفها... ما هذه المزحة؟».
كلام المزارعين يلتقي مع الحقائق في الواقع؛ فعمليات تلف الحشيشة التي بدأت في مطلع التسعينيات، كشهادة «حسن سلوك» من جانب الوصاية السورية وحكومتها في لبنان في موازاة ما اطلقت عليه الولايات المتحدة اسم «الحرب العالمية على تجارة المخدرات»، ترافقت مع نموّ واضح في عرض اصناف المخدرات في السوق المحلية (وفي العالم ايضا!). وبحسب م.ش. (وهو تاجر مخدّرات يدّعي التقاعد)، فان حجم العرض اليوم يبلغ ضعفي حجمه في الثمانينيات من القرن الماضي عندما كانت الدولة غائبة كليا لمصلحة الميليشيات والفوضى العارمة، وعندما كانت زراعة حشيشة الكيف تغطّي نحو 25 الف هكتار من الاراضي الزراعية في سهل البقاع وعكار وجبيل وكسروان والشوف... ما يعني ان عمليات التلف السنوية لا تؤدي الى خفض العرض والطلب بل بالعكس تماما. وهذا ما يعزز قناعة المزارعين بانهم ضحية عمل دنيء يهدف الى القضاء على مصدر رزقهم شبه الوحيد كرمى لعيون الادارة الاميركية (سياسيا) والمافيا المتحكّمة بهذه البلاد (الفساد).

تقرير

لـ«بوذا» صليب (لا) يحميه!

على بعد نحو مائة متر من أطول صليب مضاء في العالم، يوجد تمثال كبير لغوتوما بوذا، مؤسس البوذية. الصليب والتمثال، موجودان في لبنان، وفي حين يحظى الأول بالاحترام، يتعرّض الثاني للرجم بالحجارة والتشويه

عدد من أهالي المنطقة لم يتقبلوا وجود «شيء غريب» (مروان طحطح)

سابين سلامة

قبل أربع سنوات وصل تمثال بوذا من الهند إلى لبنان. شحنه المخرج سيلفيو تابت، ووضعه في عقار خاص به، في أعالي جبل بسكنتا في المتن، من هناك، يطلّ بوذا على سلسلة جبال كسروان وجزء من بيروت والبحر، بعيداً نحو 100 متر عن كنيسة مار يوسف الأثرية، وعن أطول صليب مضاء في العالم.

طبعاً من السهل رؤية الصليب، فهو يحتلّ الجبل بحجمه وضخامته، ويجذب إليه المؤمنين والسياح من بعيد. وقد جرى العمل عليه بين عامي 2008 و2010، وهو «مصنوع من فولاذ مستورد خصيصاً من فرنسا، ومجهز للزواعق والثلج» بحسب خوري الكنيسة الأب فريد ضومط. أما بوذا فقد نحت بدقة، خلال عامين أيضاً، على يدّ فنان هندي لكي يجلس وحده خلف تلة، بعيداً عن الأنظار وعن العالم.

يجلس بوذا مسالماً. لا يتحدث مع أحد، وإن كانت بوابته مفتوحة دائماً لاستقبال الزوّار. لكنه رغم ذلك، يعاني رفضاً واضحاً من قبل بعض أهالي المنطقة والزوّار. من السيدة العجوز التي تعبس عند ذكر التمثال، وتقول إنه لو كان باستطاعتها تفجيره لفعلتها، إلى أصحاب السبراي الملوّن الذي ساهم في تشويه التمثال. من الواضح أن عدداً من أهالي المنطقة لم يتقبلوا وجود «شيء غريب»، كما وصفه الأب فريد. لهذا أصبحت عادة الشباب رشقه بالحجارة، ومحاولة تشويهه بأي طريقة ممكنة. وتظهر بسبب هذه الأفعال علامات «قلة الاحترام» على التمثال الذي فقد يده اليمنى من الكتف، وبعض الأصابع من يده الأخرى، كما أن وجهه مشوّه تماماً من الضرب والرشق بالحجارة المستمر. وإذا عجز الشباب عن التعبير عن آرائهم بوضوح من خلال تكسيره وإطلاق النار عليه، يستعينون بالسبراي الأسود والأحمر لكي يزيّنوه بشعاراتهم الحزبية والدينية، وبعض الشتائم.

يدافع الأب فريد عن أهل المنطقة، مؤكداً أن رعيته تحترم جميع الأديان والآراء قائلاً «نحن نشجع العيش المشترك واحترام الآخر»، مبعداً «التهمة» عن أبناء منطقته بالقول: «من قال إن المشاغبين من هنا؟ قد يكونون غرباء». ويركّز حديثه على الصليب، فيعدّد عناصره، من نوعية

> **أحضر سيلفيو تابت التمثال من الهند إلى لبنان لأنه يلهمه كتحفة فنية**

الحديد المستعملة وكمية الباطون، إلى عدد البروجيكتورات التي سيتم تركيبها، بالإضافة إلى مخطط بناء كنيسة في حوضه، مع التشديد على ذكر طوله وعرضه أكثر من مرة. ويوضح أنه «مستعد لاستقبال جميع الناس، مهما كانت جنسياتهم أو ديانتهم... وهو اليوم موقع مهم جداً للمسيحيين في الشرق وسوف يزوره البابا عند مجيئه». أما عن الهدف من المشروع فيوضح «بالتأكيد نحن لم نبنه بدافع الاستقطاب السياحي بل لأسباب روحية فقط».

وفي حين يزداد زوّار الصليب يومياً، خصوصاً أيام الآحاد، وقد نظمت بعض الأعراس والعمادات في ساحته، لا يزور بوذا إلا المشاغبون. يقول صاحب التمثال سيلفيو تابت إنه لم يتوقع ردّة الفعل العنيفة هذه. موضحاً أنه لم يحضره إلى لبنان بدافع ديني «التمثال يلهمني، أنا فنان أحتاج لتحف فنية تلهمني. وقد وضعته حيث كان من المفترض أن أبني منزلي، لكنني انشغلت ولم تتح لي الفرصة لكي أبدأ بالمشروع بعد». مضيفاً: «لقد اخترت الموقع في بسكنتا لأنه قريب من الكنيسة الصغيرة حيث أردت أن أصلّي، ولم أكن أعرف بمخطط الصليب عندها». تابت يسامح الذين شوّهوا التمثال، فهم «فعلوا ذلك عن جهل». ويضيف مبتسماً «ما الهدف من الغضب؟ بوذا يمثّل السلام، لا ينفع الكره والحقد، عندما تتصرف مع الناس بمحبة، تتلقى محبة بالمقابل».

لكن بوذا لم يتلق أي محبة أو احترام، إلا من بعض الزوّار الذين يتأملونه من بعيد، ومن بينهم شربل الذي أتى من زحلة لكي يزور الصليب، وفوجئ بحالة التمثال. يقول: «يجب معاقبة المشاغبين. هذا التصرّف قلة احترام للدين البوذي، إذا ذهبت إلى سيريلانكا ترى تماثيل لبوذا بقرب صلبان دائماً، وهو منظر جميل جداً».

ربما يكون بوذا، وطوله متران، يشكّل خطراً على أطوال صليب مضاء في العالم والذي يعلو 80 متراً عن سطح الأرض، أو تكون ردة الفعل التي ووجه بها محاولة لحماية الوجود المسيحي في بسكنتا، رغم عدم وجود أي بوذي في المنطقة!

متابعة

«م.م.م.م» أمام وزارة العدل: حلّوا عن...

«حلّوا عن (...)» و«شرفي ليس بـ(...)» و«خلّي إيديكن بـ(...)» هي الشعارات التي رفعها الـ«م.م.م.م» صريحة أمام وزارة العدل في بيروت مطالبين بإلغاء «فحوصات العار الشرجية والمهبلية»

بسام القنطار

اختارت جمعية حلم (حماية لبنانية للمثليين) شعار «معاً لالغاء فحوصات العار» للاعتراض على الفحوصات الشرجية التي تجيز النيابة العامة إجراءها من قبل أطباء شرعيين في المخافر لإثبات المثلية الجنسية، وتالياً المجامعة خلافاً للطبيعة، وفق تفسير هذه النيابات العامة للمادة 534 من قانون العقوبات، وكذلك للاعتراض على الفحوص المهبلية للتثبت من عذرية الفتيات.

ارتباك عناصر الدرك ومخبري شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بدا واضحاً في مواجهة العشرات من الناشطين والناشطات، أو مجموعة الـ«م. م. م.» (المثليون والمثليات والثنائيون والثنائيات والمتحولون والمتحولات جنسياً في لبنان) الذين وقفوا أول من امس عند الرصيف المقابل لوزارة العدل في بيروت.

حمل «مخبر المعلومات» هاتفه وقال: «رافعين يافطة مكتوب عليها حلّوا عن (...) سيدنا. وفي يافطة تانية مكتوب عليها: عزيزي الوزير قبل ما تفحص مهبلي عزمني على العشاء». كان الشاب يقرأ عيّنة من لافتات رفعها المعتصمون تعترض على الفحوصات الشرجية والمهبلية بطريقة ساخرة من قبيل «ايدك عن المهبل يا اهبل» و«شرفي ليس بـ(...)» و«خلي ايديكن بـ(...)» و«شغلك حمايتي مش عذريتي»، و«أعضاؤنا التناسلية لا تحتاج الى احكامكم»، و«أنا أحكم جسدي» و«أوقفوا اغتصاب الدولة»، في حين اختارت ناشطة رفع لافتة حملت توقيع مؤهل أول في مخفر المصيطبة كتب عليها «أنت بنت أو مرا، بجبلك طبيب شرعي يفحصك بالقوة» في إشارة إلى التهديد بفحص العذرية الذي تتعرض له النساء في المخافر اللبنانية لدفعهن إلى تقديم اعترافات. واختار شاب أن يضع قناعاً أبيض على وجهه حاملاً لافتة كتب عليها «فحوصات مثلية، فحوصات عذرية، وين بخبي وجي؟».

وكانت مسألة «فحوصات المثلية» قد اثارت استياءً واسعاً في لبنان على خلفية حادثة «سينما بلازا» في برج حمود، التي اقفلت بالشمع الاحمر واقتيد منها 36 شاباً أخضعوا لهذه الفحوصات.

المدير التنفيذي لجمعية حلم شربل ميدع أذاع بياناً باسم المعتصمين والمعتصمات طالب فيه النيابات العامة بإصدار مرسوم بوقف الفحوصات الشرجية لإثبات المثلية. وجاء فيه «نريد إعلاناً واضحاً من وزير العدل يؤكد فيه منع هذا النوع من الفحوصات واخضاع من يقوم بها للعقاب». وأضاف إن «نقابة الأطباء اعلنت ان لا قيمة علمية لهذه الفحوص، وان قيام الاطباء بها امر غير قانوني. ورغم ذلك، تستمر شرطة حماية الآداب في فرضها».

وقال ميدع لـ«الأخبار»: «لقد تفاءلنا بتصريحات وزير العدل شكيب قرطباوي والتي أوحت أن النيابات العامة بصدد وقف الفحوصات الشرجية ولكننا تفاجأنا بالتعميم الذي صدر عن مدعي عام التمييز السابق سعيد ميرزا قبل شهرين، والذي أعاد إصداره مدّعي عام التمييز بالإنابة سمير حمود الأسبوع الماضي». وأضاف «إن هذا التعميم يشرّع الفحص الشرجي والخيار المعطى للشخص برفضه، وهو الأمر الوحيد الجديد الذي تضمنه التعميم، تبطله بالطبع النتيجة التي يرتّبها على رفضه: فإما أن يرضى الموقوف بالفحص والعار، أو لا يرضى، فتعلن مثليته ويعاقب على هذا الأساس... وبذلك، يكون التعميم قد كرّس إحدى الوظائف الأساسية لتدخل الطبيب والتي هي السعي الى تخويف المشتبه فيه وإذلاله، على نحو يسهم ربما في انتزاع اعترافه ويمسّ في مطلق الأحوال بقرينة البراءة».

اللافتة الاكبر في الاعتصام كانت لشكر نقيب الأطباء شرف أبو شرف الذي اصدر تعميماً الاسبوع الماضي طلب فيه من الأطباء الشرعيين عدم القيام بالفحوصات الشرجية لإثبات المثلية الجنسية، تحت طائلة الملاحقة المسلكية، وذلك بالاستناد إلى المادة 30 من قانون الآداب الطبية. وجاء في تعميم أبو شرف «ورد إلى نقابة الأطباء أن بعض الزملاء، ولا سيما من الأطباء الشرعيين، يقومون بإجراء فحوصات شرجية لإثبات المثلية الجنسية بناءً على طلب الضابطة العدلية وإشارة النيابة العامة المعنية».

وأضاف: «من الثابت علمياً أن هذا الإجراء لا يتصف حتى بالفحص التجريبي، ولا يعطي النتيجة المطلوبة ويشكل انتهاكاً جسيماً لحقوق الأشخاص الذين يتم اخضاعهم له من دون موافقتهم، وممارسة مهينة ومحطة من قدرهم وتعذيباً بمفهوم معاهدة مناهضة التعذيب». وطلب النقيب في تعميمه من جميع الأطباء المنتسبين الى النقابة، ولا سيما الأطباء الشرعيين «عدم القيام بأي إجراء من هذا النوع تحت طائلة الملاحقة المسلكية».

تضمنت اللافتات عبارات ساخرة من الفحوصات الشرجية والمهبلية (الأخبار)

تحقيق

قد يصل من يعيش وحيداً إلى أزمات نفسية منوّعة (مروان طحطح)

في ظلال الوحدة: التشظي أو العيش قسراً

تحفر الوحدة الداخلية عميقاً في نفس صاحبها العاجز عن مبارحة دواخله مهما كان حجم الجمع المحيط به. وتعبّر في شكلها الخارجي عن واقع اجتماعي يُعاش قسراً، وغالباً في ظل كيان يقدّس العائلة. يقول الكاتب اميل سيوران: «لا يستطيع أحد أن يحرس عزلته إذا لم يعرف كيف يكون بغيضاً». فهل العيش «سولو» واقع أم خيار؟

نسرين حمود

كانت الموسيقى تصدح. أصدقاؤها يحيطون بها فرحين حتى الثمالة، حين تملّكها شعور بالانسلاخ عنهم، تجلّى في صورة وخز داخلي جعل عينيها لا تريان سوى لمعان نظارة رفيقها قبل أن تهزّ للحظات باغتة، ليعود الصوت الصاخب يتسلّل إلى أذنيها!

يراود سارة (اسم مستعار، 32 سنة) هذا الإحساس في مواقع عدة. تجد ترجمةً غير حرفية له أحياناً بتجاوز الرفقة اليومية التي لا تطرق باب الروح أو العقل حسبها، من دون الاعتراف بأن ثمة ما هو شاذ! وإن كانت تعرف أنها لا تقوى على القفز فوق رغبة الركون إلى الذات التي تسيطر عليها غالباً، على الرغم من صداقاتها الكثيرة! تبحث في أوراق ماضية عن «منبعه»، فتذكر أنها عانت خلال مراهقتها من غياب أمّها القسري عنها نتيجة دخولها المستشفى لوقت طويل، ما ألزمها وأخوتها الإقامة عند أحد الأقارب. «كان المنزل يعجّ بالوجوه، إلا أنّي لم أجد تعويضاً عن غربتي عن المحيط سوى في الوسادة ليلاً. كنت أحمّل قماشها سيناريوهات لقصص لم أشاركها أحداً قط. هناك، لم تلامس كمية الحب البديل المغدَق عليّ مواضع هامّة ككيفية حساب مواعيد الحيض وانتقاء ملابس الخروج أو نقاش ما كان يدور في خلدي... ولكن شفاء أمّي لم يسهّل إعادة وصل ما انقطع سريعاً». تتابع: «ثمة شعور كان يعتريني بأنها تركتني، ولو رغماً عنها، وحيدة، وحين جاءت لترمّم ما فعلته فشلت. فهي لم تجد تعبيراً عن الامتنان من عودتها من الموت سوى في التقرّب إلى الله بسبل طالت زيّها وطريقة معاشها وشيئاً من معاملتها لي. نفوري من انخراطها في الطرق على أبواب العليّ الواسعة فاقم حالتي، حتى بتّ صوتاً صارخاً في الجوف لا يسمعه أحد، وإن حاولت أن تكون صدى له، أنهيه سريعاً. استمرت الحال طويلاً على هذا المنوال حتى أبرمنا صلحاً، إلا أن هذا الأخير جاء بعدما أمسيت أستطيب وحدتي الداخلية وأرى فيها منبعاً لصلابتي ولو أنّها قادتني إلى قرارات يبرز تحليلها جلياً أنّها تعويض عن شعور جوّاني بالهجر!». لهذا «وإن كان الوضع يبدو أفضل حالاً نسبياً اليوم، فإني أعترف بأنّي أكون منخرطة جسدياً أكثر مني فكرياً في لقاءات عدة مع آخرين. باختصار: يعتريني ما تفسّره عبارة «مش دايماً الي جلد عالناس» خير تفسير!». وإذا كان التشظّي هو مصير من تتفاقم وحدته الداخلية، ترسم الوحدة الخارجية شققاً تحفظ أشياؤها لمسات محدّدة ليدين، يتطاير الغبار في تناسق غير معهود حين تطرأ أصابع إضافية على فضائها.

محمّد (70 سنة، متقاعد) يرى أن وحدته مسار قدري، تلازمه منذ 12 سنة إثر فقد رفيقة عمره، إلا أنّه يتقبلها في ظلّ محاولات لم تفلح في إيجاد شريكة ثانية يتناغم وإياها! يقول: «هذه الحال الاجتماعية استثناء في الحياة، أعي الأمر لكنه لا يوجعني حتى اليوم في ظلّ إيقاع يومياتي المضبوط بدراية. يغيب عني حسّ بعدم الجدوى بعد عملي لسنوات طويلة وتحقيق ثقافة أعتز بها، ولا أبه أن أولادي وأحفادي لا يجتمعون إلى طاولة الغداء في منزلي الواسع الذي لا أشغل سوى غرفة منه لسفر معظمهم. يهمّني أنهم موجودون، وتخفّف وفرة أصدقائي من وطأة الأمر، كما انشغالي بالمطالعة وشؤون السياسة!».

دقّات الساعة تمثّل الحياة التي يصف علاقته بها بـ«التصالح»، من دون أن يعير فكرة الموت وحيداً هواجسه. «حين يصيبني سأرحل، فأنا لا أخافه لأني لا أخاف ما بعده»، يرميها ببساطة تقضي على وقع السؤال الثقيل! المقهى الذي يستطيع بلوغه مغمض العينين لفرط ما حفظته خطواته، يبدو مرادفاً للأصدقاء في غياب الحزب أو النادي الثقافي في بلد مفتّت، يصفه بـ«فشّة الخلق» ويرتاده يومياً، كما يسير في الحمرا ويزور حفيده لتمرير ساعات تخط واقعاً موضوعياً.

وإذ تفيد النظرية التحليلية بأن الوحدة تشير إلى النرجسية، بما هي إبطال نسبي للعلاقات مع الآخرين، يشرح نائب رئيس المجلس العالمي للعلاج النفسي، ممثل المشرق العربي البروفسور د.عباس مكي «أن ثمة مرحلتين للوحدة الداخلية: الأولى مؤقتة أي ساعات متكرّرة على مدار أيّام تشهد على انكفاء أو انعزال نسبي بهدف التأمل أو التركيز، تختصرها عبارة: «أنا لم أدع العالم، بل أنا وحيد في هذا العالم وأعود إلى هذا الأخير بعد فترة». أمّا الثانية فمرضية، جزء منها بسيط والثاني معقّد، يشمل الأول الانكفاء بصورة أكبر، لينسحب من يعانيه من العالم الذي يعيش فيه غريباً إلى آخر خاص به، فيما يتكشّف الثاني المعقّد في أوجّه عن قصام يدفع من يفرط في الانسلاخ عن محيطه إلى التفكك إلى أجزاء ليمسي كل جزء منها عبارة عن شخص آخر أو بديل عن المحيط الخارجي». وإذ يعيد مكي أسباب الوحدة، في الحال المرضية، إلى أزمات نفسية في الطفولة، تنتج إما من التفكك الأسري وغياب المرجعية أو الشعور بالترك، يُرجع أسسها إلى شبكات الاتصال المغلقة، ينتاب من يعانيها إحساس بأنه مرسل من دون مستقبل، أو مرسل ومستقبل في الوقت عينه. ويتحدّث عن أعراضها من فوضى وتوتر واضطراب في التبادلات، لافتاً إلى أنها تحتاج في جزئها البسيط إلى استشارة نفسية، وتوجب العلاج في المعقّد.

من جهة ثانية، قد يصل من يعيش وحيداً، نتيجةً لظروف محدّدة ولحالات اجتماعية، إلى أزمات نفسية منوّعة لأن الفرد يحتاج إلى شركاء في حياته أي إلى نظام ثنائي أو جمعي، وهذا ما يفتقده في ظروف عيشه المنعزل. ومن هنا ضرورة التمييز بين الأزمة النفسية العادية، والعزلة والشعور بالغربة اللذين يؤديان إلى ظهور أمراض نفسية توجب العلاج على قاعدة التفكك الأسري المزمن.

أسرى العزلة

تدفع وسائل الاتصال الجماعي إلى جعل «مدمنها» أسير العزلة، فهو يسوّق صورة غير واقعية عن ذاته أمام جمع يملأ لائحة تعج بالأصدقاء الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة، إلا أنّه يعجز عن العثور عن «صديق» حقيقي يتشارك معه الخروج في عطلة نهاية الأسبوع!

كذلك تدعو علاقاته الافتراضيّة إلى إبطال (جزئي) لتلك الحقيقة التي تبدو «ثقيلة الوطأة» عليه مقابل تلك الافتراضية، فلائحة «فايسبوك» الخاصّة بالأصدقاء لا تمثّل مقياساً حقيقياً لمدى اجتماعية الفرد، ووفرتها تشي في أحيان كثيرة بوحدة يعيشها صاحبها.

متفرقات

مواعيد الدورة الثانية لامتحانات المهني والتقني

حدّدت المديرية العامة للتعليم المهني والتقني العاشر من أيلول المقبل موعداً لامتحانات الدورة الثانية للطلاب الراسبين، مستثنية الشهادات والإختصاصات التي تستغرق مدة دراستها 12 شهراً، والتي من المفترض أن يصدر قرار لاحق بشأنها عن المدير العام أحمد دياب، بناء على اقتراح رئيس مصلحة المراقبة والإمتحانات. أما بالنسبة لطلبات الترشيح، فتستمر حتى الخامس والعشرين من الجاري. وذكّرت المديرية بأن «جميع المرشحين للدورة الثانية يحتفظون بالعلامات التي سبق لهم أن نالوها في الدورة الأولى في مواد الأعمال التطبيقية والشفوية مهما كانت علاماتهم في الدورة الأولى»، على أن يستثنى من هؤلاء «المرشحين الراسبين في مادة الأعمال التطبيقية لإختصاص فنون التجميل (جميع الحلقات) لمستوى شهادة البكالوريا الفنية الذين نالوا علامة دون 9/20 حيث يتوجب عليهم إعادة الإمتحان في هذه المادة في الدورة الثانية، والراسبين في مادة المشروع لمستوى شهادة الإجازة الفنية الذين نالوا علامة دون 10/20 والراسبين في مادتي المشروع وإختبار الأهلية لمستوى شهادة الإجازة التعليمية الفنية الذين نالوا فيها علامة دون 10/20 والغائبين عن مادة الأعمال التطبيقية لإختصاص فنون التجميل (جميع الحلقات) لمستوى شهادة البكالوريا الفنية وعن مادة المشروع لمستوى شهادة الإجازة الفنية والغائبين عن مادتي المشروع وإختبار الأهلية لمستوى شهادة الإجازة التعليمية الفنية». وحددت المديرية تاريخ البدء بإجراء الإمتحانات العملية والشفوية بمذكرات لاحقة للمرشحين الراسبين والغائبين، على أن يصدر المدير العام مذكرات لاحقة لتحديد تفاصيل الإمتحانات الخطية لجهة تحديد المراحل والمواعيد وتوزيع المواد.

استكمال مشروع الصرف الصحي في جبيل

أكّد رئيس بلدية جبيل زياد الحواط، أمام وفدٍ من أهالي المدينة أول من أمس، أن «مجلس الإنماء والإعمار سوف يستكمل مشروع الصرف الصحي ضمن نطاق مدينتي جبيل وعمشيت في مهلة أقصاها مطلع العام المقبل»، على أن يكون غداً «موعد إطلاق المناقصة وتستمر لمدة شهرين من تاريخه، لتبدأ بعدها عملية فضّ العروض». وبالعودة إلى المشروع، لفت حواط إلى أنه «سيحل مشكلة مزمنة يعيشها قضاء جبيل وخصوصاً المدينة منذ سنوات عدة»، مؤكداً أن «المجلس البلدي ملتزم تنفيذ كل المشاريع الإنمائية».

القبض على مطلق النار في صور

أثمرت الإتصالات التي قام بها رئيس فرع استخبارات الجنوب في الجيش اللبناني العميد علي شحرور، عن إلقاء القبض على و. ص. الذي كان قد أطلق النار مرات عدة في مدينة صور في الأيام الماضية على خلفية خلافات شخصية تعود إلى أكثر من ثماني سنوات. وكانت عمليات المطاردة المتبادلة بين و. والأشخاص الأربعة الذين اختلف معهم حينها، قد سببت توتراً في المدينة ودفعت الجيش لتسيير دوريات وتطويق الحارة القديمة . حيث يقيمون . مرات عدة بهدف القبض عليهم. وعلى غرار الشبان الثلاثة من مرافقي و. الذين ألقي القبض عليهم في اليومين الماضيين، حوّل الأخير إلى الشرطة العسكرية لمحاكمته.

حاولت الانتحار لأنها رسبت في الشهادة المتوسطة

عندما لم يذكر رقمها من ضمن الناجحين في امتحانات الشهادة الرسمية المتوسطة، رمت الصغيرة ف. د (فلسطينية الجنسية) بنفسها من الطبقة السادسة من بناية دندشلي في حي البستان الكبير في صيدا. غير أن «العناية الإلهية» أنقذتها.. إلى حين، إذ أنها ترقد اليوم في غرفة العناية الفائقة في مستشفى صيدا، حيث تعاني من كسورٍ وجروحٍ خطيرة، بحسب ما أفادت المصادر الأمنية.

العثور على جثة شاب في دورس

عثرت دورية من مخفر الطيبة في البقاع على جثة الشاب ربيع محمد رزق (مواليد 1977 عين قانا الجنوبية) مرمية خلف المستشفى الأهلي في منطقة دورس. بعلبك. وقد نقلت الجثة إلى داخل المستشفى، بانتظار تقرير الطبيب الشرعي لمعرفة أسباب الوفاة.

إخماد حريق مفتعل في حراج بلدة كفريا

هي المرة الثالثة التي ينشغل فيها عناصر الدفاع المدني والجيش اللبناني لإطفاء حريق حراج بلدة كفريا، والمسمى بجبل كفريا. وقد كان حريق أمس الأصعب، بعد ليلتين سابقتين من النيران المفتعلة، فهذه المرة امتدت النيران وكادت تصل إلى محمية أرز الشوف، غير أن «سرعة التدخل واستقدام التعزيزات البشرية والآليات أدت إلى محاصرتها ومنع امتدادها إلى المحمية».

تحقيق

ازداد استيراد المازوت الأحمر إلى لبنان. يمكن تفسير الأمر من طريقين: اتساع حجم السوق الاستهلاكية، أو مصادر إشباع السوق من مصادر غير شرعية قد انقطعت. كلا الأمرين حصل؛ فقد ازداد استهلاك المولدات الكهربائية الخاصة للمازوت بسبب زيادة التقنين، فيما توقف دخول حوالى 1,5 مليون ليتر يومياً من المازوت السوري المهرّب. لكن هل بدأ التهريب المعاكس من لبنان باتجاه سوريا؟

خراطيم التهريب ترشح مازوتًا

الكميات المستوردة إلى لبنان ازدادت 256٪ بين آذار وتموز

محمد وهبة

يلاحظ العاملون في تجارة المحروقات أن لبنان يستورد كميات إضافية من المازوت الأحمر. أمر يفتح شهية الأسئلة؛ فالغريب أن زيادة الاستيراد تزامنت مع انقطاع مادة المازوت من السوق السورية. هل ارتفعت وتيرة الاستهلاك المحلي، أم هناك تسرّب لهذه السلعة إلى خارج الحدود؟ أين تذهب هذه الكميات الإضافية؟ هل تحقق لبائعيها أرباحاً إضافية؟ كيف سيكون الوضع في السوق المحلية خلال فصل الشتاء عندما يزداد الطلب على المازوت الأحمر للتدفئة؟ هل بدأت عمليات التخزين لتهريب الكميات إلى السوق السورية؟

عشرات الأسئلة تحوم في أفق الأزمة السورية وتداعياتها على لبنان. لكن هذا الوضع يفتح باب الذكريات للمنتجين والتجار اللبنانيين. يستذكر هؤلاء الدور الذي كان لبنان يؤديه مع العراق أثناء الحصار. طيلة تلك الفترة عمل اللبنانيون على تزويد أسواق العراق بالسلع الاساسية في ظل العقوبات الغربية، فكانوا يستوردون البضائع إلى لبنان ثم يعيدون تصديرها إلى هناك براً على أنها ذات منشأ لبناني. اليوم، يستعيد اللبنانيون الدور نفسه مع سوريا المحاصرة بالعقوبات أيضاً، فهم يلبّون ما أمكنهم من الطلب السوري على السلع الأساسية والحياتية. إلا أن غالبية التبادل مع سوريا يحصل بطرق غير شرعية من خلال معابر التهريب القديمة والجديدة. هناك جزء من عمليات التبادل بدأ يظهر بوضوح في فاتورة الاستيراد اللبنانية. تكشف المؤشّرات المحليّة الكثير مما يحصل. فرغم أن الاستهلاك في لبنان انكمش خلال موسم الصيف الذي كان شبه خال من السياح، كان استيراد السلع يزداد باطّراد.

تعدّ مادة المازوت واحدة من من أبرز السلع التي شهدت زيادة في الواردات خلال عام 2012. في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية ازداد استيراد المازوت بنسبة لا تقلّ عن 250%. أين تذهب كل هذه الكميات؟ الإجابة لم تعد سرّاً يهمس به المسؤولن في صالوناتهم، ولا شائعة يتداولها المجتمع في شوارع بيروت والمناطق. فالمعادلة بين الاستهلاك والاستيراد تكشف أن ما كانت السوق تلبيه من الخارج تحوّل إلى طلب زائد، فيما الأكيد أن هناك تسرّباً للسلعة إلى خارج الحدود.

يروي العاملون في تجارة المحروقات أن الكميات المستوردة من المازوت الأحمر تتوزّع في السوق المحلية على النحو الآتي:

.كميات تستوردها مؤسسة كهرباء لبنان بواسطة عقود موقّعة بين الدولة اللبنانية ومؤسسة البترول الكويتية، وشركة سوناطراك الجزائرية. وهذه العقود مخصّصة لتزويد معامل الإنتاج بالكميات اللازمة لتشغيلها، ولا يذهب منها شيئاً إلى السوق الاستهلاكية. في عام 2011 استورد لبنان 1,2 مليون طن لحاجة معامل الكهرباء.

- تحتكر منشآت النفط في لبنان استيراد الكميات اللازمة من المازوت الأحمر لتلبية الطلب الاستهلاكي في السوق المحليّة. معروف أن إدارة المنشآت تستورد الكميات وفق تقديرها لحاجة السوق وتبيعها للقطاع الخاص الذي يقوم بتوزيعها في السوق بناءً على العرض والطلب، وبالأسعار المحدّدة مسبقاً من وزارة الطاقة والمياه. وفي عام 2011 استوردت المنشآت 674 ألف طن مازوت ووزعتها في السوق.

وفي الأشهر الخمسة الأخيرة من السنة الجارية، أي منذ آذار 2012 حتى نهاية تموز منه، ازداد الاستيراد بنسبة كبيرة جداً بلغت 256%. فقد استورد لبنان خلال الفترة المذكورة من عام 2011 حوالى 104 آلاف طن مازوت أحمر، مقارنة مع 372 ألف طن في عام 2012.

يعزو رئيس تجمّع مستوردي النفط في لبنان، بهيج أبو حمزة، زيادة الاستيراد إلى الأسباب الآتية:

- توقف تهريب المازوت من سوريا إلى لبنان. ففي مثل هذا الوقت من السنة كان يدخل يومياً حوالى 1,5 مليون ليتر إلى السوق اللبنانية بواسطة المعابر غير الشرعية المنتشرة على طول الحدود اللبنانية السورية. وبالتالي، فإن الكمية التي كانت تستهلك في لبنان لم تعد تأتي من سوق التهريب، بل من السوق النظامية.

- ازداد طلب المولّدات الكهربائية على المازوت بعدما ارتفع عدد ساعات انقطاع التيار الكهربائي، لا سيما مع بدء فصل الصيف الذي يشهد ارتفاع الطلب على الطاقة. وبحسب إحصاءات وزارة الطاقة

550

مليون ليتر

هي كمية المازوت الاحمر التي يقدّر التجار أنها كانت تهرّب من سوريا إلى لبنان سنوياً. غير أنه بسبب الأحداث السورية توقف تهريب هذه الكميات التي توازي 67% من حجم السوق النظامية في عام 2011، ولذلك يتوقع أن تغطى الكميات المطلوبة للسوق المحلية بواسطة الاستيراد

التخزين ثم التخزين

يقول المدير العام لمنشآت النفط سركيس حليس (الصورة) في شباط 2010 إن «فترة الدعم تحولت إلى محطة سنوية لكثيرين امتهنوا اقتناص الفرص عبر إنشاء خزانات كبيرة يجري ملؤها بالمازوت المدعوم ثم استعمالها في فترات ما بعد الدعم، وإن المصانع والفنادق ومولّدات الكهرباء المنتشرة في الأحياء اللبنانية كافة والشركات القادرة على التخزين هي المستفيد الأساسي من المازوت المدعوم عبر عمليات تخزين واسعة ومنظّمة، والدليل على ذلك الأعداد الكبيرة من خزانات المازوت التي تصنّع سنوياً في لبنان، والتي لا مبرّر لكلفتها المرتفعة إلا مردودها من عمليات تخزين المازوت المدعوم».

قطاعات

كهرباء

بيروت تتحرك ضد التقنين المستمر منذ أسبوع

يوم السبت، اقتحم عدد من الشبان محطة الحرج الرئيسية في بيروت وعمدوا إلى تكسير بعض الآليات والمعدات، وأحرقوا الإطارات في حرمها، ثم هددوا الموظف المناوب وطردوه من المحطة، وذلك في محاولة لإعادة التيار الكهربائي إلى منطقتهم في طريق الجديدة بالقوة. وجاء هذا الاقتحام نتيجة الانقطاع المتواصل في التيار الكهربائي عن عدد من أحياء بيروت، ما دفع أهالي الأحياء إلى قطع الطريق غير مرة خلال الأسبوع الماضي. وتوضيحاً، أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن فرق الصيانة التابعة لها، ورغم ضعف إمكاناتها، تبذل جهوداً مضاعفة لتصليح الأعطال المتراكمة على الأراضي اللبنانية كافة، ولا سيما في منطقة بيروت الإدارية، حيث تعمل الفرق حالياً على تصليح الأعطال في الكابل الرئيسي الذي يغذي منطقة الطريق الجديدة (الملعب البلد)، والكابلين الرئيسيين اللذين يغذيان منطقتي الخندق الغميق وبشارة الخوري والبسطا. وعادت لتكرر أن جميع المناطق اللبنانية ستشهد تحسناً في التغذية الكهربائية بدءاً من اليوم الاثنين. وتمنت المؤسسة من المواطنين عدم اللجوء إلى قطع الطرقات وإحراق الإطارات وغيرها من الممارسات «التي لن تعيد إليهم التيار الكهربائي»، لافتة إلى قيامها بإصلاح الأعطال تدريجاً.

وفي الإطار نفسه، أعلنت المؤسسة أنه بعد الشلل الذي كان قد أصابه، وبعد العودة إلى العمل تدريجاً بنحو طبيعي، أصدرت المؤسسة أمراً بمباشرة العمل مع شركة ltd company ship karpower التي سبق أن وقّعت الوزارة عقداً معها لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان بعد موافقة مجلس الوزراء على استئجار الطاقة عبر باخرتين إحداها في مرفأ الزوق والثانية في مرفأ الجية. وبذلك يكون البدء بالعد العكسي لفترة ربط القدرة الإنتاجية للبواخر بشبكة كهرباء لبنان، بحسب ما نص عليه العقد، قد انطلق بدءاً من هذا التاريخ.

(الأخبار)

زراعة

تسهيل عبور الشاحنات اللبنانية إلى سوريا

أعلن رئيس تجمّع مزارعي البقاع إبراهيم ترشيشي، أن شاحنات تصدير المنتجات الزراعية من لبنان إلى الخارج عبر الأراضي السورية، تتوقف أرتالاً داخل الأراضي اللبنانية في المصنع، مؤكداً أن وزير الزراعة والمدير العام للجمارك والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمار «إيدال»، سيعملون على تعزيز حضورهم لغاية السادسة من مساء كل يوم، لتسيير الشاحنات يومياً بدل إبقائها ليومين على الحدود اللبنانية. ولفت ترشيشي إلى أن هذا الإجراء بُدئ العمل به فعلياً في منطقة المصنع.

وقال ترشيشي لوكالة المركزية إن القطاع الزراعي اللبناني يعاني إدخال المنتجات الزراعية السورية إلى لبنان من دون الحاجة إلى هذا النوع من المنتجات، إضافة إلى تهريب كميات كبيرة مع البضاعة المشحونة، وشحن منتجات زراعية بشاحنات غير مبرّدة، في وقت تصل فيه حرارة الطقس إلى 40 درجة، ما يلحق ضرراً بصحة المستهلك. ولفت إلى أن المزارعين في انتظار صدور قرار عن وزير الزراعة بمعالجة هذا الموضوع الأسبوع الجاري.

وعن التدابير الجديدة المتخذة حيال شحن المنتجات الزراعية بحراً، قال ترشيشي إن عملية الشحن البحري ليست جديدة، فقد اعتادها المزارعون منذ نحو 10 سنوات، ذلك أن هناك منتجات زراعية لا تُصدَّر إلا في برادات عبر البحر كالبطاطا والتفاح والعنب. وأشار إلى المطالب الداعية إلى إيجاد بواخر لتصريف أصناف معينة من المزروعات، مثل النعنع والبقدونس واللوبيا والبندورة وغيرها «حيث يصبح بإمكاننا تحميلها على متن باخرة مع شاحناتها وتصديرها إلى الخارج». وأوضح أن ذلك لم يحصل بعد، وهو ضروري في حال إقفال الطريق البرية، «حيث سنضطر عندئذٍ إلى استئجار مثل هذه الباخرة مهما كانت كلفتها»، مشيراً إلى معاناة المزارعين من ارتفاع كلفة إيجار البرّادات بسبب الأوضاع الأمنية.

(الأخبار)

توقف التهريب من سوريا فظهر النقص في السوق اللبنانية (هيثم الموسوي)

والمياه، فإنه منذ نيسان حتى نهاية تموز بلغ المعدل الوسطي لعدد ساعات قطع التيار الكهربائي 1269 ساعة (خارج بيروت الإدارية التي لا تشهد تقنيناً أكثر من 3 ساعات يومياً)، أي ما يوازي 43,3% من عدد الساعات خلال الاشهر الاربعة المذكورة، والبالغة 2928 ساعة. وهذا يعني ارتفاع عدد ساعات استعمال المولدات الكهربائية الخاصة المنتشرة في مختلف المناطق، وهي جميعها عاملة على المازوت. ويعدّ المقياس الأساسي لارتفاع معدل تشغيل المولدات الكهربائية الخاصة، أن عدد ساعات القطع في تموز بلغ ضعف ما كان عليه في نيسان.

في المقابل، ينفي أبو حمزة أن تكون الزيادة في واردات المازوت ناجمة عمّا يتردد في السوق عن تهريب كميات إلى سوريا. لكن هناك وجهة نظر تتردد بين عدد من العاملين في تجارة المحروقات وتشير إلى أن التهريب إلى سوريا هو أمر دقيق. يستند هؤلاء، لتعزيز وجهة نظرهم، إلى واقع أن المصفاة السورية التي تستقبل وتوزّع المازوت المستورد في سوريا إلى المناطق الحدودية مع لبنان تقع في حمص، وبالتالي هناك صعوبة في نقل الصهاريج إلى هذه المناطق، لا سيما أن بعضها تدور فيه معارك قتالية، فضلاً عن انقطاع بعض الطرقات التي باتت تقع تحت سيطرة قوى مسلّحة غير القوى النظامية. لذلك، إن البلدات والقرى المتاخمة للحدود مع شمال لبنان تشتري المازوت من السوق اللبنانية. لكن هذا لا يعني أن السوق السورية تتزوّد كميات كبيرة من المازوت اللبناني، فقد بات معلوماً أن هذه السوق تلبي نفسها من خلال استيراد كميات عبر المعابر غير النظامية في شمال العراق.

لا شكّ أن هذا الواقع قد يتغيّر كثيراً في فصل الشتاء. ففي مثل هذا الوقت من السنة تحتسب الكمية الإجمالية المستهلكة في السوق بعد أن تضاف إليها الكميات التي تستعمل للتدفئة، علماً بأن مستهلكي المازوت هم، إضافة إلى

> إلغاء ضريبة القيمة المضافة عن مادة المازوت كان أمراً ضرورياً لكن ليس بوصفه دعماً للفقراء

> الطلب على المازوت في الشتاء سيكون كبيراً في حال انطلقت عملية التهريب من لبنان إلى سوريا

قاطني المناطق الجبلية، المصانع والمولّدات الكهربائية الخاصة والمؤسسات التجارية والفنادق والمطاعم... هناك مصدران أساسيان ليحصل هؤلاء على المازوت: من تجار المحروقات النظاميين الذين يشترون الكميات من منشآت النفط، ومن التجار سواء كانوا نظاميين أو غير نظاميين، الذين يعملون لحساب المهرّبين ويستفيدون من فرق سعر العملة بين البلدين.

في الواقع، إن غالبية هؤلاء التجار وأصحاب المؤسسات المذكورة، سواء كان لديهم شركات أو كانوا أفراداً ومهربين، كانوا يعملون ليل نهار على تخزين كميات من المازوت الأحمر لبيعها عندما ترتفع الأسعار. ويعتقد بعض العاملين في تجارة المحروقات أن الخزانات اللبنانية ستؤدي دوراً رئيسياً في عملية تزويد السوق السورية بالمازوت اللبناني المهرّب، لا سيما في ظل الطلب الكبير على هذه المادة هناك، وعدم قدرة السوريين على تلبيته. هذه الخزانات أنشئت في لبنان على مدى السنوات الماضية لمصالح تجارية وسياسية وخاصة أيضاً. تمثّل هذه الخزانات مصدر الأرباح الطائلة لتجّار المازوت النظاميين وغير النظاميين. فهؤلاء كانوا يشترون المازوت المهرّب أو المدعوم من الدولة ويخزنونه لبيعه بالاسعار الرائجة لاحقاً. اليوم أوقفت الدولة دعم المازوت وأزالت ضريبة القيمة المضافة عن مادتي المازوت الأحمر والأخضر، لكن مهنة التخزين لم تمت بعد. فهذه المشكلة كانت هي العقدة التي دفعت المدير العام لمنشآت النفط سركيس حليس إلى التحذير منها مراراً.

ليست هناك تقديرات لدى أي جهة في لبنان عن حجم التخزين، لكن هناك تقديرات عن حجم السوق قياساً إلى أرقام الاستيراد وتقديرات عن الكميات المهرّبة. الاستهلاك الإجمالي يقدّر في عام 2011 بحوالى 1356 مليون ليتر مازوت أحمر سنوياً. إلا أن التخزين يبدأ في أواخر الأشهر من السنة، لا سيما اعتباراً من شهر آب حتى كانون الثاني.

الكميات المخزنة لن تخصص بكاملها للسوق المحلية، فالأمر منوط بما يمكن تهريبه إلى سوريا وتحقيق أرباح طائلة منه. لكن الأسئلة التي تطرح اليوم: هل ستصبح السوق المحلية عطشى بسبب احتمال تهريب الكميات المخزنة نحو سوريا؟ هل سيعيش اللبنانيون، وخصوصاً قاطني المناطق الجبلية، لا سيما بعلبك ـ الهرمل، وشمال لبنان، أزمة نقص في مازوت التدفئة؟ ما هي تداعيات هذا التهريب اقتصادياً؟ ألن يكون لبنان بحاجة إلى العملة الصعبة لاستيراد المازوت فيما سيقبض بالعملة السورية؟

غالبية هذه الأسئلة كانت مطروحة من قبل السوريين في السنوات الماضية عندما كانوا مصدراً لتهريب المازوت الأحمر. ففي وقتها كان المازوت السوري مدعوماً، وكان السوريون يشكون التهريب إلى تركيا ولبنان، إلى أن عالجوا الأمر باستبدال الدعم للكميات بقسائم مدعومة توزّع على العائلات المعنية بالحصول على الدعم. هذا الخيار لم يجد آذاناً صاغية في لبنان، فذهبت الدولة باتجاه إلغاء ضريبة القيمة المضافة عن المازوت الأحمر والأخضر، ورأت أن هذا الأمر يلبّي مطلب دعم العائلات الفقيرة التي تحتاج إلى مازوت التدفئة شتاءً. بعض المتابعين لهذا الملف يعتقد أن إلغاء الضريبة كان أمراً ضرورياً ليس بوصفه دعماً، بل لأن هذه المواد الأساسية في الحياة الاقتصادية لا تحتمل تثقيلها بالضرائب، وبالتالي على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أن تبدأ بالبحث عن طرق لدعم فقراء جرود بعلبك والهرمل وعكار والضنية وجنوب لبنان أيضاً. فإذا كان الدعم هو إلغاء الـTVA، فهو دعم يوزّع على المهرّبين والتجّار وسماسرة المحروقات المدعومين سياسياً ومافيوياً. ولتأكيد هذا الأمر، يدلّ هؤلاء بأصابعهم على التحقيقات التي أجراها ديوان المحاسبة في إخبار هدر المازوت الذي لا يظهر هدراً بمقدار ما يشير بوضوح إلى ملكية الشركات التي نقلت صهاريج المازوت وأين باعتها، لا بل يدل على الدعم السياسي لها وعلى طرق السياسيين في النهب من المال العام.

باختصار

◄ تباطؤ الاقتصاد اللبناني ونسبة التضخم 5,3%

هذا ما بيّنه تقرير دوري لبنك عودة. وأظهر أن الوضع الاقتصادي للبنان شهد في النصف الأول من عام 2012 تباطؤاً، وأن نسبة التضخم سجلت نحو 5,3%. لكن التقرير الذي نُشر، لفت إلى أن الاقتصاد اللبناني تمكن من تجنب الوقوع في فخ الركود الاقتصادي، مع الحفاظ على استقرار في المؤشرات النقدية والمالية. وأشار إلى أن «الاقتصاد الحقيقي تأثر سلباً جراء بعض الأحداث المحلية التي حصلت خلال الفصل الثاني من العام من جهة، بالإضافة إلى التداعيات المستمرة للاضطرابات الإقليمية من جهة أخرى، وذلك على الرغم من أن هذه الآثار غير المباشرة عوضت عنها بعض المفاعيل الأخرى. وسجل ميزان المدفوعات عجزاً بقيمة مليار دولار في النصف الأول من عام 2012، بعدما كان قد سجل عجزاً بنحو ملياري دولار في مجمل عام 2011. إلا أن احتياطات مصرف لبنان المركزي من العملات الأجنبية حتى نهاية النصف الأول من العام الحالي بلغت 35,2 مليار دولار.

أما على الصعيد العقاري، فما زالت السوق العقارية اللبنانية تعيش حالة تريّث جرّاء التطورات الإقليمية الأخيرة، «ما ولّد انعكاسات غير مواتية أُضيفت إلى المخاوف من انزلاق الأوضاع الأمنية المحلية، الأمر الذي ألقى بثقله على مناخ الثقة لدى الشارين والمستثمرين». وتظهر أرقام السجلّ العقاري أن حركة السوق العقارية تتعافى ببطء من التقلّص الذي أصابها في عام 2011. ففي النصف الأول من عام 2012، زادت قيمة المبيعات العقارية بنسبة 7,8% على أساس سنوي لتصل إلى 4149 مليون دولار، لكنها لا تزال دون المستويات المحقّقة في عامي 2009 و2010.

◄ مناقصة مشروع الصرف الصحي في جبيل وعمشيت

تنطلق اليوم وفق ما أعلن رئيس بلدية جبيل زياد الحواط (الصورة)، في خلال استقباله وفداً من أهالي المدينة. وشرح الحواط أنه أجرى اتصالات بكل من رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر والدوائر المختصة في المجلس الذين أكدوا له أن المجلس سيستكمل مشروع الصرف الصحي ضمن نطاق مدينتي جبيل وعمشيت في مهلة أقصاها مطلع العام المقبل، وأن إطلاق المناقصة سيبدأ اليوم لمدة شهرين من تاريخه، على أن تبدأ بعدها عملية فض العروض. ولفت حواط إلى أن هذا المشروع سيحل مشكلة مزمنة يعيشها قضاء جبيل، وخصوصاً المدينة منذ سنوات عديدة، مؤكداً أن المجلس البلدي ملتزم تنفيذ كل المشاريع الإنمائية، مجدداً التأكيد أن البلدية ليست ملكاً لأحد، بل لكل أبناء المدينة على اختلاف انتماءاتهم.

◄ النساء يتفوقن في امتلاك الثروات عالمياً

فقد ذكرت تقارير مالية حديثة تفوق النساء في امتلاك الثروات على المستوى العالمي، وجاءت السعوديات في المقدمة بـ50 مليار دولار بين أرصدة وعقارات ومجوهرات، بينما بلغت أموال السيدات في دول مجلس التعاون مجتمعة 350 ملياراً، وتمثل أموالاً مجمدة بنسبة 70%، وتحقق البنوك من خلالها الاستفادة الكبرى. وتغلب على المرأة العربية طبيعة الخوف من المغامرة في دخول مشروعات تهدف إلى تنمية الثروة، باستثناء 15% من الحراك الاستثماري ضمن هذه القائمة المتخمة.

وعلى الرغم من ذلك، لا تعني هذه الثروة إيرادات مضافة إلى جانب كونها تنحصر في نسبة محدودة من سيدات المجتمع.

◄ وضع القطاع المصرفي اللبناني سليم

هذا ما قاله رئيس الهيئات الاقتصادية في لبنان الوزير السابق عدنان القصار (الصورة). ولفت في حديث تلفزيوني إلى أن الحوادث التي عصفت بالمنطقة والتحولات التي رافقتها أثرت سلباً على اقتصاد مختلف البلدان، ومنها لبنان. وقال إن الاقتصاد انحسر والتبادل التجاري العربي تراجع بنسبة 20 في المئة. ورأى القصار أن الوضع الأمني في لبنان لغاية الآن لابأس به، مشدداً على أهمية أن يبقى مستقراً لأنه الأساس لأي نشاط اقتصادي. وأوضح أن وضع القطاع المصرفي اللبناني سليم، مشيراً إلى أن الأموال متوافرة، والثقة بالمصارف اللبنانية موجودة، وأن هذا الأمر يعود إلى حسن إدارة حاكم مصرف لبنان الذي «أدى دوراً كبيراً باستقرار الوضع المصرفي وعدم دخوله في أي متاهات».

(الأخبار، وطنية)

تحقيق

ضيوف نازحون عند مضيف لاجئ

نزحت عشرات العائلات الفلسطينية الهاربة من سوريا إلى مخيمات لبنان. جاؤوا إلى مخيمات الشمال، وتحديداً إلى مخيمي نهر البارد والبداوي. الأول منكوب، أما الثاني فيعاني اكتظاظاً سكانياً بسبب نزوح أهالي الأول إليه. لكن الجرح الفلسطيني واحد، لذلك القلوب والبيوت تتسع للاجئين الجدد

تسعى اللجان الشعبية لتأمين مساكن للنازحين عبر استئجار الأنروا منازل لهم (هيثم الموسوي)

روبير عبد الله

بلغ شهر رمضان ثلثه الأخير. وجوه أبناء مخيم البارد تشي بأرواحهم المتعبة، شفاههم الجافة طوال النهار غير موعودة بأكثر من المياه لتروي الظمأ، وكذا مساءاتهم ليست حافلة بالولائم الرمضانية المعهودة، فلا سوق البارد عاد إلى حيويته، ولا أعمالهم المتقطعة تفي بكلفة إفطار يفوق وجباتهم اليومية العادية جداً. وما يزيد الوجوه تجهما، وصول نازحين جدد من سوريا، من مخيم اليرموك وغيره في الاراضي السورية. لم يكن ينقص مخيمي البارد والبداوي إلا هذا. يكاد لبنان كله ينفجر تحت وطأة تداعيات الأزمة السورية، ومنها قضية النازحين السوريين وما يدور حولها من أبعاد إنسانية وسياسية وأمنية أيضاً. وللشمال عموماً في هذا المجال نكهته الخاصة. أعلام «الجيش السوري الحر» تنتشر في أماكن كثيرة، التضامن مع النازحين يتجاوز البعد الإنساني، والبيئة السياسية ـ الطائفية بمدها النزوح السوري زخماً وقوة. تتوجه الأخبار إلى أحد الأصدقاء لسؤاله عن العائلات الخمسين التي نزحت من سوريا إلى مخيم البارد. على غير عادته لم يظهر الصديق حماسة لمرافقتي الى الأسر التي تستضيفها، وكأنه لا يرغب بتحويل «العائلات التي نزحت للإقامة عند أقارب لها» إلى ملف جديد، ولا يريد أن يعمّق الشرخ بين المخيم وجواره حول الموقف من النظام السوري، فاكتفى بالقول إن «هروب بعض العائلات من سوريا نتج من شائعات حول إمكان التعرض للفلسطينيين». ومع ذلك استدرك من خلال إرشادي نحو منزل «الأستاذ» أحمد نجيب، المدرس السابق في الأنروا، الذي أوى في منزله أكثر من عائلة. في الطريق، أصادف صديقاً آخر، أبا وسيم الغريب. وبالحذر نفسه نصح بمراجعة اللجنة الشعبية، بدل مقابلة العائلات النازحة «لدى اللجنة الشعبية كافة المعلومات ويستحسن الوقوف عند رأيها».

مقابل الاهتمام اللافت الذي تبديه أكثر من جهة محلية وعربية ودولية بملف النازحين السوريين يسأل أبناء مخيم البارد عن الإهمال المتمادي الذي تظهره وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأنروا، وغيرها من المؤسسات المعنية. يستنكر أحد ساكني البراكسات «عدم رفع الزبالة رغم التواصل مع المعنيين في قسم النظافة». ويتساءل أحمد نجيب عن مبرر اشتراط الأنروا قدوم الشخص المعني لاستلام «كرتونة الإعاشة» بخلاف ما كان معمولاً به على مدى أعوام سابقة. ويضيف نجيب لماذا «إذلال الناس» وذلك بعد أن أحصى وجود 36 شخصاً في غرفة صغيرة، ينتظرون تسلم الإعاشات.

إلى مسؤول اللجنة الشعبية في مخيم البارد، الحاج أبو سليم غنيم. حاول غنيم أن يشير إلى دور أساسي تؤديه اللجنة الشعبية. ليظهر أن أولويات اللجنة إبعاد المخيم عن التورط في قضايا أمنية وسياسية، من دون أن يشير إلى عجز اللجنة الشعبية عن تقديم مساعدات ذات شأن. ومع ذلك حاول تعداد الإنجازات بالحديث عن «تسجيل النازحين ضمن كشوفات وقوائم»، والاتصال بالأمن العام اللبناني في الشمال لجلاء وضعهم القانوني، منوهاً بـ«التسهيلات وتخفيف الأعباء المالية والرسوم المتعلقة بتأشيرات الدخول»، والاتصال باستخبارات الجيش «للسماح لهم بدخول المخيم والتساهل مع من تجاوز دخوله المخيم مدة أسبوع ولم يجدد إقامته». هذا في الإنجازات. أما في الوعود، فبعد «موافقة الأنروا على تأمين علاج المرضى مئة%، نبذل الجهود لتأمين مساكن للنازحين عبر استئجار الأنروا منازل لهم، أو من خلال فتح المدارس لإيوائهم». وعلى صعيد المؤسسات الأهلية والدولية «غير الحكومية» فقد «تلقينا وعوداً بتأمين فرش وألبسة».

أما الأستاذ أحمد نجيب الذي كان خارجاً لصلاة الظهر، ولأنه لم يرغب

> قلق حول المصير الذي قد يلقاه فلسطينيون في سوريا

ان اقابل ضيوفه، فقد شاء تعويضي بالتضحية ببقائه في المسجد طوال فترة بعد الظهر، لمحادثتي حول وضعهم ولو باختصار شديد. نجيب أسكن ثلاث عائلات في منزل ابنه المهاجر، إذ لا وجود لبيوت للإيجار في المخيم. ثم ما لبث أن برّر عدم رغبة النازحين بمقابلة الصحافيين، لأنهم «سوف يعودون إلى سوريا، والبعض منهم عاد فعلاً»، وأن الفلسطينيين «يخافون أن يذهبوا فرق عملة»، لا «خوفاً من النظام، بل من الفوضى والفلتان الأمني»، علماً بأن الاستقرار بدأ يعود إلى مخيم اليرموك، يضيف نجيب «والمخيمات الفلسطينية في سوريا الآن باتت آمنة». شرحه المقتضب للنزوح الفلسطيني استعاض عنه بالكلام طويلاً عن الوجود الفلسطيني في سوريا. فالفلسطيني يتمتع بـ«حقوق كاملة في سوريا» لا ينقصها إلا بعض المواقع الأساسية في السلطة، وهذا ما لا يتمتع به الفلسطيني في أي بلد عربي. لم يشأ نجيب في البداية التعبير عن موقف الفلسطينيين من الأحداث السورية، فآثر القول إن «الفلسطيني خارج الصراع السوري ـ السوري»، ثم استدرك بالقول «لسنا ضد النظام» لأنه «بسقوطه سيتأثر الوجود الفلسطيني وستتغير المعاملة»، مستشهداً بموقف أحد قادة المعارضة، «برهان غليون ربما»، الذي قال إن «الفلسطينيين أخذوا عشرات الآلاف من الوظائف على حساب السوريين».

أترك مخيم البارد بخلاصة أن لدى أبنائه قلقاً وجودياً حول المصير الذي قد يلقاه الفلسطينيون في سوريا في حال انهيار النظام.

أما في البداوي فالأمر مختلف. بُعيد الإفطار المخيم يعج بالحركة. كرنفال شعبي يتخطى الشارع الرئيس نحو الأزقة الداخلية والشوارع الأضيق. الأحوال المادية على تواضعها تسمح بتلمس بهجة ليالي رمضان وهو يقترب من نهايته. السيارات تزدحم، الدراجات النارية محملة باثنين أو ثلاثة مراهقين، النساء في المساحات القليلة أمام منازلهن في الزواريب الضيقة يرتشفن القهوة، الأولاد ومفرقعاتهم، ضجيج المولدات الصغيرة لا يحجب الفرحة والأمل باقتراب العيد.

الوجوه المتفائلة تسمح بالسؤال عن أي شيء، من لا يعرف يرشدك إلى مصدر آخر، وبسهولة تصل إلى عائلة نازحة من حي التضامن في دمشق الواقع على مقربة من مخيم اليرموك. تقول ربة الأسرة التي تركت زوجها الذي «لا يزال يعمل هناك، على قد حاله، ويتحدث معي هاتفياً، ويطمئني عنه». فاطمة (اسم مستعار) أم الأولاد الثلاثة، بتول وتامر وتقى، «خرجت من تحت الموت، الفوضى مخيفة، العصابات تفعل أي شيء، حتى النسوان صارت تخطف وتطلب فدية لإطلاقهن». «كنا عايشين بألف خير حتى آخر السنة الدراسية، وقع انفجار (حي الأزاز)، وصلت الأضرار إلى المدرسة، فسارع الأهالي إلى سحب أولادهم من المدرسة»، تقول الأم ذلك مضيفة أن الأحداث التي وقعت في بعض أحياء دمشق، دفعت بالسوريين إلى اللجوء إلى مخيم اليرموك، و«ساعتها صارت المشاكل، لم نعرف شو يللي صار، لم نعرف من يقتل من»، لذلك «جئنا إلى لبنان من كثرة الخوف».

تعتقد فاطمة من خلال الاتصال بزوجها أن الأمور تميل إلى الهدوء، وهي تستعجل العودة، لأن أهلها الذين تسكن في ضيافتهم فقراء. بتول وتامر ينامان على فراش أخي الذي انتقل للمبيت في منزل عمه، أما فاطمة وتقى فالنوم على الأرض

زينكو هاوس

المقابر مفتوحة للنازحين الجدد

(محمود الزيات ـ أ ف ب)

قاسم س. قاسم

جئتم من مخيماتكم في سوريا لتحلوا ضيوفاً أعزاء علينا هنا في لبنان. تركتم كل شيء خلفكم وهربتم. ستعيشون اللجوء للمرة الثانية بعد لجوئكم الأول من فلسطين. ستشعرون خلال إقامتكم بالفرق بين النعمة التي كنتم تعيشون فيها في مخيمات سوريا وما كنتم تقدرونها، وبين الواقع الجديد الذي لجأتم إليه والذي نعيشه نحن منذ 64 عاماً في مخيمات لبنان. ستشاهدون بأمّ عيونكم ما كنتم تسمعون عنه من سوء أوضاع مخيماتنا. جئتم لتكونوا ضيوفاً على الضيوف في هذا البلد. حالكم أسوأ من حالنا. قد تحسدون أنفسكم على النعيم الذي كنتم تعيشون فيه. فمخيمكم مخيم اليرموك مثلاً مدينة ووصف المخيم لا ينطبق عليه. لكن بقاء التسمية هو للتذكير وللتأكيد فقط أن مكوثكم فيه مؤقت. هكذا، حضرتم بنحو غير متوقع رغم بعض التحضيرات التي قمنا وقامت بها الفصائل الفلسطينية لاستقبالكم. لكن كل هذه التحضيرات لا تزال غير كافية لمساعدتكم. وبالطبع لا يمكننا الاعتماد على الأونروا. فهي قد استقالت من مهمتها الأساس، أي «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» كما يقول اسمها. فالوكالة الأممية لا تغيث ولا تشغّل أحداً، وهي بحاجة لمن يغيثها من أزمتها المالية التي لا تعرف أن تنتهي.

اليوم سنتقاسم نحن وأنتم لقمة العيش نفسها. سنعيد تكرار ما عشناه عندما نزح أبناء مخيم نهر البارد. حينها فتحنا بيوتنا لهم، واليوم سنعيد فتح بيوتنا مجدداً كما فعلنا ذلك سابقاً أيضاً لإخواننا اللبنانيين خلال حرب تموز ولأبناء جلدتنا خلال أحداث البارد. فترة بقائكم غير معروفة، لكنكم ستكونون بين أهلكم وأبناء بلدكم؛ فالجسد الفلسطيني ألمه واحد إن كان في الداخل المحتل أو في الشتات.

تقرير

لاجئو «الجليل» يحتضنون لاجئين

بالكاد يتنفس مخيم الجليل في بعلبك. أزقته المتعرجة والمتشعبة ضاقت بأهله، كما البراكسات والغرف المقتطعة فيها قسراً لزيادة قدرتها الإستيعابية. وحدها صدور أبناء المخيم ازدادت رحابةً فاستقبلت «أهلنا وناسنا» المهجرين من سوريا

رامح حمية

لم يعبأ أبناء مخيم «ويفل» بمشكلة الضيق الخانق، ولا بمعاناتهم منذ عقود مع الظروف الحياتية الصعبة داخل المخيم. تناسوا كل ذلك واستنفرت لجان المخيم الشعبية وسائر أطياف المخيم لاحتضان الفلسطينيين المهجرين من سوريا. من مخيم اليرموك وخان الشيخ وكفربطنة والسيدة زينب وعرطوز والمعضمية وجوبر والقدم ويادا ودرعا. أكثر من 180 عائلة دخلوا مخيم «ويفل» في بعلبك مؤخرا. تقاسموا تلك الغرف الصغيرة مع أهلها. بات للنوم هناك أشكال أخرى لا مفر منها لاستغلال أقل سنتيمترات متاحة. «راس وكعب» تارة، و«تسييف» تارة أخرى (النوم جانبياً بشكل متراص)، في حين كان على الفتية والشباب «الهجرة من جديد إلى أقرب «برندا» للنوم عليها، «لأن الأوضة لا تتسع لأكثر من 35 نفراً بداخلها»، كما يقول غازي حمدان الذي استضاف في «براكسه»، 7 عائلات فلسطينية (35 فرداً)، أضيفوا إلى عائلته المكونة من أربعة. «هدول عائلات منكوبين تهجروا قسراً مرة جديدة ولا بد من استضافتهم»، يقول حمدان، لكنه يرى في المقابل أن المضيفين منكوبين اكثر، وتتطلب الحالة في المخيم «اهتماماً أكثر من قبل الإنروا والمنظمات الدولية». كذلك الحال لدى «أم صبحي» التي استضافت ثلاثة عائلات، لكنها تردد «اللي قسموا إلنا رب العالمين نتقاسمه مع أهلنا وناسنا».

الإكتظاظ الملحوظ في مخيم الجليل، والذي لا تتعدى مساحته 42 دونماً، لا يمكن حصره في عدد قاطني المخيم الأصليين الأربعة آلاف، أو المهجرين السوريين الذين ناهز عددهم الألف (200 عائلة)، بل يضاف إلى كل هؤلاء ثلاثة آلاف مغترب من المخيم في الدول الإسكندنافية، قدموا لزيارة أهلهم، كما في كل صيف. كل هذا استدعى إعلان حالة طوارئ في الجليل، كما يؤكد كارم طه أمين سر اللجان الشعبية لقوى التحالف الفلسطيني، والذي أشار إلى تشكيل لجنة «إحصاء للمهجرين»، واخرى «طوارئ» مهمتها التواصل مع المؤسسات لتأمين المساعدات وتوزيعها على العائلات المهجرة. لا ينفي طه وجود عدد «قليل جداً» من العائلات المهجرة «استأجرت غرفاً خارج المخيم، لإنو ما عاد في قدرة إستيعابية فيه»، في الوقت الذي «نشهد فيه تقاعساً فاضحاً» من الإنروا، «الغائب الأكبر» عن تقديم المساعدات حتى اليوم، متسائلاً عن أموال «خطة الطوارئ» التي ترصد اموالها ضمن الخطة الإقتصادية السنوية، «فهل هناك حالة طوارئ أكثر من هذه الحالة».

الصليب الحمر الدولي يعتبر «أسرع» المؤسسات الدولية تلبية لنداء الإستغاثة، بحسب طه، حيث اشار إلى توفير عشرات الحصص التموينية والنظافة المنزلية والشخصية، وفرش الإسفنج. ومن المؤسسات الإنسانية التي ساعدت أيضاً اللاجئين الفلسطينيين السوريين «الغوث الإنساني»، والهلال الأحمر الإماراتي، وهيئة دعم المقاومة الإسلامية.

إلا أن أبرز المشاكل التي ذللت من قبل اللجان الشعبية، تلك المتعلقة بمقاضاة وتغريم وترحيل الفلسطيني السوري الذي تزيد فترة بقاؤه على الأراضي اللبنانية أكثر من 15 يوماً. فقد كشف طه عن اتصالات مع الأمن العام اللبناني، صدرت بعدها مذكرة تسمح للاجئين الفلسطينيين السوريين المكوث في لبنان دون مقاضاة أو ترحيل بسبب الظروف الإستثنائية التي تمر فيها سوريا.

الاونروا ودور الوسيط الطبي

علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة، أن الفلسطينيين السوريين عقدوا اجتماعاً مع مدير منطقة البقاع للإنروا أحمد موح، والمراقب الصحي للإنروا في البقاع الدكتور علي سعيد، للتباحث في شأن المعاينات الطبية والإستشفاء، وجرى الإتفاق على أن تفتح أبواب عيادات الإنروا على مدى الأسبوع لمعاينة المهجرين، بالإضافة إلى أن كل مريض يحتاج إلى مستشفى يتم تحويله من قبل الإنروا إلى المستشفيات الخاصة المتعاقدة معها. لكن كارم طه أشار إلى أن دور الإنروا يقتصر على كونها «الوسيط» بين المريض والمستشفيات الخاصة، ذلك أن العلاج في مستوصفات الإنروا ليست من ميزانية الإنروا، بل على حساب الهلال الأحمر القطري» كما يؤكد الرجل.

«على كل حال الدنيي صيف والأرض برود»، مع العلم أن «أهلي لا يملكون إلا مروحة واحدة في المنزل». على كل حال «بدي روح اقعد ببيتي بس تهدأ الأوضاع، البهدلة هنا كبيرة كتير»، و«جمعيات إغاثة النازحين عجقة من دون غلة»، فقد ذهبت فاطمة إلى مركز جمعية الأيادي البيضاء في عكار، لتكتشف أنه «لا نظام، الناس نازلة بالمسبات، أحدهم يقول يا محلا أيامك يا بشار». وتضيف فاطمة أنها استفادت فقط من جمعية البشائر في أبي سمراء بـ«كرتونة إعاشة» بعد أن دفعت ثلاثين ألف ليرة في التنقل بين مراكز الجمعيات.

ستعرفون ما معنى أن ننتظر طبيب الوكالة الأممية ليفحصنا. وماذا يعني أنه لا يملك سوى خمس دقائق فقط لكي يعاين ويشخص ويصف لنا الدواء المطلوب. وكيف أن الدواء الذي يصفه هو نفسه لكل الأمراض. ربما هذه المرة علينا، نحن وأنتم، النازحين واللاجئين، أن نعتصم أمام الأونروا، أو يجب علينا كـ«فرض عين » أن نقتحمها، لننال حقوقنا بأيدينا. فهذه الوكالة التي لا تستطيع القيام بواجبها بسبب حجتها الأبدية، الأزمة المالية التي تمر بها، لو حسمت 10% فقط من معاشات موظفيها لأطعموا الضيوف الجدد في لبنان.

حالياً نتوقع موجة جديدة من النزوح. العدد الذي سيحضر غير معروف، ومن الأشياء التي من المفترض أن نقوم بها، إقناع الأونروا بفتح مدارسها، وإن لم ننجح في ذلك؛ فهناك حل مؤقت، هو وضع براكسات لكم بين القبور.

بعدسة اهلها

صيف غزة الخانق زاد اختناقاً بإغلاق الأنفاق من جهة مصر بعد عملية قتل الجنود المصريين. إسرائيل، أيضاً أغلقت معابرها. بقيت بعض السلع التي يتسبب ببيعها هذا الطفل. مكتوب عليها بالعبري؟ عادي. من نسي أن غزة محتلة؟ وهل يكون الاحتلال فقط بوجود الجنود؟ الصورة لشعيب أبو جهل

رسائل صبابة وحنظلة

مقام اللجوء

أنتظر هاتفك: (أنا بخير) أو أنتظر القناص في أول المخيم ليأخذ جرعة ماء ما بين طلقتين لأعبر نحوك، وأسابق قذيفة الهاون الطائشة إليك، أدخل معها في منافسة على قلبك... ترى من منا، أنا أم القذيفة، يدخله قبل الآخر؟

لا أخبار موثوقة من أي أحد تطمئنني عليك. نشرات الأخبار تسقطك من حساباتها السياسية، ويضيق بك الشريط العاجل... ولا شيء يهدّئ بال العاشق سوى عينيه ويديه. قليل ويهدأ القصف، لأخرج أبحث عنك في محاولة تسمينها الجنون.

أعبر شوارع المخيم الخالية التي أذكر أنها لم تكن خالية يوماً. هي ليست خالية تماماً. ثمة مجانين عاشقون مثلي يبحثون عن حبيبة مثلك، أو عن ابن لهم، أو عن أب أو أم. ثمة من يبحث في شوارع المخيم عن الهواء فقط هرباً من جدران الانتظار الأربعة في بيته.

في الشوارع وسط العاشقين المجانين، كنت أود أن أسأل القذيفة عنك، وبمعنى أدق أحذرها من الاقتراب منك، لكن القذائف المركزة أو الطائشة، لا فرق، لا تسأل عن هدفها إلا ما بعد القصف، فهي الأخرى مثلنا لا تعرف إلى أين تمضي في جنون هذه الحرب.

وما بين موت وموت، كان بوسعي الاستماع إلى حوار بين قذيفتين. تقول الأولى: أنا ماضية حيث لا أدري شمال جنوب المخيم، لكنني قد أتعب وأحطّ جنوب المخيم. وتقول الثانية: وأنا ذاهبة إلى غرب شرق المخيم، لكني قد أتعب فأحطّ في شرقه.

تتعب القذيفتان، فتلجآن إلى المخيم، بقصد أو من دون قصد، بقصف مركز أو قصف طائش، تستقران في بيت فيه أو أكثر، وقد تعانقان أبناءه، فتخلفان في أثرهما شهيداً أو أكثر. قبل أن تمضيا مع المشيعين خلف الشهيد إلى مقبرة المخيم، فاللاجئ للاجئ كالبنيان المرصوص. والقذيفة ـ القاتل، كما ابن المخيم ـ القتيل، كلاهما لاجئان مع فارق في التوقيت.

مقام الموت:

هنا مخيم اليرموك. هنا، أنا وأنت ولدنا لاجئين بلا معنى. لا خيمة لنا ولا كرت إعاشة ولا طوابير انتظار ترسم ملامحنا، ولا معارك تحرير وعمل فدائي وصور شهداء تملأ جدران المخيم تؤكد أننا نقاتل حتى نقتل، وإنا إلى فلسطين عائدون.

لا شيء يمنحنا معنى اللجوء ها هنا، سوى صورة بطاقة الهوية التي نحملها، يعلو وجهها الأول إشارة إلى أنها بطاقة إقامة مؤقتة للفلسطينيين، بينما يشهد وجهها الثاني على أن لنا وطناً أصلياً هناك، تحفظ بطاقة الهوية اسمه، هكذا عشنا هواجس العودة على الهوية، ونسينا في خضم الحياة اليومية أننا لاجئون.

ثم كان عام الأزمة السورية، عام ونصف أو أقل من ذلك بقليل مر، تقاتل خلالها الأخوة بين مؤيد ومعارض، وظل المخيم على حافة الوجع السوري، يطل على الألم اليومي من بعيد، ولا يقربه، على أن ذلك من أصول الضيافة، إلى أن دهمه الوجع يوماً.

يسقط منا أول شهيد، ثم يفقد المخيم شهيداً ثانياً فثالثاً. تطول قائمة شهداء المخيم، القتلى بالمصادفة، قتلى الرصاص الأعمى والقصف الطائش. تطول القائمة، يصير المخيم في وسط النار والوجع، ولا يكتفي بالإطلالة عليه، يتألم المخيم، لكن عليه ألا يصرخ، ففي الصراخ موقف، وفي الموقف شبهة اصطفاف مع جبهة دون أخرى.

ينأى المخيم بنفسه عن الموت اليومي، لكن الموت لا ينأى بنفسه عن المخيم وأبنائه. تطول قائمة الشهداء فيه، شهداء لم يسقطوا على طريق العودة، ودماؤهم لم تمتد جسراً نحو فلسطين. شهداء المخيم سقطوا اليوم لاجئين، بلا معنى، كما عاشوا بلا معنى، لاجئين. وكالعادة كان علينا ألا نصرخ، ففي الصراخ موقف، وفي الموقف اصطفاف.

مقام المقام:

هنا مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين. والعام هو عام الأزمة السورية. تضيق مساحة العيش خلف المخيم، يتحول محيطه إلى كتلة من النار بعد أن تشتعل المواجهات المسلحة في المناطق حوله، هكذا يقع المخيم النائي بنفسه عن الأزمة، مجدداً بين فكي النار والموت والنزوح، يصير المخيم ملجأً إليه تشد رحال الهاربين من الموت، ونصير لأول مرة لاجئين نغيث لاجئين. «لكنّ لاجئاً عن لاجئ يفرق»، قلت لي، على طريقة غسان كنفاني: «لكن كلانا يفتقد المعنى في لجوئه»، أقول لك؛ «فنحن ولدنا لاجئين بالوراثة، وهم يلجأون اليوم من دون أن ينالوا لقب لاجئ، لعل معنى لجوئنا يتكامل اليوم في لجوئهم، وفي اكتمال المعنى، ما يجعل، الآن وهنا، لهتاف المرحلة «واحد واحد واحد/ فلسطيني سوري واحد» طعماً ولوناً.

تبتسمين لي وأنا أردد لك الشعار بطعمه الجديد، تذكريني بشعار ثان يتناسب وروح المرحلة: «كانت فلسطين في قلب سوريةً، واليوم سورية في قلب فلسطين الواقعة في قلب الفلسطينيين، ووسط مخيم للاجئين الفلسطينيين».

«واحد... واحد... واحد... فلسطيني سوري واحد». نردد الشعار معاً هذه المرة، هنا والآن، وقد اكتشفنا له طعماً من جديد.

مخيم اليرموك ـ ماهر أبو ماهر

سينما

«الفيلم العربي» في عمان لحظة فحص الضمير

في دورته الثانية، استضاف «مهرجان الفيلم العربي» في العاصمة الأردنية أفلاماً من الجزائر، والكويت، ومصر، ولبنان، عكست تحدّيات الراهن بدءاً من آفة الطائفية مع هادي زكاك، والتشرذم مع خالد يوسف، وصولاً إلى تركة الماضي مع مرزاق علواش الذي يحطّ رحاله قريباً في بيروت

عمان ــ محمد همدر

بـ«لما ضحكت موناليزا» (2012)، اختارت «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام» افتتاح الدورة الثانية من «مهرجان الفيلم العربي» في الباحة الخارجية لمقرّها في عمان. الحدث الذي اختُتم منذ أيام، احتضن أفلاماً من الأردن، والجزائر، والكويت، ومصر، ولبنان، وشهد تهافت الجمهور لمتابعة العرض الأول لباكورة فادي ج. حداد الطويلة. هذا ما أجبر المنظمين على تخصيص باحة أخرى لعرض الفيلم الأردني الذي يحكي قصة الفتاة موناليزا التي لم تعتد الابتسام، إلى أن تقع في حبّ شاب مصري يعمل في مؤسسة حكومية. إنّها كوميديا رومانسية خفيفة بحوارات فكاهية موفّقة، مع إحالات كثيرة إلى عنصرية المجتمع وبيروقراطية الدوائر الرسمية. وُفّق المخرج الأردني في اختيار الممثلين أيضاً، خصوصاً البطلات الثلاث: تهاني سليم (موناليزا)، وهيفاء الأغا (عفاف، شقيقة موناليزا الكبيرة)، ونادرة عمران (نايفة، الموظفة المسؤولة في قسم الأرشيف في المؤسسة) التي كان أداؤها لافتاً. مع ذلك، وقع الشريط في مطبّ كليشيهات ميلودرامية، مكرّراً أحداثاً ومواقف تحصل بين حبيبين خجولين رأيناها في الكثير من الأفلام العربية، كما وقع في أخطاء تتعلّق بتصوير بعض تفاصيل حياة نساء يسكنّ الأحياء الشعبية الفقيرة والمحافظة.

استضافت الليلة الثانية فيلم مرزاق علواش «التائب» (2012) الذي سيحطّ رحاله قريباً في «مهرجان بيروت الدولي للسينما». يروي المخرج الجزائري قصة رشيد الذي هرب من الجبال، تاركاً خلفه الجماعات الإسلامية التي قاتل معها (الأخبار 2012/5/8 ـ 2012/5/24). يعود إلى قريته مستفيداً من سياسة الوئام الوطني (العفو العام) التي أقرتها الحكومة في محاولة لطيّ صفحة الصراع الأهلي الدامي في تسعينيات الجزائر، لكنّه سيصطدم بهذا الجرح المفتوح حتى اليوم. رغم التكرار غير المبرر لبعض المشاهد بعدما توضّحت الغاية منها، نجح المخرج عبر اعتماده على الإيقاع البطيء كعادته، في إضفاء نوع من الترقّب والتأمل، كما برع الممثلون الرئيسيون في أداء أدوارهم ونقل مشاعرهم المرتبكة وذكرياتهم الأليمة. في ليلة المهرجان الثالثة، كان الجمهور على موعد مع «تورا بورا» (2011). المخرج الكويتي وليد العوضي الذي درس في الولايات المتحدة، أراد في شريطه أن ينتقد تنظيم القاعدة «الذي خطف الإسلام وأساء إليه» كما قال قبل بدء العرض. يبدأ الفيلم مع أحمد الشاب الملثّم الذي غادر الكويت للالتحاق بمجاهدي «القاعدة». أثار الفيلم جدلاً واسعاً بسبب تبنّيه وجهة نظر واحدة طغتْ عليها الرؤية الغربية النمطية إلى «القاعدة» وطالبان. إضافة إلى ضعف أداء الممثلين والحوار والأخطاء التقنية الأخرى، بدا ترابط أحداث الفيلم ضعيفاً، إذ لا يقف المخرج على أسباب الكثير من قرارات أبطاله، مثل التحاق أحمد بـ«القاعدة» تاركاً عائلته الثرية التي تبحث عنه وتحاول استعادته من معسكر «تورا بورا» لتدريب المجاهدين.

وكما «دكّان شحاتة»، جاء فيلم خالد يوسف «كف القمر» (2011) مخيباً للآمال. لم يعد جائزاً القول إن يوسف ينتمي إلى مدرسة يوسف شاهين. بدا الشريط كأي فيلم مصري عادي يصوّر القصة التقليدية عن فلاح صعيدي يحطّ رحاله في القاهرة للعمل، ويضيع بين الحلال والحرام. تمحو المدينة عاداته، وتقتل كرامته، لنقع أخيراً على مشاهد العائلة التي تتفكك، والثأر والحب والشرف والعار... وإن كان استقدام هيفا وهبي التي فشلت كممثلة في «دكان شحاتة»، يُعتبر ذكاء ترويجياً أيام النظام لتمرير رسالته وتنبّؤه بالثورة، فهل كان ضرورياً اللجوء مجدداً الى كليشيهات الإثارة الخفيفة مع الممثلة السورية جومانا مراد؟ لم نر في «كف القمر» إلا رسالة تدعو أبناء مصر إلى التوحّد بعد الثورة... فهل يحتاج يوسف إلى حيلة أخرى كي يصل فيلمه الى عامة الشعب؟

> «لما ضحكت موناليزا» كوميديا رومانسية خفيفة مع إحالات إلى عنصرية المجتمع

مشهد من «التائب»

«مارسيدس» هادي زكاك

«مارسيدس» لهادي زكاك (الأخبار 2012/5/28)، هو الفيلم اللبناني الوثائقي الوحيد الذي عُرض في «مهرجان الفيلم العربي». وعلى غرار «لما ضحكت موناليزا»، استقطب «مارسيدس» جمهوراً كبيراً جلس بعضه على الأرض بعد امتلاء المقاعد. وبدا واضحاً أن لزكاك جمهوراً في الأردن يتابع أفلامه، ويناقش أفكاره، كما حصل بعد انتهاء عرض الشريط، إذ دار حديث حول آفة الطائفية وأثرها في لبنان وعلى الفنّ السابع، والحرب الأهلية وانعكاسات كل ذلك على السينما اللبنانية.

zoom

هل فهم نبيل عيوش بؤساء سيدي مومن؟

سعيد خطيبي

يحاول نبيل عيوش في فيلمه الجديد «يا خيل الله» أن يقف عند التفجيرات الإرهابية التي هزت الدار البيضاء يوم 16 أيار (مايو) 2003. في العمل المقتبس عن رواية «نجوم سيدي مومن» للكاتب والتشكيلي المغربي ماحي بينبين، يتتبع المخرج سيرة الشقيقين ياشين وحميد، مستحضراً «روح» السينمائي مرزاق علواش في ثلاثيته «الدموية». هكذا، سيضعنا عيّوش أمام مغرب ممزّق، وغير مستقرّ، ويختلف عن الصورة السياحية النمطية التي تروِّج لها وسائل الإعلام الرسمية في المملكة. يرسم سيناريو الفيلم بورتريه الشخصيتين المحوريتين، حميد (عبد الإله رشيد)، وشقيقه ياشين (عبد الحكيم رشيد) الذي يصغره بثلاثة أعوام. الشابان اللذان يعيشان في حي سيدي مومن الفقير في ضواحي الدار البيضاء، مع أب مريض وأم تكدّ لكسب قوت العيش، سيتوقفان عن الدراسة بسبب عجز أهلهما عن دفع التكاليف السنوية، وحاجتهما إلى البحث عن لقمة العيش اليومية. رأى السينمائي المغربي الفرنسي أن يعزل البطلين عن أهمّ الأحداث السياسية والاجتماعية التي عرفها المغرب آنذاك، عدا واقعة واحدة يركز عليها هي وفاة ملك المغرب الأسبق الحسن الثاني.

نقطة التحول الكبيرة في «يا خيل الله»، ستكون مع اعتقال حميد بسبب تورطه في قضية تجارة الحشيش، ليخرج من السجن بعد سنتين... مغسول الدماغ. صار شاباً متديناً، لا يرجو من الدنيا إلا إرضاء معلّمه الشيخ أبو الزبير. تدريجاً، سيجرّ حميد شقيقه الأصغر إلى دائرة التشدّد، واعتناق الفكر الأصولي. مع اللقاءات اليومية، وأداء الصلاة جماعةً، ستتعمق علاقة الشقيقين بالمتشددين. هكذا، سينضم إلى حميد وياشين عدد من أصدقائهما وجيرانهما، ليشكّلوا مع الأصوليين الآخرين أول تنظيم متطرّف في حي سيدي مومن.

الحياة الاجتماعية الصعبة، واللاعدالة في توزيع الثروات في المغرب نقطتان حاول عيّوش الإشارة اليهما بغية تبرير ميل الشباب إلى اعتناق الفكر الاصولي. هكذا، سننتقل سريعاً من سهرات تعاطي الحشيش ومراودة العاهرات، إلى إطلاق اللحية والمواظبة على الصلاة جماعةً وحضور دروس «التوعية» التي يعطيها الشيخ أبو الزبير. في الجزء الأخير من الفيلم (ساعة و15د)، يصور عيّوش توجّه الجماعة الأصولية إلى العنف. سنشاهد تدريب الشباب على رياضات قتالية، ثم تحضيرهم نفسياً للعملية من خلال تنفيرهم من الحياة الدنيا، وتذكيرهم بما أعدّه الله لعباده في الجنة، ليقع الاختيار أخيراً على الشقيقين ياشين وحميد لتنفيذ العملية الإرهابية، تقرّباً إلى الله، وانتقاماً من «الكفّار» الذين «عاثوا في الأرض فساداً».

مع أنّ «يا خيل الله» لاقى ترحيباً في الدورة الأخيرة من «مهرجان كان السينمائي الدولي»، إلا أنّه لم ينج من انتقادات تركزت على تناول الفيلم كليشيهات معروفة ومتداولة سلفاً، خصوصاً أنّ عيوش سبق أن انزلق الى السطحية و«السياحية» في أعماله كما شاهدنا في فيلمه «لولا» (2007). مع ذلك، اتفق الجميع على نجاح بطلي العمل اللذين يقفان للمرة الأولى أمام الكاميرا.

> يمتلئ «يا خيل الله» بالكليشيهات المتداولة

نادي السينما

في خطوة ممتعة و«مجانية»، سيكون عشّاق الأنيمايشن على موعد طوال هذا الشهر مع أربعة أعمال عالمية تركت بصمتها على هذا الفن من بينها اثنان من إنتاج ثمانينيات اليابان

روائع التحريك في «مترو المدينة»

فريد قمر

في بادرة جيّدة وممتعة و«مجانية»، يخصص «مترو المدينة» أربع ليالٍ من برنامجه في شهر آب (أغسطس) الجاري لعرض أفلام أنيمايشن. اختار القائمون على «المترو» أربعة أفلام تحريك عالمية تركت بصمتها على هذا الفن الذي تعود بداياته إلى قرون مضت، إذا اعتبرنا أن تقنية التحريك (animation) كانت الأساس الذي بنيت عليه السينما...

إذاً، في كل يوم إثنين من هذا الشهر، سيكون الجمهور على موعد مع فيلم تحريك في «المدينة» (الحمرا ـ بيروت) الذي بدأ عروضه يوم الإثنين الماضي مع الفيلم الاسباني «شيكو وريتا» (94 دقيقة ـ 2010) من إخراج فرناندو تروبا وخافيير ماريسكال. من خلال سرد العلاقة بين المؤلف الموسيقي شيكو وحبيبته المغنية ريتا، يسعى هذا الشريط إلى أخذ المشاهد نحو انطلاقة عصر موسيقى الجاز وخروجها من موطنها الأصلي لتدخل في الثقافة الموسيقية العالمية، إذ سنرافق رحلة الثنائي من هافانا إلى نيويورك إلى لاس فيغاس حيث كانت تنمو الأحلام قبل منتصف القرن الماضي. ولعلّ أكثر ما يلفت في الفيلم، عدا قصته الدرامية وما تحويه من نوستالجيا مطعّمة بعصر موسيقى الأحلام، هو صورة التحريك... إذ شُغلت لتبدو كأفلام التحريك الأولى التي كانت ترسم باليد لتبدو الظلال البارزة والخطوط العريضة لحدود الأجسام.

ومساء اليوم، سيكون الجمهور على موعد مع «كلبي توليب» (83 د ـ 2009) للمخرجين ساندرا وبول فيرلنجر. الفيلم المقتبس عن رواية بالعنوان نفسه للكاتب والصحافي البريطاني جي. آر. أكيرلي، يروي قصة صداقة دامت 14 عاماً بين الراوي وكلبه الذي أنقذ حياته. يركّز الفيلم على العلاقة الغريبة التي تنشأ بين الإنسان والحيوان. ولم يسعَ المخرجان إلى إظهار تلك العلاقة بحلوها ومرّها فقط، بل إلى التركيز على البعد الفني في عملهما، إن كان في تقنية التحريك، أو في بناء شخصيات هذا الفيلم الذي ينتمي إلى السينما المستقلّة.

أما الفيلم الثالث (20/ 8)، فهو الشهير «نوزيكا من وادي الريح» (116 د ـ 1984). الشريط الذي أخرجه ملك أفلام التحريك هاياو ميازاكي، يعتبر أحد أفضل أفلام التحريك اليابانية، كما أنه تحفة فنية، خصوصاً من ناحية العمل الغرافيكي وتصميم المباني والطبيعة والشخصيات. هذا الشريط الذي تأخر اكتشافه عالمياً إلى حين دبلجته إلى الإنكليزية عام 2005، تحكي قصته لحظات الأرض الأخيرة بعدما فتكت بها البشرية... لنشاهد الأبطال وهم يحاولون الحفاظ على ما تبقى من هذه الحياة.

مع «قبر اليراعات» (89 د ـ 1988) للياباني الكبير إيزاو تاكاهاتا، يُختتم برنامج «مترو المدينة». تدور أحداث الفيلم الدرامي حول الشخصيتين الأساسيتين ستيسوكو وسيتا، وهما شقيقتان قتلت والدتهما في غارة جوية خلال الحرب العالمية الثانية، فتعيشان في مأوى في انتظار أخبار عن والدهما الذي يخدم في الجيش الياباني. يرتكز الفيلم على البعد الإنساني في معالجة الحروب ومآسيها، ويبحث في جدوى النضال من أجل أهداف لا يحددها الإنسان بنفسه لكنها تؤثر في حياته وحياة من يحبهم. هكذا، سنرى الشقيقتين تعانيان من الجوع والفقر الشديدين، فلا يبقى لهما مؤنس في الحياة سوى ضوء اليراعات.

مشهد من «كلبي توليب» الذي يعرض الليلة

Metro Animated: 8:00 مساء كل اثنين طوال آب (أغسطس) ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ الدخول مجاني ـ للاستعلام: 76/309363

فيلم تسجيلي
هؤلاء ذاقوا «الحنظل»

تونس ـ نورالدين بالطيب

لم يستطع كثيرون ممّن حضروا الفيلم التسجيلي «الحنظل» للتونسي محمود الجمني أن يتمالكوا دموعهم. الشريط الذي يصوّر شهادات 14 مناضلاً عن التعذيب الذي تعرّضوا له في سجون حكومتي الاستقلال، عُرض أخيراً في إطار الدورة 36 من «مؤتمر الفكر المعاصر» التي حملت عنوان «التعذيب والاضطهاد في المغرب العربي منذ الاستقلال»، كما عُرض ضمن فعاليات مهرجان «وثائقيات تونس». في الفيلم (52 د)، يجمع الجمني 17 شخصاً ليتحدثوا عن كواليس السجون التونسية. من بين هؤلاء 14 مناضلاً من مختلف الأجيال والانتماءات السياسية، حيث جمع تنكيل الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي بين يوسفيين (أنصار الزعيم صالح بن يوسف الذي انشق عن الزعيم بورقيبة)، وقوميين ناصريين وبعثيين، ويساريين تروتسكيين وماركسيين لينيين، وإسلاميين، وصولاً إلى ضحايا انتفاضة «الحوض المنجمي» التي مهّدت للثورة التونسية. إضافة إلى هؤلاء، يعرض الفيلم شهادة مسؤول أمني سابق عن آليات عمل «المنظومة التعذيبية» في ظل حكمَيْ بورقيبة وبن علي، وشهادة متخصّص في علم النفس عن التأثيرات التي يخلفها التعذيب على الضحايا، إضافة إلى شهادة الحبيب مرسيط رئيس فرع تونس لـ«منظمة العفو الدولية» الذي سُجن في عهد بورقيبة. رأى الجمني أن يسمّي فيلمه «الحنظل»، لما في هذه التسمية من معادلة موضوعية للمرارة والقسوة التي عايشها هؤلاء السجناء. إنها مرارة القمع والشعور بالمهانة التي عاناها السجناء السياسيون في أقبية حكومتي الاستقلال. اختار المخرج شخوصه من مختلف بقاع البلاد، ولم يركّز على المشاهير... لن نرى وجوهاً معروفة باستثناء المناضل والمؤرخ حسن مرزوق، وأستاذة الفلسفة زينب الشارني، والمعلمة والناشطة زكية الضيفاوي. كان الجلادون يتفنون في تعذيب الشارني وزوجها اللذين اعتُقلا بين 1971 و1975. أما الضيفاوي، فسُجنت على خلفية أحداث «الحوض المنجمي»، في حين يقدّم مرزوق (1930 ـ 2012) شهادته عمّا تعرض له من تعذيب، وهو الذي عرف «حنظل» السجن طيلة سنوات. شريط الجمني الذي يُفترض أن يُعرض في برلين قريباً، يظلّ إحدى أهم الوثائق التي «يخلّد» بها التونسيون مرحلة سوداء من تاريخ بلدهم.

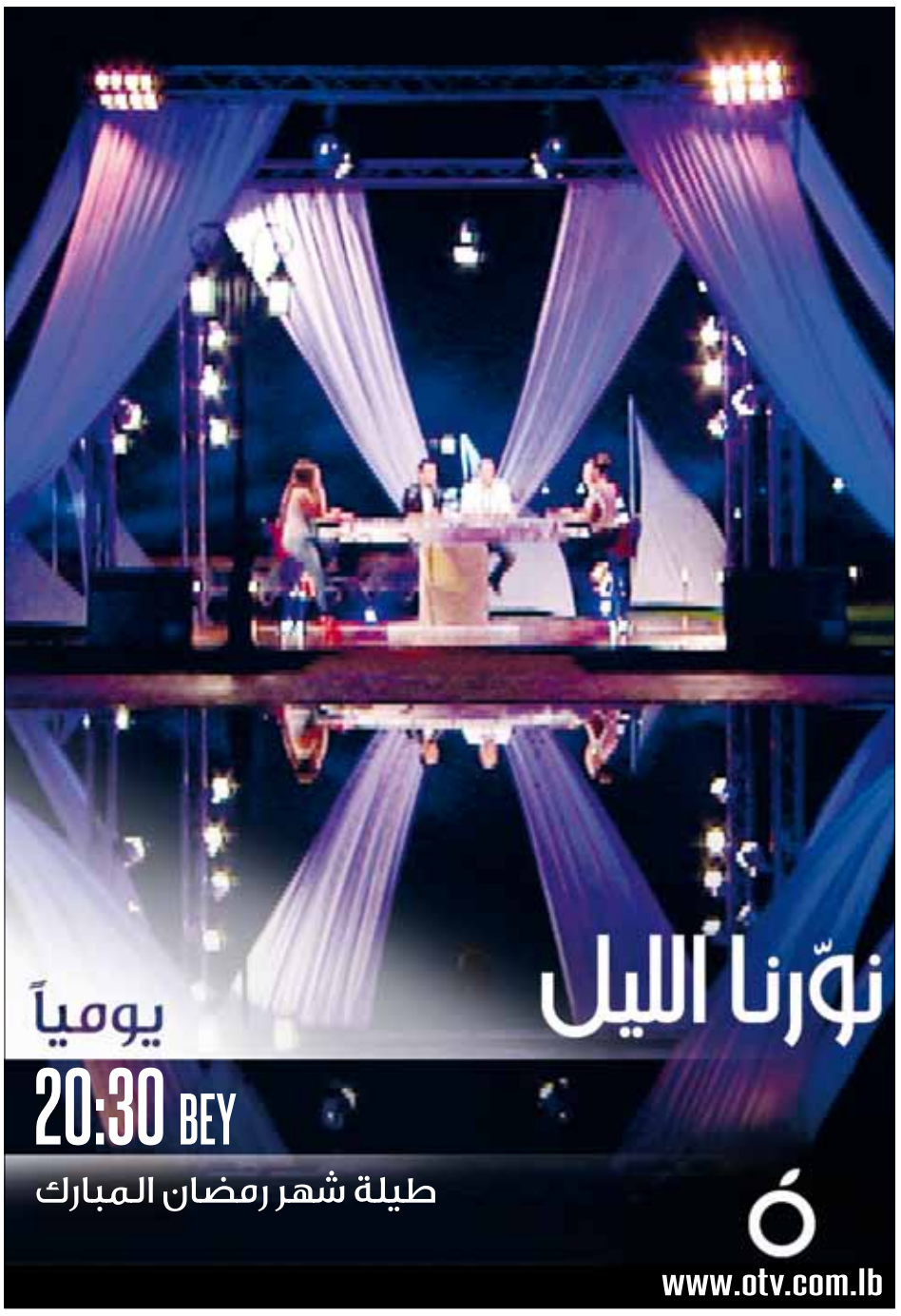

يحدث في القاهرة الآن

سيدي الرئيس، إنه زمن مصادرة الإعلام

القاهرة ــ **محمد خير**

اليوم، ولمدة قد تطول، يتفرغ الإخوان المسلمون في مصر لتصفية حساباتهم مع إعلام «الفلول»، ذلك المصطلح الذي يرمز إلى مؤيدي النظام السابق. في يومين متتاليين، وجهت الجماعة الساكنة في قصر الرئاسة ضربتين: صودرت أعداد صحيفة «الدستور» التي يملكها رضا إدوارد القريب من النظام البائد الذي تورّط قبل شهرين من الثورة في إطاحة تجربة إبراهيم عيسى مؤسس الجريدة. جاءت المصادرة (راجع المقال أدناه) بعد ساعات على قرار بإغلاق محطة «الفراعين» التي يملكها توفيق عكاشة ويقدم برامجها الأساسية، علماً أنّه أحد أبرز المرتبطين برجل النظام السابق القوي صفوت الشريف، وأحد المحرّضين الأساسيين ضد شباب الثورة.

لكن الخطايا المذكورة للرجلين (توفيق عكاشة ورضا إدوارد) لا علاقة لها بإغلاق قناة الأول، ومصادرة صحيفة الثاني. التهم التي وجهت إليهما تتمحور حول «إهانة رئيس الجمهورية»، وقد أضيفت إلى التهمة سيئة الذكر بعض «البهارات» التي درجت على استعمالها أنظمة الاستبداد، فأضيفت تهمة «قلب نظام الحكم» لعكاشة، وتهمة «التحريض على الفتنة الطائفية» لادوارد. وما يؤكد أنّ إجراءات الإخوان لا علاقة لها بموقف الرجلين من الثورة، أنّ الجماعة عيّنت أخيراً ـ من خلال مجلس الشورى ـ قيادات جديدة في الصحافة الحكومية، وهي قيادات لا تكفي كلمة «الفلول» لوصفها. ها هو عبد الناصر سلامة رئيس التحرير الجديد لصحيفة «الأهرام» يكتب في 7 شباط (فبراير) 2011 ـ أي أثناء الثورة ـ متهماً شباب الثورة بتلقي التمويل الأجنبي من أجل التخريب، ويحرّض الحكومة ضد تظاهرات الأقباط في منطقة العمرانية (جنوب القاهرة) قبل أشهر من الثورة. أما جمال عبد الرحيم، العضو الحالي لمجلس إدارة نقابة الصحافيين المصرية، والمعيّن ـ إخوانياً ـ لرئاسة تحرير جريدة «الجمهورية»، فبلغ موقفه السلبي ضد الأقليات الدينية، أنّه بات بنفسه في نقابة الصحافيين كي يمنع مؤتمراً نظمته مجموعة «مصريون ضد التمييز الديني»، وهو معروف بموقفه المعادي لأهل الطائفة البهائية، إلى درجة أنّ ما كتبه ضدّ حقهم في الحصول على حقوق المواطنة، عدّ أحد أبرز الأسباب وراء حالات اعتداء على بيوت البهائيين. سلامة وعبد الرحيم مجرد نموذجين ـ لصحيفتين من أهم الصحف الحكومية ـ من بين عشرات النماذج الأخرى من القيادات التي عيّنها الإخوان، ليس في أي اسم منها رائحة الثورة، بل تمت إطاحة من كان ينتمي إلى التيار الثوري، كعبلة الرويني رئيسة تحرير جريدة «أخبار الأدب».

من الملاحظ هنا أنّ مصطلح «أخونة الصحافة» الذي يتردد الآن في القاهرة، لا يعني تعيين قيادات إخوانية بدلاً من «الفلول»، بقدر ما يعني اختيار قيادات «تحت السيطرة»، أي أنّها معادية للثورة وسيكون ولاؤها لصاحب الفضل في استمرارها في المشهد الجديد بل ترقيتها إلى مناصب لم تتح لها في «العهد البائد». وقد يكون السبب في هذا السيناريو هو قلة الكوادر الصحافية الإخوانية المؤهلة، وهو عيب اتضح مسبقاً في الأداء المهني الضعيف لجريدة الإخوان «الحرية والعدالة» وفي فضائيتهم «مصر 25». وقد بدا أثر التعيينات الجديدة في الصحافة الحكومية سريعاً جداً، فتمت إزالة «عمود» كان مخصصاً لمراقبة برنامج «المئة يوم» الذي أعلنه الرئيس محمد مرسي. كذلك مُنع مقال عبلة الرويني في جريدة «الأخبار» اليومية بعدما رفضت تغيير عبارة «أخونة الصحافة». وهو نوع من الرقابة يفوق حتى ما كان سائداً في عصر «الحزب الوطني» المنحل الذي كان يسمح ببعض التنفيس الإعلامي على الصفحات الحكومية. وفي المجمل، فإنه بدلاً من البحث ـ غير المجدي ـ عن كوادر إخوانية تقود الصحافة، تم اختيار القيادات «الفلولية»، على أن تتم السيطرة عليها من خلال جهتين: مجلس الشورى ذي الأغلبية الإخوانية، ووزير الإعلام الإخواني الجديد صلاح عبد المقصود (الأخبار 2012/8/3) الذي تعد أبرز محطاته المهنية رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام». والوزير إياه لم يعلّق على تصريحات زميله في الحكومة الجديدة أسامة صالح الذي هدد بإغلاق القنوات التي «تبث الشائعات وتهدد أمن المجتمع واستقراره». وقد أتبع تهديده بإغلاق «الفراعين».

> **منع مقال عبلة الرويني في جريدة «الأخبار» اليومية**

والمأزق هنا أنّه من حيث الأداء المهني، فإنّ «الفراعين» يمكن وصفها بسهولة بأنّها «عارٌ على المهنة»، ولا يختلف الوضع كثيراً مع «دستور» رضا إدوارد أو حتى المستوى السيئ للصحف الحكومية الذي انعكس فعلاً على توزيعها. هذا السوء المهني، أتاح تمرير قرارات قمعية من نوع مصادرة صحيفة وإغلاق قناة وتعيين قيادات أشد فلولية من قيادات الحزب الوطني، تم تمرير هذه القرارات في ظل تصفيق كثيرين لن ينتبهوا لذلك إلا يوم يؤكلون كما أُكل الثور الأبيض.

حزر فزر... ماذا حصل لـ«الدستور»؟

القاهرة ــ **سيد محمود**

«حاول تفهم» تلخّص هذه العبارة حال الصحافي الراغب في الوصول الى معلومة تصف ما جرى بدقة أمس في مؤسسات صحافية كثيرة راجت فيها معلومات متضاربة عن مصادرة ومنع توزيع صحيفة «الدستور». أكّدت مصادر أنّ ممثلين عن أجهزة في وزارة الداخلية المصرية توجهوا فجر السبت إلى مطابع جريدة «الجمهورية» حيث تطبع «الدستور» وطلبوا أصل صفحات من الصحيفة بعد طباعتها بساعات قليلة، بعدما وردت إلى الأجهزة هذه معلومات عن قيام «الدستور» بنشر مواد تمس شخص رئيس الجمهورية محمد مرسي وتتناوله بقدر من الإساءة والإهانة. الا أنّ رئيس مجلس إدارة مؤسسة «دار التحرير» التي تطبع الصحيفة رفض إعطاء رجال الداخلية تلك «الزنكات» لعدم حصولهم على إذن من النيابة العامة بذلك، ما اضطرهم للانصراف وصدور عدد الجريدة من دون مصادرته أو اتخاذ أي إجراء بشأنه. لكنّ رئيس محكمة الجيزة الابتدائية أيّد في اليوم نفسه الأمر الصادر بضبط مجموعة من أعداد «الدستور» على خلفية التحقيقات التي تباشرها النيابة العامة في إطار البلاغات التي قدمت إليها وتتهم الجريدة المذكورة بـ«الحض على الفتنة الطائفية وإهانة رئيس الجمهورية والتحريض على الفوضى في المجتمع». ورغم أنّ هذا الاجراء لا يعد تصريحاً بمصادرة الجريدة، الا أنّه في المقابل يعطي شرعية لإجراءات يخشى ناشطون مصريون من تثبيتها مستقبلاً وتمثل تقييداً لحرية الصحافة خصوصاً أنّها تأتي في سياق يكشف رغبة الإخوان في محاصرة الاصوات التي تنتقد الجماعة والرئيس الذي يمثلها. وما زاد من الغموض أنّ نقابة الصحافيين لم تعلن موقفها، بل اعتصمت بصمت أرجعه بعضهم إلى أنّ النقيب ممدوح الولي محسوب على جماعة الاخوان.

وأبدى ناشطون انزعاجهم من تلك الاجراءات التي وصفتها نوارة نجم على تويتر بأنّها تعيد انتاج نظام مبارك. وطالبت بحملة لـ«إهانة الرئيس» بقولها: «مصادرة صحيفة عشان أهانت الرئيس؟ دي ما حصلتش أيام مبارك اللي كنا ماسحين بيه البلاط. طب ما نعمل حملة كده لإهانة الرئيس عشان يحرم بجد». وأضافت نوارة: «برلسكوني بينضرب بالشباشب والطماطم»، في حين قال رئيس تحرير «الدستور» إسلام عفيفي إنّ الجريدة ستتقدم خلال ساعات ببلاغ للنائب العام ضد كل الجهات التي تحاول تقييدها أو فرض عقوبات غير مبررة عليها. وكشف أنّ رئيس مجلس الإدارة تلقى تهديدات على مدار الأسبوعين الماضيين من خلال مكالمات هاتفية ورسائل قصيرة بسبب سياسة المعارضة التي تنتهجها الصحيفة ضد الإخوان ورئيس الجمهورية. ورغم أنّ «الدستور» مصنّفة في خانة «إعلام الفلول» بسبب مواقف صاحبها رضا ادوارد وسياسة تحريرها التي يقودها صحافي كان مقرباً من وزير الاعلام السابق أنس الفقي المحبوس في سجن طرة، الا أنّ هذا لم يمنع إعلاميين وحقوقيين من انتقاد الاجراءات الداعية إلى مصادرة الصحيفة. وربط بعضهم بين هذا الاجراء وإغلاق «الفراعين». كما راجت شائعات أخرى عن مصادرة عدد أمس الأحد من صحيفة «صوت الأمة» التي يرأسها تحريرها الإعلامي المعارض عبد الحليم قنديل، وهو الخبر الذي نفته الصحيفة رسمياً. كذلك جرى الربط بين مؤشرات أخرى عن حصار متوقّع على وسائل الاعلام التي تنتقد سياسة الإخوان ومحمد مرسي، إذ مُنع مقال عبلة الرويني في «الأخبار» الذي ينتقد نهج «أخونة الدولة»، كما منع عبد الناصر سلامة رئيس تحرير «الاهرام» الذي عيّنه مجلس الشورى ذو الاغلبية الاخوانية، مقالات للكاتب الاخواني المنشق ثروت الخرباوي تنتقد سياسات الجماعة. وتدوال النشطاء خبراً عن منع مقال للكاتب جمال الغيطاني في صحيفة «الاخبار» ينتقد الإخوان. علماً أنّنا حاولنا مراراً الاتصال بالروائي المصري للتأكّد من صحّة المعلومة من دون جدوى.

قضية

إعلاميو سوريا في دوامة الخطف... والتصفية

كانت الأيام الماضية فرصة جديدة للتعدّي عليهم والمقامرة بحياتهم: فريق الإخبارية يارا صالح وعبد الله طبرة وحاتم أبو يحيى تعرّض للخطف يوم الجمعة، فيما لقي إعلاميان حتفهما، وتلقّى العاملون في «سانا» تهديدات بالقتل

دمشق ـ **وسام كنعان**

هل تعرف الحروب معايير أو أخلاقاً أو أعرافاً خاصة؟ سؤال يطرحه إعلاميو سوريا هذه الأيام بعدما تركّزت جهود الأطراف المتنازعة على ترهيب الإعلاميين وخطفهم ثم قتلهم في معظم الأحيان. هكذا، كانت الأيام الماضية فرصة لتسجيل مزيد من الانتهاكات بحقّ الإعلاميين والتعدي على حرياتهم والمقامرة بحياتهم. يأتي ذلك وقد سبق أن استهدفت النيران الإعلاميين من كلا الطرفين، بدءاً من المخرج الشاب باسل شحادة مروراً بالفنّي محمد شما ورفاقه الذين قتلوا بعد تفجير استوديوات الإخبارية السورية في دروشة، ثم اختطاف الإعلامي والمذيع المعروف محمد السعيد، وإعلان «جبهة النصرة لأهل الشام» الإسلامية قتله من دون تأكيد الخبر حتى الآن. أضف إلى ذلك اختطاف موظف قناة «التربوية» السورية محمد علي حسين، والمصوّر في التلفزيون السوري طلال جنبكلي... بعد ذلك، مرت حادثة زرع عبوة ناسفة في مبنى التلفزيون السوري على خير من دون ضحايا (الأخبار 2012/8/7 ـ 2012/6/28). لكن ظهر يوم الجمعة، كان فريق الإخبارية السورية على موعد مع لعبة الخطف الدارجة هذه الأيام! إذ اختُطف فريق المحطة المكوّن من المذيعة يارا صالح والمصور عبد الله طبرة ومساعده حاتم أبو يحيى، وسائق السيارة. وكانت المحطة السورية قد أعلنت فوراً انقطاع اتصالها بفريق عملها بعد توجّهه إلى مدينة التل (ريف دمشق) ثم حدوث اشتباكات بين الجيش السوري والمسلّحين. لاحقاً، تضاربت الأنباء عن مكان المخطوفين، حتى نقل تلفزيون الـ«أورينت» عن مراسله في التلّ براء البوشي الذي يعمل بالتنسيق مع الجيش الحر أنّ المخطوفين موجودون في مكان آمن بعدما أُسعفوا لدى إصابة مساعد المصوّر وتخلّي الجيش النظامي عنهم. لكن لم يمضِ أكثر من 24ساعة حتى لقي براء البوشي نفسه حتفه إثر نزول قذيفة على المكان الذي كان فيه. بعدها، صرّح مصدر رفيع لـ«الأخبار» بأنّ فريق الإخبارية اختطف بعدما تعرضت السيارة التي يستقلّها لكمين على طريق التلّ، مضيفاً أنّ الجميع في مكان آمن من دون إصابات بالغة. وأضاف المصدر أنّ جهات تمثّل الدولة أجرت تفاوضاً مع الخاطفين، وقد توصلوا إلى اتفاق يُستعاد بموجبه الإعلاميون خلال الساعات المقبلة. وفيما كانت صفحات الفايسبوك تعج بالتعليقات المتعاطفة مع يارا صالح وزملائها من جهة ومع الصحافي الراحل براء البوشي من جهة ثانية، أعربت نائبة رئيس كلية الإعلام في جامعة دمشق نهلة عيسى عن حزنها على فايسبوك: «اختطفت يارا صالح، طالبتي الموهوبة والواعدة. واليوم فوجئت بموت براء البوشي، أحد طلابي المقربين. يارا خطفها «الجيش الحرّ» وبراء قتل ضمن صفوف «الجيش الحرّ». ابنان على مقعد واحد، ويتقاسمان قلباً واحداً، وجبهتين متضادتين! وسؤال يلتهم داخلي: من الذي حوّل يارا وبراء إلى قابيل وهابيل؟ (...) وكيف يمكن قلبي احتمال كل هذا الألم؟».

> مقتل الصحافي المعارض براء البوشي ورئيس الأخبار الداخلية في «سانا» علي عباس

وتزامناً مع ذلك، اقتحم المسلحون يوم السبت منزل علي عباس رئيس دائرة الأخبار الداخلية في وكالة «سانا» في جدية عرطوز وأردوه قتيلاً بعدما وصلت التصفية الطائفية في هذه المنطقة تحديداً إلى أوجها، وهي المنطقة ذاتها التي اختطف منها محمد السعيد. أيضاً، تلقّى عاملون في «سانا» تهديدات تطالبهم بمغادرة مكان إقامتهم وإلا فسيكون مصيرهم مشابهاً لزملائهم.

إذاً، الأزمة السورية تحصد الإعلاميين من دون رأفة ولا هوادة. وبينما تُشغل الأوساط بين مؤيد ومعارض، هناك قافلة جديدة من الإعلاميين تستعد لتسلم الأمانة وترحل، ولا يبقى منها سوى خبر عاجل تتوزّعه المحطات المتناحرة كل على هوى سياسة المموّل وأهدافه!

على الشاشة

«الجديد» يستقصي آفات المجتمع اللبناني

زينب حاوي

بعد تقاريرها عن المحكمة الدولية (الأخبار 10و2012/8/6)، ستخوض «الجديد» ابتداءً من الغد مغامرة أخرى تتمثّل في عرض تقارير استقصائية ذات طابع اجتماعي هذه المرة ضمن فقرة «خاص الجديد» في النشرة المسائية. لهذا، شكّلت المحطة فريقاً مكلفاً هذه التحقيقات ضمن ما سمّته «الوحدة الاستقصائية». تضم «الوحدة» وجوهاً جديدة وأخرى اختبرت العمل الاستقصائي: رامي الأمين، باسل العريضي، يمنى فواز، رونا الحلبي، وليال أبو موسى بإدارة رياض قبيسي. بعدما خضع الفريق لدورات تدريبية تحت إشراف فريق دانماركي، ستضيء باكورة هذه التقارير على العنصرية اللبنانية بمختلف وجوهها، وليس آخرها التمييز الحاصل ضد العاملات الأجنبيات في المسابح. وعلمت «الأخبار» أنّ التقرير الذي أعدّته رونا الحلبي يتضمّن مفاجأة تتمثّل في اضطرار إحدى الشخصيات العامة إلى الدفاع عن «عنصريتها» بعد أن تكون «الجديد» قد كشفتها! كذلك، ستنشر حقائق لم تصل إليها الجهات التي تابعت القضية. «قد تكون هذه المواضيع معالجة سابقاً» يقول رياض قبيسي لـ«الأخبار». لكن الجديد هو القالب الاستقصائي الذي تتميز به طريقة المقاربة والمعالجة وتثبيت الفرضية بأدلة لا تقبل الدحض ومواجهة المسؤولين المعنيين بهذه القرائن مباشرة، وصولاً إلى عرض النتائج عبر تسمية الأمور بأسمائها ضمن ما اصطلح على تسميته في الصحافة الاستقصائية «التشهير»، أي توجيه إصبع الاتهام إلى الجهة التي يثبت تورطها.

تفتتح رونا الحلبي السلسلة بتقرير عن العنصرية

«زمن الجعدنة في الإعلام ولّى» يعلّق قبيسي مضيفاً: «كل حكم يبرز ضمن التقارير يستند إلى أدلة ويعتمد على أسلوب تلفزيون الواقع، بمعنى نقل كل الانفعالات بعيداً عن الاستعراض؛ فلا مكان للديبلوماسية، وخصوصاً لدى السياسيين الذين سيدلون بتعليقاتهم على نتائج التحقيق. الكاميرا ستباغتهم وتبدأ بالتسجيل لحظة لقائهم وسيعرض ذلك على الهواء من دون توليف، وسيشكّل كسراً لكل كلاسيكية المقابلات عبر نقل لحظوية اللقاء».

> تعتمد التقارير على مفهوم «التشهير» وتلفزيون الواقع

فنياً، اشتغلت «الوحدة الاستقصائية» على التخفيف من الإبهار البصري وإعطاء المضمون حيزاً هاماً؛ لكون الاستقصائي يتطلب وقتاً في العرض، ونشرة الأخبار لا تتسع لذلك. لذا، قُسّم الموضوع على حلقات تبث تباعاً. وعن سبب عدم عرض هذه التقارير خارج النشرة المسائية لإعطاء القضايا المطروحة مساحة أوسع، يجيب قبيسي بأنّ النشرة تشكل ترويجاً لهذا العمل، لكن سيُخصّص إطار لها خارج النشرة لاحقاً.

على صعيد فريق العمل، يلفت قبيسي إلى أنّ الخطوط العريضة للتحقيق الاستقصائي هي إبراز الفرضية وتطعيم العمل بنفس درامي، مع احتفاظ كل صحافي بأسلوبه الخاص. ويتوقّع المراسل الشاب أن تثير هذه التقارير الجدل، وخصوصاً في طريقة التصوير ومقاربة المواضيع، مؤكداً مراعاة خصوصية المجتمع والقانون اللبناني. في هذا الإطار، يذكر الفروق بين الصحافة الأوروبية واللبنانية، فسهولة الوصول إلى المعلومة متاحة في المجتمع الغربي مع شفافية في العلاقة بين المواطن والجهة المسؤولة عنه، أي الدولة، بخلاف الصحافة اللبنانية التي تعاني صعوبة في الوصول إلى المعلومة. لكنّ الفارق هو «القانون غير الصارم الذي يسمح بالتفلّت منه مع وجود «امتياز» للصحافي اللبناني الذي يتمتع بحصانة قانونية وأحياناً شعبية وطائفية»، على حد قول قبيسي. يبدو الأخير واثقاً، «يحاول كثيرون اليوم تقليدنا، ولن يستطيعوا مجاراتنا»، مشيراً إلى أنّ فقرة «خاص الجديد» التي انتقدت عليها المحطة في الماضي «صرنا نرى ملامحها اليوم في قنوات أخرى». ولا ينسى هنا تذكير قنوات زميلة بأنّ «الجديد» كانت الرائدة في الإضاءة على قضايا الناس.

◄ تعرّضت **يسرا** لأزمة صحيّة مفاجئة، أدخلتها أحد مستشفيات القاهرة. وكانت النجمة المصرية تعاني آلاماً حادة في المعدة، لكنّها تناستها لاستكمال مشاهدها في مسلسل «شربات لوز»، ما أدى إلى إرهاقها ومضاعفة آلامها. وتسافر يسرا في الأيام المقبلة إلى باريس لإجراء فحوص طبية.

◄ أثرت حملة الناشطين على فايسبوك ضد **أصالة نصري** (الصورة) سلباً على الحفل الذي أقامته الجمعة الماضي ضمن «مهرجان قرطاج». بعد تصريح المطربة السوريّة ضمن برنامج «زمن الإخوان» عن دعمها «الجيش السوري الحرّ»، فوجئ منظمو حفلها في تونس بإقبال متواضع عليه، ولم يتجاوز عدد الحاضرين 3 آلاف شخص في مسرح يتسع لأكثر من 10 آلاف. في المقابل، رفع بعض السوريين أعلام سوريا، ورددوا الأغنيات معها، لكن الفتور كان الغالب على الحفل، بينما بدت هي مرتبكة. واتهم ناشطون «حركة النهضة الإسلامية» بشرائها عدداً كبيراً

من التذاكر، ووزّعتها مجاناً دعماً لأصالة التي نفت في مؤتمر صحافي وجود أي خلفية سياسية لإدانتها النظام السوري، شارحة أنّ موقفها إنساني بحت.

◄ أعلن وليد الفيل، رئيس مجلس إدارة شركة «آي كلاود ميديا برودكشان هاوس» المنتجة لبرنامج «الحكم بعد المزاولة» أنه سيقاضي قناة «مصر 25» بعدما عرضت أخيراً مقطع فيديو للإعلامي **توفيق عكاشة** من «الحكم بعد المزاولة». ورغم أنّ هذه الحلقة سُجّلت منذ أشهر، وحاول كثيرون دفع الشركة المنتجة إلى عرضها، إلا أنّ كل المحاولات فشلت بسبب رفض عكاشة عرض الحلقة. بالتالي، كان توقيت تسريبها لافتاً؛ إذ تزامنت مع خبر إغلاق قناة «الفراعين» التي يملكها عكاشة. في مقطع الفيديو، يقول عكاشة إنّه موافق على تصدير الغاز لإسرائيل وإنّه ليس لدى المسلمين في القدس سوى المسجد الأقصى، وما عدا ذلك هو تراث يهودي. علماً بأنّ فكرة البرنامج تقوم على إيهام الضيف بأنه يظهر في قناة إسرائيلية قبل أن تصارحه بأنه برنامج ساخر. وعندما عرف عكاشة أنّ البرنامج سيبث في مصر، رفض السماح بعرض الحلقة إلى أن سُرِّبت. وليد الفيل أبدى استياءه من تسريب الفيديو، وأكد أن الحلقة ستعرض كاملة قريباً على قناة «النهار» وأن 8 ضيوف آخرين رفضوا عرض حلقاتهم من دون أن يحدد السبب.

◄ بعدما أصبحت مفردة «**البوق**» دارجة لبنانياً للدلالة على مجموعة من السياسيين والإعلاميين الذين يظهرون باستمرار على الشاشات التلفزيونيّة، أبصر أخيراً موقع «البوق» النور ليصنف هؤلاء تحت هذه الخانة، مقسمّاً إياهم بين فريقي 8 و14 آذار، ومضيفاً إليهم سلسلة من الأبواق التي تندرج في خانة «الفراطة». وأكد القائمون على الموقع الذين عرفوا عن أنفسهم بأنّهم «مجموعة من نشطاء الإنترنت في لبنان، ليسوا ضدّ أحد»، فأغلب أسماء المضافة «من اختيار الجمهور»، لافتين إلى إمكان مناقشة الأسماء الموجودة، وإضافة أخرى، من دون أن يفوتهم التذكير بأن هذا «البوق» ليس للتحريض http://www.albouk.info

ربيع الأكراد بين الصهر القومي والاندماج المجتمعي

علاء اللامي*

دفعت أحداث الربيع العربي، خصوصاً في نسختها السورية، بالقضية الكردية إلى الواجهة بقوة، وزاد من شدة حضورها ثلاثة أسباب: الثقل السياسي النوعي للمكوّن الكردي في الحدث السوري المستمر. ثانياً، استمرار وتصاعد العمليات المسلحة التي يشنها المتمردون اليساريون الأكراد في تركيا وثالثاً، التطورات المهمة والحادة في علاقة القيادات الكردية العراقية التي تحكم الإقليم مع الحكومة الاتحادية في بغداد. لقد بلغت تلك التطورات درجة عالية من التأزم دفعت بإحدى القيادتين الكرديتين التقليديتين هناك، التي يتزعمها مسعود البارزاني، وارث الزعامة وقيادة الإقليم هو وعدد من أفراد أسرته عن والده الراحل، والزعيم التاريخي لحركة التحرر الكردية العراقية، الملا مصطفى البارزاني، دفعته إلى التحالف مع قوى داخلية لم تكن يوماً قريبة منه سياسياً أو أيديولوجياً بل كانت خصماً تقليدياً له، ومع دولة مجاورة هي تركيا التي تخوض حربها الخاصة والاستئصالية مع «أكرادها» منذ ثلاثة عقود دون أنْ تبدي أية علامة على احتمال تخليها عن اعتماد الحل الأمني لصالح تبني الحوار والتعامل السلمي مع مواطنيها الأكراد. هذه التطورات والمواقف والتحالفات لبعض الزعامات الكردية، العراقية خصوصاً، والتي سنركز عليها الضوء هنا، خلطت الأوراق والأدوار والأولويات إلى درجة غدا معها من الضروري تفحص الثوابت وتمييزها عن الهوامش الطارئة.

إنَّ الدفاع عن حق الأمة الكردية في تقرير مصيرها على أرضها في عموم كردستان المقسمة اليوم بين أربع دول هو مبدأ ديموقراطي وإنساني غير قابل للمساومة واللف والدوران، لكنَّ هذا الإيمان شيء، والاعتقاد بأنّ الزعامات الكردية التقليدية جادة ومبدئية فعلاً في إيمانها بهذا الحق وفي تهديداتها المتكررة باللجوء إلى تطبيقه من طرف واحد، شيء آخر ومختلف تماماً. إنَّ هذه القيادات قدمت من خلال ممارساتها الدليل تلو الآخر على أنّها تستغل هذا المبدأ دفاعاً عن مصالحها وامتيازاتها الحزبية والعشائرية والشخصية. للتدليل على صحة هذا الاستنتاج، يمكن أنْ نأتي بأمثلة عديدة لتأكيد أنَّ المناسبات التي لجأت بعض الزعامات الكردية في العراق إلى التهديد أو التلويح بحق تقرير المصير واللجوء إلى شعب كردستان لاستفتائه حول إعلان دولة كردية مستقلة هي مناسبات أزمات وتوترات تصاعدت مع الحكومة الاتحادية في بغداد. ولعل آخرها كانت حول فضائح سلطات الإقليم بخصوص تهريب النفط، والاستيلاء على عائدات الجمارك في المعابر الحدودية الشمالية، وأزمة توقيع عقود النفط غير الشفافة مع الشركات الأجنبية، والمطالبة بتسديد رواتب ميليشيات البيشمركة... إلخ.

وعلى الرغم من هذه الوقائع، فإنَّ هذه الممارسات لا تقلل من أهمية وصحة مبدأ حق تقرير المصير للأمة الكردية، أو تشكك فيه، بمقدار ما توضح أنَّ هذا المبدأ السامي يُستغل استغلالاً غير سليم من قبل بعض الساسة الأكراد المتحالفين مع الدول الإقليمية أو حتى مع الولايات المتحدة الأميركية أو تركيا، على حساب كفاح مواطنيهم العراقيين أو أشقائهم الأكراد في سوريا.

ثمَّ إنَّ هذه الزعامات المهدِّدة بالانفصال واللجوء إلى الشعب الكردي لتقرير مصيره، تحالفت، خلال صراعاتها السياسية على المناصب والامتيازات، مع أكثر القوى السياسية عداء لحق تقرير المصير للشعب الكردي وقضيته، بل إنَّ قيادة البارزاني وقفت صراحةً وبقوة إلى جانب حكومة أردوغان في خلافاته، التي قد لا تخلو من البعد الطائفي، مع حكومة بغداد الاتحادية وعقدت معه صفقات تصدير النفط بالصهاريج، فيما كانت دماء المتظاهرين المدنيين الأكراد الأتراك تُسفك برصاص جنوده في مدينة ديار بكر وغيرها، لأنّهم طالبوا بإطلاق سراح زعيمهم السجين أوجلان خلال شهري حزيران و تموز 2012.

إنَّ من الضروري والمفيد التفريق تفريقاً واضحاً، بين ما يخشاه الأكراد وأبناء المكونات المجتمعية الأخرى في العراق وسوريا وعموم العالم العربي، من ممارسات الصهر القومي القسري الهادفة لتدمير الخصوصيات من جهة، وبين تفعيل عملية الاندماج المجتمعي الديموقراطي في دولة اتحادية مطموح إليها من جهة أخرى. فالعملية الأولى ممارسة عنصرية وقومية متطرفة مرفوضة، يمكن وضعها في خانة التطهير العرقي ومن مظاهرها عمليات الإبادة والتهجير وحرمان أبناء الأقليات القومية من حقوقهم الثقافية وفرض لغة الغالبية القومية وتقاليدها عليهم فرضاً، مما يؤدي إلى ولادة مجتمع مشوه ومضغوط بعوامل القمع والخوف وتوترات قابلة للانفجار بمجرد زوال عوامل القهر والقمع الحكومي. أما الاندماج المجتمعي الديموقراطي فهو أمر مطلوب ومشروع بوصفة الركيزة الاجتماعية الأهم لدوام الوحدة المجتمعية الوطنية القائمة على التفاعل الديموقراطي والشفاف بين مكونات المجتمع بما يضمن تطبيق القانون واحترام المؤسسات الدستورية غير الطائفية والعرقية والحفاظ على الخصوصيات الاجتماعية الداخلية لكلّ مكون مجتمعي والسعي، في الوقت نفسه، إلى تنمية الوحدة المجتمعية والوطنية ذات الجوهر الديموقراطي الإنساني بين المكونات بوصفها أجزاء من الكل المجتمعي العراقي ضمن موازنات ومعادلات مؤسساتية

> خطر اختراق العدو الإسرائيلي للملف الكردي في العراق وربما في سوريا لا يمكن التقليل من شأنه

وثقافية وسياسية تنتجها عملية البناء الحضاري الدائبة كل يوم.

إنَّ الأمثلة على تجليات الصهر القومي العنصري كثيرة، وقد تقدم ذكر بعضها، أما ما يقابلها من ردود أفعال قومية من الأقليات المستهدفة، فمن الضروري تفهمها، مثلما نصح فلاديمير لينين حين قال ما معناه أنَّ من واجب الثوريين تفهم النزعات الشوفينية لدى القوميات المغلوبة على أمرها والمظلومة، ورفض تبرير أو تفهم النزعات الشوفينية لدى القوميات الظالمة.

ومن ردود الأفعال المرفوضة، والتي تصدر عن بعض الزعامات الكردية، رفضها الاندماج المجتمعي، واعتبارها جميع مظاهره نوعاً من الصهر القومي المرفوض. وهكذا تساوي هذه الأطراف مثلاً، بين وجوب رفع العلم الوطني الاتحادي في مناطقها، مع قصف النظام البعثي السابق لقرى كردستان بالأسلحة الكيمياوية! كما يمكن التذكير بهذا الخصوص بحوادث رفض بعض أفراد العائلة البارزانية الحاكمة، وعضو المكتب السياسي في حزبها الحاكم أدهم البارزاني مثلاً، الاعتراف بانتمائه إلى العراق وطناً وجنسيةً، وتدمير أو تحجيم الوجود الرسمي لمؤسسات لدولة الاتحادية وإعلاء شأن وفاعلية المؤسسات الحزبية والعشائرية الخاصة بالإقليم.

حتى في خصوص مشكلة المياه وعلاقة الإقليم بنهر دجلة وروافده، فقد برزت خلافات ومواقف متأثرة إلى هذا الحد أو ذاك بالخلفية القومية للوضع في العراق. فالبعض يرى في الممارسات الكردية في الملف المائي، مشاركة في الحصار المائي المفروض على العراق من قبل تركيا وإيران، ومحاولة لانتزاع إدارة الملف المائي في الإقليم من يد الحكومة الاتحادية لتحقيق أهداف وطموحات سياسية خاصة. أما وجهة النظر المعاكسة مضموناً لهذه فتعتبر ممارسات الحكومات العراقية المتعاقبة منذ الاستقلال مجرد محاولات لحرمان الإقليم من المياه القادمة منه. فالباحث الكردي العراقي د. سليمان عبد الله إسماعيل، يعتقد أنَّ حلّ القضية الكردية سيتأخر، وأنَّ العراق سيزيد من تشبثه بإقليم كردستان نظراً إلى بروز المياه في المنطقة وشرق البحر المتوسط كمورد هام واستراتيجي قد تفوق أهميته على البترول في المستقبل القريب، وبعد أنْ تأكد وجود النفط والغاز والمعادن فيه.

من الواضح أنَّ الباحث يصور الأمر وكأنَّ القضية الكردية هي قضية إقليم أجنبي بعيد احتله العراق قبل بضعة أيام أو أشهر، وها هو يتشبث به، وليس جزءاً صميماً من العراق، تسكنه منذ مئات السنين أقلية قومية كردية لها الحق في تقرير المصير كجزء من أمة أكبر، والأدلة لا تحصى على صحة الاعتقاد الثاني ومنها، أنَّ مواقع ومدناً كردستانية كثيرة تحمل جذوراً بابلية وآشورية ومنها مدينة «أربيل» عاصمة الإقليم، والتي تعني باللغة الآكادية «أربعة أيل» وقد فسرها بعض المتخصصين بـ«الآلهة الأربعة»، أو «أربى أيل» أي «فيض الله»، مروراً بالتاريخ المشترك والمتداخل لسكان العراق، وبتقديم المكون الكردي لعدد من القادة والزعماء البارزين في الحقبة الإسلامية ومن أبرزهم صلاح الدين الأيوبي محرر القدس ومعاصراه عماد الدين ونور الدين زنكي. كل

العدالة في تونس: أي ثمن؟

مروان معلوف*

أعادت الثورة التونسية رسم رهانات التونسيين وأولوياتهم، ووصمت تاريخ تونس بطابع الثورة آنياً وفي المستقبل. بعد أكثر من 40 عاماً من القمع، بات التونسيون ثواراً اعتدّ بهم أقرانهم في الدول المحيطة. الآن بعد أكثر من عام على الثورة لا يزال التونسيون هائمين في رحلة البحث عن العدالة عبر بلورة دستور جديد وآليات تعالج إرث الماضي من انتهاكات حقوق الإنسان.

وضعت حدة الاستقطاب السياسي بين الإسلاميين والليبراليين مسار الانتقال في مثقال التجاذبات السياسية؛ فقد عاد موضوع التعويض للمساجين السياسيين إلى المشهد السياسي في تونس مع تصريحات وزير المال المستقيل حسين الديماسي. الوزير المستقيل كان قد صرح بأن أبرز أسباب استقالته عزم الحكومة التعويض مادياً للمساجين السياسيين، مشيراً إلى أن إجراءً كهذا يضع أعباءً على خزينة الدولة.

تصريحات الديماسي تلقفتها أطياف المعارضة التونسية لتوظفها في هجوم سياسي ـ اقتصادي شرس على حزب النهضة الحاكم والائتلاف الذي يقوده، مطالبة بإيلاء الأولوية للبطالة والتهميش في الريف، إضافة إلى انقطاع الماء والكهرباء وغلاء المعيشة. تستند المعارضة أيضاً إلى أنّ المناضلين لم يتوقعوا يوماً الحصول على مردود مادي لنشاطهم السياسي المعارض في الحقبة السابقة، وتعدّ ذلك استثماراً للتضحيات الثورية التي قدموها. هذه الحجة السياسية، ولو كانت قائمة وشرعية، ألبستها المعارضة ثوباً اقتصادياً، فيما حقيقة الاتهام تكمن في شكوك بنيّة الحكومة التعويض على المشمولين بقانون العفو الصادر في شباط/ فبراير من العام الماضي، والمستفيد منه نهضويون في غالبيتهم، وذلك في وقت تنادي فيه المعارضة يومياً بالتعويض على جرحى الثورة ومصابيها في مفاضلة بين ضحايا النظام السابق بحسب انتمائهم الحزبي. إن اختيار المعارضة التونسية للمقاربة الاقتصادية، ينبع من معرفتها المسبقة بأن المعركة الإنتخابية القادمة لن تحسم إلا بخطاب يتناول فشل النهضة في إدارة العجلة الاقتصادية في البلاد، الأمر الذي يدغدغ ذاكرة التونسيين لاسترجاع خطاب ثوري أشعل الحراك ضد الرئيس المخلوع والمنتفعين من حوله. عوضاً عن إسراف المعارضة في مقارعة النهضة وبرنامجها والإنزلاق إلى درك المهاترات التي سئمها الشارع التونسي، كان من الأجدى

> الحكومة هي الخصم والحكم في الآن ذاته، ما يهدد شفافية القرارات

بها أن تعيد ترتيب سلم أولوياتها للوصول إلى العدالة التي تنشدها بدل الأخذ والرد الذي بات طاغياً على خطابها السياسي. الانتخابي الذي يبدو كردّ فعل عوضاً عن خطوات ضاغطة نحو المحاسبة.

شكلت مفاهيم العدالة والمحاسبة ولجان تقصي الحقائق وسبل تطبيق آليات المصالحة مع الماضي اللبنة الأساس لخطاب المعارضة في فترة ما قبل انتخابات 23 أكتوبر/ تشرين الأول، وهي بحد ذاتها آليات مكلفة لخزينة الدولة، فكيف أضحى البعد الاقتصادي معياراً لاختيار هذه الآليات بعد انتخابات المجلس التأسيسي وتشكيل الحكومة المؤقتة؟ وهل باتت المعارضة من أنصار النظرية القائلة بوضع الأولويات الاقتصادية في المقام الأول خلال المرحلة الانتقالية وطيّ الصفحة دون محاسبة، علماً بأن التعويض للضحايا يعدّ جزءاً أساسياً من عملية المحاسبة؟

وجب على المعارضة تماشياً مع مبادئها وخطابها الانتخابي التوجه بالأسئلة الآتية للحكومة عبر الرأي العام:

لماذا تعاطت الحكومة بانتهازية عبر السعي إلى تعويض المساجين دون ضحايا التعذيب والاعتقال التعسفي والقتل، وأختارت بدورها أن تميّز بين الضحايا؟

أي خطة عدالة انتقالية هذه، التي تقوم على التعويض للضحايا قبل معرفة الحقيقة ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات؟

ماذا فعلت الحكومة بالتقرير الصادر عن لجنة تقصي الحقائق المعروف بتقرير «بودربالة»؟

ماذا فعلت الحكومة بشأن ملفات الفساد وكشف الحقيقة في هذا الملف الشائك؟

غياب الإجابات الشافية عن الأسئلة السابقة يظهر عقم خطط الحكومة المبهمة لتحقيق العدالة في ظل غياب الإرادة السياسية لديها، فالانحياز الحكومي والتمييز بين الضحايا يعلل بأن أغلبية المساجين السابقين هم نهضويون حاليون يمثلون حراكاً ضاغطاً ضمن قاعدة النهضة الشعبية، والأمر ذاته ينطبق على نية التعويض قبل استجلاء الحقيقة والمحاسبة في وقت تحتاج فيه الحكومة إلى هذه الشريحة كمفاتيح انتخابية موزعة على كافة التراب التونسي. أما عن ملفات الفساد، فيكفي أن أحد الوزراء المكلفين معالجتها، الوزير محمد عبو، قد استقال مبدياً امتعاضه من عدم وجود الصلاحيات الكافية وغياب الرغبة الحكومية الحقيقية في الخوض في ملفات كبار الفاسدين، بينما توافرت هذه الإرادة لقمع الحريات والإبداع خلال مسيرة عيد الشهداء التي لا يزال المسؤول عنها غير

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ربما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 / 01 ـ 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

هذه الحقائق التاريخية الصلبة تجعل من الصعب القبول علمياً بالتفكير الذي يصور الأمر على أنه يتعلق باحتلال العراق لكردستان ويضعه في سياقه الصحيح، أي بوصفه متعلقاً بضمان حق تقرير المصير لجزء من الشعب العراقي يشكل المكون القومي الثاني فيه، وهو الأمر الذي ينطبق الى حد معين على حالة أكراد سوريا. قضية أخرى لا يمكن القفز عليها في هذا الملف، وهي علاقة دولة العدو الإسرائيلي بكل ما يجري في العراق. إذْ إنّ هناك أدلة كثيرة على وجود علاقة مباشرة بين سياسات بعض القيادات الكردية وبين دور تدميري تطمح الدولة الصهيونية للعبه في هذا الملف، فإسرائيل لم تخفِ يوماً اهتمامها وتدخلها في الشأن العراقي، وقد تصاعد هذا التدخل بعد احتلال العراق. مسؤولون إسرائيليون كبار اعترفوا بذلك، وبأنَّ من مصلحة الدولة الصهيونية بقاء العراق ضعيفاً مشتتاً عبر تقويته مكوناته الداخلية وأطرافه الإدارية. ففي محاضرة له في أيلول /سبتمبر سنة 2008 قال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي آفي ديختر إنَّ «إسرائيل لم تكن بعيدة عن التطورات فوق هذه المساحة ـ العراق ـ منذ عام 2003. وقد كان هدفنا الإستراتيجي ولا يزال عدم السماح لهذا البلد أن يعود إلى ممارسة دور عربي وإقليمي لأننا سنكون أول المتضررين». ويضيف ديختر أنَّ «العراق بأوضاعه الأمنية والسياسية والاقتصادية لن يسترد وضعه ما قبل 2003. وأن إسرائيل تستخدم كل الوسائل غير المرئية على الصعيد السياسي والأمني. نحن نعمل على تطوير شراكة أمنية وإستراتيجية مع القيادة الكردية رغم أنَّ ذلك قد يثير غضب تركيا الدولة الصديقة».

إن خطر اختراق العدو الإسرائيلي للملف الكردي في العراق، وربما في سوريا لاحقاً، لا يمكن التقليل من شأنه، وهو يضع على عاتق القوى الكردستانية التقدمية والديموقراطية قبل غيرها، مسؤولية رصده ومقاومته لأنه سيضر بالأكراد وقضيتهم قبل غيرهم، فالتاريخ لم يقدم لنا مثلاً واحداً على دولة تضطهد شعباً آخر كإسرائيل، وتطرده خارج وطنه ليعيش في مخيمات اللجوء، و في الوقت نفسه، تقدم الدعم المخلص لشعب آخر يريد التحرر وتقرير مصيره.

* كاتب عراقي

معروف، وأحداث معرض العبدلية في المرسى التي هددت الأمن العام وحرية الرأي والتعبير. الضمانة الوحيدة لإرساء الحقيقة والعدالة في تونس، وضمان شفافية التعاطي معها في هذه المرحلة، تستلزم تحييد الحكومة ووزارة العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان عن موقع القرار؛ إذ إن الحكومة هي الخصم والحكم في الآن ذاته، ما يهدد شفافية القرارات وتحديد المسارات التي ستسلكها هذه العملية. لذا من المفترض إسناد هذا الملف إلى هيئة مستقلة تضم الضحايا والحقوقيين وممثلين عن الأحزاب السياسية. لجنةٌ غير اللجنة الفنية المشرفة على الحوار الوطني. تشرف هذه اللجنة على إعداد وصياغة خطة وطنية لشكل التعاطي مع الانتهاكات في المرحلة السابقة عبر مخاطبة المواطنين جميعاً على كافة الأراضي التونسية والوقوف عند آرائهم. أولويات هذه اللجنة بعد حصولها على صلاحيات وافية وتمويل كاف، هي تقرير الآليات القادمة. على سبيل المثال، إنشاء لجنة تقصي حقائق، أو محاكم خاصة للنظر في قضايا الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، كذلك آليات حفظ الذاكرة الجماعية، لتصل إلى الغوص في مسألة التعويض ونوعه، أكان نقدياً مباشراً أم على هيئة تقديمات كضمان الشيخوخة، أو الإعفاء من الضرائب، أو الصحة والتعليم المجاني، وصولاً إلى تحديد المستفيدين من هذه التعويضات. المساومة على معرفة الحقيقة كاملة ومحاسبة المسؤولين عن انتهاكات الماضي (سياسية واقتصادية) بذريعة السياسة أو الأمن أو الاقتصاد، يعني عملياً الإيذان بعودة هذه التجاوزات واستحضار شبح النظام السابق. إن هذا المسار لا يمكن أن يفرض على الشعب في المرحلة الانتقالية، بل يجب أن ينبع منه كشريك في صنع القرار.

* خبير قانون دولي

في انتظار هتلر عربي...

وائل عبد الفتاح*

على الجانب المصري من معبر رفح (محمد عبد الغني ـ رويترز)

الطائرات تطير اذن... وتطارد وتقتل. الطائرات اخيراً في سيناء. لأول مرة بعد كامب ديفيد، الاباتشي يصطاد. لا احد يعرف من يصطاد وبناء علي اي خريطة، واذا كانت هناك خريطة، فكيف كانت مجزرة لجنود مصريين على الحدود مفاجأة؟ إنّه العبث نفسه الذي يعيد النكسة للذاكرة. ذهبت ارواح ضحية كائن خرافي نراه جميعاً ولا نستطيع الامساك به. قالت الدولة إنّها مؤامرة وعشاق التفسيرات المطمئنة بحثوا عن مدبر المؤامرة. والشيء الوحيد الذي لم يحدث اننا لم نبحث عمن جعل المدبر ينجح في تدبيره. اين الاستخبارات التي توجد في حياتنا الشخصية والمسلسلات اكثر من وجودها في مكانها الطبيعي: حماية الحدود؟ اين الاستخبارات وهي المسؤولة عن الدولة لا الحكم والحاكم؟ اين قادة الجيش الاشاوس الذين ينتفخون وهم يفتتحون دورات مياه ويتكلمون عن وطنية لم نرها حينما قتل 16 شاباً مصرياً ساعة الافطار؟ هل هناك من يحاسب؟ هل سنعرف من المسؤول ام سنعيش تحت وهم المؤامرة الكونية الكبرى التي يتفرغ فيها العالم كله للعب في مصر؟ حماس... اسرائيل... ايران... الجهاد... الجن الازرق، او من يريدون تعطيل مشروع مرسي الذي لم تظهر له ملامح. هذه هي جهات المؤامرة المتداولة.

لماذا عادت الينا ذاكرة النكسة رغم اننا نسيناها لاول مرة منذ 45 عاماً؟ وهذه السنة فقط لم تكن هزيمة يونيو 1967 حاضرة كما كانت منذ تلك الظهيرة الساخنة وحرب الايام الستة التي سُميت تخفيفاً او نفاقاً: نكسة، لكنها كانت هزيمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ثقيل ومؤلم وقاس. الهزيمة تم تجاوزها عسكرياً بحرب كان عنوانها العسكري والشعبي «تحرير سيناء»، وعنوانها السياسي «تحريك» القضية التي كانت تصلبت عند مرحلة «اللاسلم واللاحرب». لكن المجتمع لم يتجاوز الهزيمة. ظل تأثيرها اقوى ومذاقها لم يمحه نصر اكتوبر. ومنذ خمس سنوات، اي في الذكرى الاربعين للهزيمة سألت: لماذا تأثير الهزيمة اقوى من النصر؟ هل عرفت مصر لماذا هزمت؟ هل عرفت من المسؤول عن هزيمة 67؟ عبد الحكيم عامر أم عبد الناصر؟ أم أنّه النظام كله؟ السؤال كان حاضراً رغم النصر. بل ان هزيمة يونيو حاضرة رغم قدرة الجيش المصري على تجاوز آثار الهزيمة العسكرية. هل انتصر الجيش على الجبهة واستمرت هزيمة المجتمع؟ ربما ادرك قادة الحرب دروس العبور من الهزيمة الى النصر، لكن كيف كان انعكاس النصر في المجتمع؟ هل سرق؟ هل استفاد المجتمع من النصر سوى من الأغاني. الأغاني هي حبوب منشطة لقوى مكسورة، ومنهكة وعاجزة. هل كنا نغني للنصر بينما الهزيمة تأكل أرواحنا وتشل حركتنا؟ لماذا بعد اكثر من 39 سنة من النصر ما زالت الهزيمة ساخنة وطازجة؟ هي المسؤولة عن كل شيء: ارتفاع الأسعار والديكتاتورية وتوحش التطرف الديني، والفتنة الطائفية، وحتى العجز الجنسي. لماذا لم يمنح النصر قوة للمجتمع الذي انتصر؟ حتى اليوم لم تهتم جهة بإعلان المسؤولية عن الهزيمة. حامت التهمة على شلة الحكم وقتها، لكن لم يملك أحد الشجاعة لإعلان اسم المسؤول ومحاسبته.

حاول عبد الناصر إعلان المسؤولية فردياً وعلى طريقة الفرسان، لكن الشعب تعامل بشكل عاطفي وخرج في تظاهرات التنحي يطالبه بالاستمرار. كان المشهد عاطفياً: قائد مهزوم يعلن أنه مسؤول وحشود شعبية تخرج لتمسح العار عن زعيمها، ويسيطر عليها احساس اليتم، والتعاطف مع أب في لحظة ضعف.

أين الدولة؟ وماذا تفعل مؤسساتها؟ ألم تكن هناك قيم أكثر تأثيراً من هذه المشاهد الأقرب إلى البدائية؟ الغريب انّ إنجاز اكتوبر الأساسي هو شحن حيوية الدولة المهزومة. خرجت الدولة قوية. الرئيس السادات عاد بطلاً عسكرياً وصاحب معجزات، لكنه أعلن فجأة ورغم النصر أنّ 99 في المئة من أوراق اللعبة في يد أميركا.

واعتبرت هذه الجملة حجر الاساس في واقعية سياسية جديدة تنهي زمن الشعارات الرنانة. لكن غالباً واقعية السادات لم تتحرك خطوات ابعد من عاطفية عبد الناصر. دولة الاستبداد استمرت، لكن الفارق الوحيد أنّه بعدما كان المستبد عادلاً، تخلى عن العدل وترك المجتمع غابة الانتصار فيها للأقوى. جمهورية الخوف استمرت، وذلك كان أساس الهزيمة. منع الخوف الناس من محاسبة المسؤول عن الهزيمة. ومنعهم من مواجهة قائد الانتصار وهو يقتله قبل أن يتحوّل إلى روح جديدة تغيّر الدولة، وتردم شرخ الهزيمة. هزمتنا جمهورية الخوف قبل أن تهزمنا إسرائيل. هذه الفكرة تستحق البحث الآن وبقوة. أجهزة الاستبداد حوّلت الحياة الى رعب دائم، وتحالفت تماماً مع وحوش الفساد، لتعود الدولة كلّها إلى الوراء. الدولة التي ارتبطت بحلم مغامرين (من محمد علي الى جمال عبد الناصر) ظلت أسيرة المغامرة ولم تتحوّل إلى حقيقة تعبر عنها مؤسسات فوق الجميع. إسرائيل كانت حلم «عصابات» صغيرة مشردة في العالم كلّه. لكنها ادركت انّها لن تستمر وتبقى في محيط سيظل يعاديها ويكرهها ويتعامل معها على أنّها «كيان غير طبيعي». ادركت انّها لا بد أن تكون دولة مؤسسات لا أحد فيها فوق القانون ولا المصلحة. لم نتعلم الدرس، ولم نحارب العدو بأسلحته، وتركنا الحلم يتسرب بطريقة مثيرة للدهشة. نكتفي بالبكاء وحفلات لطم الخدود والشعور المتضخم بأنّ الهزيمة قدر لا يمكن الإفلات منه. لم نكن نتوقع سوى الهزائم، وإسرائيل المرعوبة والخائفة كانت ترعبنا وتخيفنا بشكل لم يستدع التفكير لكنه استدعى التواطؤ معها ضد مصلحتنا والاكتفاء بلعنها في السر.

لماذا عادت الذاكرة الحزينة؟ لماذا تبحثون عن شياطين في سيناء؟ انها ارادة تريد الذهاب الى النتيجة نفسها: جريمة الحدود ستنتهي في المتاهة بعد ان تكون قد ثبتت المسؤول اكثر في موقعه. من ارتكب الجريمة؟ هذا سؤال. ومن ساعد على نجاحها؟ هذا سؤال مختلف. لكن هناك من يحاول خلط السؤالين لاخفاء معالم الجريمة. هذا الخلط يؤدي في النهاية الى شيطنة اهل سيناء باعتبارهم مشاريع خونة، او شيطنة الفلسطينيين، على عادة نظام مبارك وصبيانه، باعتبارهم طامعين في احتلال سيناء. العقل يغيب هنا وتعلو المصالح ولا يعلى عليها. هذه ليست جريمة عادية يمكنها ان توضع في ماكينات الرد السريع عند الكتل السياسية. جريمة الحدود كاشفة كما كانت هزيمة يونيو. لكن السلطة وباحترافها الكبير غطت كل ما كشفته يونيو وتحاول الآن تغطية ما حدث في رفح. العملية يقصد بها اهانة الجيش المصري واظهار عدم كفاءته في حماية الحدود او مواجهة عصابة ارهابية. يقصد بها ايضاً اعادة الاتهام القديم الذي قامت عليه جماعات معادية للدولة الحديثة باعتبارها دولة خيانة وكفر. اعادة الخطاب ومن خلال صيحات الارهابيين «الله اكبر... ستموتون يا خونة...» على حد رواية الناجي الوحيد من المذبحة. وهنا لا بد من التوقف عند علاقة المال والعقيدة في الجريمة: انها لم تكن بالتأكيد من اجل مال او مجرد اداء وظيفة عادية لأن في العملية شقاً انتحارياً لا يحركه الا عقيدة. هل هي عقيدة جهادية ام تكفيرية (كما قالت الجماعة)؟ ام عقيدة خدمة اسرائيل كما يمكن ان نفهم من طريقة تربية فرق المستعربين في الجيش الاسرائيلي؟ ليس المال غالباً ولا المؤامرة بسيطة. انها عملية يمكن ان توجيهها عبر اختراق الاستخبارات (الاميركية او الاسرائيلية او حتى المصرية) لتنظيمات تقوم على غسل دماغ عناصرها وتوجيههم الى انّ طريق الجنة يمر من رفح. هذه العقلية لم تعد خطر الا بقدر ماهي خاضعة للاستخدام او للتوجيه عن بعد. لم تعد قادرة على التغيير السياسي، لكنّها اقرب الى عصابات «فرانشايز» تحت الطلب، وفوقها اللافتة النبيلة للجهاد او الموت في سبيل نصرة الدين. وهذه اوهام لا يصح معها ان نبحث عن شياطين في غزة او سيناء لأنّها مساحات الفشل الكبير في الادارة المصرية قبل الثورة وبعدها.

من الذي عزل سيناء واقام اسواراً غير مرئية بين اهلها وبين مصر؟ من الذي رسخ شعور الغربة لديهم، وبدلاً من اقامة مشروع تنمية، اصطاد مبارك اماكن لتقام فيها منتجعات ومدناً يشعر اهلها انهم خدمتها او ضيوفها؟ من الذي جعل غزة معزولة واسيرة؟ أليست هي الانانية المفرطة التي رسخها نظام مبارك؟

لا تبحثوا عن الشياطين في سيناء، ولا تنشروا خرافاتكم على جثة الشهداء. فلا هذا وقت الدفاع عن حماس، ولا تعليق الخيبات على شماعة اسرائيل. ولابد من اعتراف: هناك شرائح واسعة في مصر والعالم العربي تحب هتلر، وما زالت تبحث عن «هتلر منتظر» يلقي اسرائيل في البحر او المحرقة. البحث عن هتلر، وانتظاره، اضاع كل الطاقات الممكنة لبناء دول قوية لا تستهين بها اسرائيل او اي دولة في العالم. تأجل كل شيء في مصر والعالم العربي من اجل الحرب مع اسرائيل، وتضخمت اسرائيل الى حد اصبحت معه وحشاً مرعباً، تنفلت قوته، ويمارس بلطجته يومياً، ولا احد في مواجهته سوى تظاهرات تنتظر هتلر، وتنادي باعادة موقعة خيبر، وتتوعد اليهود بالموت. لم يشعر احد بالملل من هذه المسرحية الممتدة طوال اكثر من 60 سنة. لم يتوقف احد ليعيد النظر في مقولات هذه «الحرب الكبرى»، وابطالها المنتظرين. لماذا لم يفكر العرب في صناعة دول محترمة بدلاً من انتظار ابطال يتحولون الى كوارث متحركة؟ البحث عن ابطال هو قدر الشعوب العاجزة والبائسة.

والشعوب العربية عاجزة وبائسة. وصورتها ليست اكثر من فلول ضحايا حرب كبرى. حرب لم تتم فقط على الجبهات العسكرية، ولكنّها على مستويات نفسية ووجودية حوّلت العرب الى كائنات خرافية خارج التاريخ. الجريمة فرصة لاعادة ترتيب المواقف والتخلص من لعنة انتظار هتلر، والتفكير في حل عادل للقضية وليس استعراض بطولات ومفاخر الشهداء. ابطال القضية اصبحوا اكبر من القضية. وفلسطين اختفت تحت رايات الفصائل والاحزاب وهتافات تستدعي الابطال اكثر مما تسعى الى استعادة فلسطين.

تدرس واشنطن مع أنقرة إقامة منطقة حظر جوي «لمساعدة قوات المعارضة السورية»، في حين حذّر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من أنّ الفترة المقبلة ستشهد «تهاوي دول»

واشنطن تلوّح بحظر جوّي

داوود أوغلو يدعو إلى «خطوات حاسمة»... والمالكي يحذّر من «دول ستحترق»... والوزراء العرب يرجئون اجتماعهم

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، يوم السبت من أنقرة، أن الولايات المتحدة وتركيا تدرسان كل الخيارات اللازمة لمساعدة قوات المعارضة السورية، بما في ذلك إقامة منطقة حظر جوي.

وأردفت كلينتون، بعد اجتماعها مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، أنّه ينبغي على أنقرة وواشنطن الدخول في تفاصيل خطط دعم المعارضة والتوصل إلى سبيل لوقف العنف. وقالت كلينتون إن «أجهزة استخباراتنا وجيشانا أمامهما مسؤوليات مهمة وأدوار عليهما القيام بها، ومن ثمّ سنؤلف مجموعة عمل لتحقيق هذا الأمر». كذلك دعت إلى «تسريع نهاية نظام» الرئيس بشار الأسد، معربة عن القلق حيال الصلات القائمة بين حزب الله وإيران وسوريا. كذلك أشارت إلى أنّ واشنطن «تشعر بقلق إزاء استغلال جماعات مثل حزب العمال الكردستاني الانفصالي أو القاعدة للفوضى في سوريا للحصول على موطئ قدم».

من ناحيته، قال داوود أوغلو «إنّ الوقت قد حان كي تتخذ القوى الخارجية خطوات حاسمة لحل الأزمة الانسانية في مدن مثل حلب التي تتعرض لقصف يومي من جانب قوات الحكومة السورية». وأضاف «كنا نتمنى أن يكون المجتمع الدولي جسداً واحداً في حلّ هذه الازمة، واستقالة كوفي أنان أوقفت الحلّ الدبلوماسي، والوضع الانساني يتأزم من يوم الى آخر، ووصل عدد اللاجئين إلى أكثر من 55 ألف لاجئ، وكلّ يوم يلجأ العديد من السوريين الى تركيا التي هي بيت آخر للسوريين». وأوضح أنّه بحث مع كلينتون «التطورات الأخيرة، خاصة بعد قمة جنيف والاتفاقية التي وصلنا اليها في مهمة أنان واستقالته، وهذه المباحثات انقطعت»، مشيراً الى أن «هناك اتفاقاً وتفاهماً بين تركيا والولايات المتحدة بشأن الخطوات، والهيئات المتخصصة يتفاهم بعضها مع بعض في ما خصّ الموضوع، وأعدنا النظر في الوضع الانساني والقنوات الدبلوماسية، وسنتابع هذا الموضوع في الايام المقبلة».

ولفت الى أن البحث مع كلينتون تركز على مرحلة ما بعد الرئيس بشار الاسد، وسبل منع حدوث فراغ في سوريا، وعن لبنان والعراق والاردن والاعتداء على الجيش المصري في سيناء. وأشار الى أنّ «التطورات الأخيرة والتهديد بالاسلحة الكيميائية خطير جداً، وقمنا بالتخطيط لآلية الردّ على هذه التصرفات السيئة وحماية السوريين داخل سوريا». ورأى أن «بعض ما يحدث في سوريا يندرج تحت وصف جرائم الحرب، وعلى المجتمع الدولي التدخل».

بدوره، دعا الملك الأردني عبد الله الثاني، أمس، إلى إيجاد حلّ سياسي للأزمة في سوريا «يضع حداً للعنف ويحافظ على وحدة سوريا وتماسك شعبها»، بحسب ما أفاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني. وذكر البيان أن الملك استقبل وزير الخارجية الكندي جون بيرد الذي يقوم بزيارة للمملكة. ورأى عبدالله الثاني، خلال اللقاء، أنّ «ما يحدث من تطورات متسارعة على الساحة السورية مقلق للغاية».

من جهته، حذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من أنّ الدول التي تتدخل في شؤون دول أخرى في المنطقة «ستحترق»، مشيراً الى أن الفترة المقبلة ستشهد «تهاوي دول». وقال المالكي، في كلمة لمناسبة يوم الشباب العالمي، إن «العراق اليوم جزء من منطقة تلتهب فيها نار في مختلف مفاصلها، أشعلها إما جهلة حاقدون أو أصحاب إرادات سياسية خارجية ومصالح». وحذّر من أنّه «لا يحترق بها الجهلة والمفسدون والطائفيون وأصحاب نظريات التوسع والامتداد فقط، بل سيحترق بها الجميع». وتابع لا تظن «دولة من الدول التي تتدخل وتمدّ يدها إلى شؤون دولة أخرى أنّها ستكون في منأى، قلناها في السابق وقلناها بالأمس وسنراها غداً، كل الذين يتحركون بالتدخل ونشر الأفكار الهدامة ستعود عليهم اليوم أو غداً». وأشار الى أنّ «ما تسمعونه من تحركات أمنية على حدودنا من كل الجوانب التي تحيط بالبلد، يعني أننا ما زلنا في قلب العاصفة».

في سياق آخر، قالت جامعة الدول العربية إنّها أجّلت اجتماعاً لوزراء الخارجية العرب، كان من المقرر عقده يوم أمس لبحث الأزمة السورية واختيار بديل للمبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية كوفي أنان.

> القمة الإسلامية في مكة غداً ستركز على الموضوع السوري

ولفت نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد بن حلي، إلى أنّه جرى تأجيل الاجتماع بسبب خضوع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل لعملية جراحية صغيرة. وأضاف أنّ الوزراء العرب الذين كان من المقرر أن يلتقوا في جدة، سيحددون موعداً جديداً لاجتماعهم.

ومن المقرر أن يعقد قادة 57 بلداً عضواً في منظمة التعاون الاسلامي، يوم غد الثلاثاء، قمة استثنائية في مكة بدعوة من السعودية. وقال الامين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو إنّ «الملف السوري سيكون على رأس أولويات القادة». وأضاف أن «سوريا لن تكون ممثلة في القمة الاسلامية»، مشيراً الى «توصية من اللجنة التنفيذية على مستوى المندوبين بتعليق عضويتها في المنظمة». وأوضح أن هذه التوصية «ستعرض على وزراء الخارجية لإقرارها، ولذلك حتى الآن ليست حاضرة».

كذلك لم تُدعَ المعارضة السورية، حتى يوم أمس، الى القمة، كما قال رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا الذي

واشنطن تشعر بقلق إزاء استغلال حزب العمال الكردستاني للفوضى في سوريا (أ ف ب)

الاشتباكات متواصلة في حلب

في حين ظلّت مدينة حلب تحتلّ المشهد الأمني في سوريا، طالب رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا الغرب بإنشاء مناطق حظر جوي وملاذات آمنة للمعارضة

تواصلت الاشتباكات في نواح متفرقة في سوريا. وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أنّ «الجهات المختصة تصدّت في حلب لمجموعات إرهابية مسلحة عند مدخل باب أنطاكيا، كانت تحاول الدخول إلى المدينة، وأوقعت في صفوفها عدداً كبيراً من القتلى والجرحى». وأضافت أن «الجهات المختصة نصبت كميناً لمجموعات إرهابية عند دوار أغيور في حلب، وأوقعت أفرادها الإرهابيين بين قتيل وجريح».

من جهته، أفاد «المرصد السوري الحقوق الإنسان» عن تعرّض أحياء في مدينة حلب لقصف مصدره القوات النظامية.

عناصر من «الجيش الحر» في مقهى في حلب، أمس (غوران توماسيفتش - رويترز)

وأشار الى استمرار الاشتباكات في حيّ صلاح الدين، كما «تستمر العمليات العسكرية والمواجهات في عدد من المناطق السورية، لا سيما في ريف دمشق ودرعا». وقال المرصد، في بيان، «تتعرض أحياء الشعار، وطريق الباب، والصاخور، ومساكن هنانو، وبستان القصر لقصف من القوات النظامية السورية».

وفي ريف حلب، تعرضت بلدة حريتان للقصف من القوات النظامية، وقتل ضابط برتبة عقيد في منطقة السفيرة «إثر استهدافه من مقاتلين من الكتائب الثائرة»، بحسب المرصد.

أما في ريف دمشق، فقد أفاد المرصد عن «اشتباكات عنيفة» بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين في مزارع بلدة خان الشيخ، في ظل استمرار «القصف على مدينة التلّ التي تحاول القوات النظامية السيطرة عليها» منذ أيام. وفي محافظة درعا، تستمر منذ يومين الاشتباكات في مدينة طفس بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية «التي تحاصر المدينة وتقصفها»، بحسب المرصد الذي أشار الى حالة نزوح بين الاهالي. وأفاد المرصد بمقتل ما لا يقل عن ستة عناصر من القوات النظامية إثر استهداف قافلة عسكرية قرب بلدة خربة غزالة، في درعا. في موازاة ذلك، قال ناشطون معارضون إنّ ما لا يقلّ عن 11 شخصاً قتلوا إثر اشتباك عنيف في ضاحية التلّ في دمشق، أول من أمس، عندما شنّت القوات النظامية هجوماً بالمدرعات، في محاولة للسيطرة على المنطقة من مقاتلي المعارضة.

من ناحيته، قال رئيس «المجلس الوطني السوري»، عبد الباسط سيدا، «إنّ الولايات المتحدة أدركت أن عدم وجود منطقة حظر جوي للتصدي للسيادة الجوية لقوات (الرئيس بشار) الأسد عرقل تحركات المعارضة». ولفت إلى أنّ المعارضة السورية المسلحة «تحتاج إلى مناطق حظر جوي بحماية أجنبية، وملاذات آمنة قرب الحدود مع الأردن وتركيا».

من جهتها، نفت وزارة الداخلية العراقية، يوم أمس، أن تكون قد سمحت بتسهيل دخول مسلحين يدعمون النظام السوري الى الأراضي السورية. وقالت الداخلية العراقية، في بيان، إن «بعض وسائل الإعلام تناقلت تصريحات لقائد «الجيش السوري الحر»، والمتعلّقة بسماح وزارة الداخلية العراقية متمثلة بقيادة قوات حرس الحدود بتسهيل دخول مسلحين يدعمون نظام الرئيس السوري بشار الأسد عبر منفذ ربيعة العراقي». وأضاف البيان أنّ «هذه التصريحات غير مسؤولة، لأن الجميع يعلم أن المنفذ خاضع لرقابة مشددة، وهناك إشرافاً ورقابة دائمين، إضافة الى وجود الكثير من المواطنين ووسائل الإعلام، ومن يرد إدخال مسلحين الى سوريا لا يدخلهم من منفذ ربيعة لسهولة انكشاف ذلك».

ولفت البيان إلى أن «هذه المزاعم لا تعدو كونها تخرصات لا تصبّ في مصلحة الشعبين الشقيقين ومصالح علاقتهما المستقبلية، فضلاً عن أن العراق ما فتئ يدعو الى الحياد في الصراع الدائر في سوريا، وترك الأمر الى السوريين وحدهم ليقرروا مصيرهم بأنفسهم، لأن التدخّل سيلهب المنطقة بنار هائلة بسبب الاستقطابات الطائفية والتحريض المذهبي والسياسي». وتابع البيان أن «سياسة العراق المعلنة لا تتحمل التأويل، فهي واضحة كل الوضوح».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

دعا المشاركين الى «دعم ومساندة الثورة السورية والجيش السوري الحر».
من جهته، أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أول من أمس، تصميم فرنسا على البحث عن حلّ سياسي في سوريا، في ردّ ضمني على الذين يتهمونه «بالتسويف». وفي مراسم نظمت لتأبين جندي فرنسي قتل في أفغانستان، ذكّر هولاند بتحرك فرنسا «التي أرسلت مستشفى ميدانياً الى الاردن، الى أقرب نقطة من الحدود» السورية. وأوضح هولاند أنّ الأمر يتعلق «بمساعدة اللاجئين والمقاتلين الذين يواجهون قمعاً يمارسه نظام لم يعد يحركه سوى الخوف من قرب نهايته».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

بان يوصي بالتمديد لبعثة الأمم المتحدة

نيويورك ـ **نزار عبود**

بينما لا يزال وزير الخارجية الجزائري الأسبق، الأخضر الإبراهيمي، على رأس المترددين في إعلان قبوله خلافة الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان مبعوثاً دولياً ـ عربياً مشتركاً إلى سوريا، قدم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، تقريره أول من أمس حول مستقبل بعثة الأمم المتحدة في سوريا. وشدد على أهمية بقاء المنظمة على الأرض من أجل نقل صورة صحيحة لما يجري، ولكي تتمكن من أداء دور وساطة سياسي فعال عندما يوقن الطرفان أن الحسم العسكري ليس الحل، ويجنحان إلى حل سلمي بديل.
وحمّل الأمين العام للأمم المتحدة كلاً من الحكومة والمعارضة السورية المسلحة مسؤولية تردي الأوضاع الأمنية والإنسانية وعدم تطبيق خطة أنان السداسية. وفي رسالة الأمين العام للأمم المتحدة الموجهة الى رئيس مجلس الأمن، والمتضمنة تقريره حول تنفيذ القرار 2059 الخاص بالأوضاع في سوريا، يحدد بان تصوراته لمستقبل عمل الأمم المتحدة في سوريا. يقول إن وقف استخدام الأسلحة الثقيلة وانخفاض مستوى العنف من جانب جميع الأطراف بما يكفي للسماح لبعثة المراقبين في سوريا بأداء ولايتها، وفقاً للقرار 2059، لم يتحقق. ويلفت إلى أن النزاع قد ازداد في مناطق عدة من سوريا حيث شن عناصر المعارضة المسلحة هجمات على دمشق وحلب، في حين أن القوات الحكومية استمرت في استخدام الأسلحة الثقيلة، وبالتالي فإن البعثة «عجزت عن ممارسة مهمتها الأساسية في مراقبة وقف العنف».
أما الوضع الإنساني، فيتدهور في ظل تزايد القتال في وسط المدن ومحيطها. وعدد المشردين وصل الى مليون في الداخل، في حين أن عدد اللاجئين قد وصل إلى 130 ألفاً.
وفي الشق السياسي، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره حول هذه البعثة، التي تنهي عملها في 19 آب الحالي، عن اعتقاده بأن كلاً من الحكومة والمعارضة مقتنع بالقدرة على حسم الصراع عسكرياً. وعلى الرغم من وجود مبادرات من الطرفين، إلا أنها تبقى أدنى من أن تشكل تغيرات أساسية في ديناميات النزاع السياسية.

> الحكومة والمعارضة مقتنعتان بالقدرة على حسم الصراع عسكرياً

وأثنى الأمين العام على أهمية الدور الذي قامت به بعثة «أونسمس»، مشيراً إلى أن من ثمار عملها تمكينه من تقويم التطورات على الأرض بشكل موضوعي. وأضاف إنه يجب ضمان أن يكون للأمم المتحدة وسائل ونظم على الأرض من أجل تيسير ودعم أي تقدم إيجابي يبدر عن الأطراف، موضحاً أن غياب وجود مناسب للأمم المتحدة سيحد بشكل كبير جداً من قدرة الأمم المتحدة ودورها على التأثير في التطورات في سوريا.
ضمن هذا السياق، يشدد الأمين العام للأمم المتحدة على أن وجود الأمم المتحدة بشكل يتعدى العمل الإنساني «سيسمح بأداء دور إيجابي ممنهج مع الأطراف داخل سوريا وسيمكنها من تقويم الوضع على الأرض بموضوعية»، مؤكداً أن هذا الوجود أساسي بشكل خاص لدعم عمل المبعوث الخاص في الوصول الى حل سلمي للأزمة. ويضيف الأمين العام إنه ينوي قريباً العمل على تأسيس «وجود فعال ومرن للأمم المتحدة في سوريا لدعم جهودنا مع الأطراف لوقف القتال ودعم السوريين في اتخاذ خطوات يحددونها هم باتجاه تسوية تفاوضية سياسية شاملة، حيثما يكون ذلك مقبولاً وممكناً».
ويحذر الأمين العام، في تقريره الذي سيدرس في جلسة مشاورات مغلقة تعقد في السادس عشر من آب الحالي، من أن أحد المخاطر الكبيرة للوضع في سوريا هو الانزلاق الى حرب أهلية شاملة، علماً بأن الصليب الأحمر وصف الوضع في سوريا بأنه بات بمثابة «نزاع داخلي مسلح».
وأعرب عن قلقه البالغ من استمرار عسكرة النزاع. وناشد الأطراف الخارجية وخاصة الدول الإقليمية الاضطلاع بمسؤولياتها. كذلك حثّ الأمين العام أعضاء مجلس الأمن على التوصل الى أرضية مشتركة لمساعدة السوريين على وقف العنف وصياغة مستقبلهم. كما حث الحكومة السورية والمعارضة المسلحة على وقف النشاطات العسكرية وحماية المدنيين والتقيد بالتزاماتهم بموجب قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

الجزائر: جدل حول التعاطي مع اللاجئين السوريين

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

أثارت موجة اللاجئين السوريين في الجزائر في الشهور الأخيرة جدلاً قانونياً واسعاً. فكيف سيتمّ التعامل معهم وفي أي خانة يوصفون؟ هل هم لاجئون أم هم مجرّد زائرين مؤقتين، لفترة محددة، يطبّق عليهم القانون المعمول به بين البلدين؟ لقد أدّت سهولة الدخول الى الجزائر، لعدم اشتراط التأشيرة، إلى توافد أعداد كبيرة من العائلات السورية إلى مختلف مدن البلاد، من دون أن تكون الجهات المعنية قد جهزت الشروط الكافية لاستقبالهم، ما أدى الى اضطراب كبير في ظروف الاستقبال. وتدخلت السلطات، منذ أسبوع، على نطاق واسع لسحب العائلات من الشوارع ونقلها إلى مواقع جهزت خصيصاً لهم. ثمّ أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية، عمار بلاني، أنّ حكومة بلاده درست الوضع وقررت «تمديد الإقامة للجميع آلياً نظراً إلى الظروف الاستثنائية التي تعيشها سوريا». كما استبعد، في الظرف الحالي على الأقل، منحهم صفة لاجئ سياسي.
من جهته، ركز وزير الداخلية، دحو ولد قابلية، على ضرورة امتثال اللاجئين السوريين للقرار الذي اتخذته الحكومة بجمعهم في مخيمات، ودعاهم الى الكفّ عن الانتشار في الشوارع والساحات «لأن ذلك يعرقل السير العام بالمدن». وشدّد على ضرورة احترام القوانين، لافتاً إلى أنّ «السلطات ستتخذ الإجراءات اللازمة لفرض احترام القانون». وجدّد التزام الدولة بتحمل مسؤولياتها في «إيوائهم وضمان أمنهم، وتوفير شروط النظافة والصحة في المخيمات والتعليم للأطفال».
إلى ذلك، رفضت مجموعة من اللاجئين، وخاصة في العاصمة، البقاء في مخيّم على شاطئ البحر، قرب بلدة زرالدة الساحلية. وهو مخيم يستقبل، عادة، مخيّمات صيفية للأطفال والشباب، بدعوى عدم توفر الشروط الضرورية للحياة، وآثر كثر العودة الى ساحات المدينة. وسألت «الأخبار» عدداً من الحقوقيين في شأن إقامة السوريين، فكان الإجماع على أن «اللاجئ لا يختار إقامته، وإنما الدولة المضيفة هي التي تختار له الإقامة، وفقاً للقانون وضمان ظروف الأمن. ففي المطلق، اللاجئ السياسي مستهدف من الجهة التي جعلت منه لاجئاً، لذا فهو يحاط بعناية أمنية مشددة تحتاج الى تدابير ربما هو لا يدركها». وعلى خلاف الاتجاه الرسمي، دعا رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، المحامي الشهير حسين زهوان، الدولة إلى اعتبار كل من دخلوا الجزائر «هاربين من جحيم الحرب، ولاجئين سياسيين». ورأى أنّ «أيّ شخص أجبر على مغادرة بلده لأسباب سياسية أو لظروف متصلة بحرب، يجب أن يستفيد من صفة لاجئ حين يحلّ بأرض أجنبية».

ما قل ودل

قال وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والاتصال، سميح المعايطة (الصورة)، إن بلاده غير معنية بالشأن السوري الداخلي، وهي لا تتدخل في الشأن السوري. كما نفى المعايطة، خلال مؤتمر صحافي، وجود اشتباكات بين

الجيش السوري النظامي والجيش الأردني على الحدود بين البلدين، موضحاً أن «ما يسمع من صوت لإطلاق النار يحصل داخل الأراضي السورية». وأكد المعايطة أنّه «لم يحصل سوى اشتباك واحد مؤخراً، وقد قتل فيه طفل سوري». وأشار إلى أن هناك «قراراً سياسياً أردنياً حازماً لحماية حدوده الشمالية، والحفاظ على أمن البلاد وسلامة أراضيها».
(يو بي آي)

تقرير

أمينة أردوغان: أسماء الأسد خيّبت ظنّي

ألقرة ـ **فاطمة كايابالي**

أعلنت زوجة رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أمينة (الصورة)، أنها أصيبت بخيبة أمل من عقيلة الرئيس السوري، أسماء الأسد، بعدما رفضت ترك زوجها الرئيس بشار الأسد، على الرغم من اقتراحها لها بعد «المآسي الإنسانية والوقائع الدموية» التي شهدتها سوريا.
وذكرت أمينة أنها أرسلت لأسماء الأسد رسالة في آب 2011 وطلبت منها الاتصال بها للتحدث بشأن الأوضاع في سوريا، «لكنها مع الأسف لم ترد عليّ حتى يومنا هذا، واستغربت تصرفها. نعم، كنا بالفعل أصدقاء ولا يوجد بيننا أي بروتوكول». وكشفت أنه لو جرى الاتصال بينها وبين السيدة أسماء، فهي كانت ستقول لها أن تأخذ أطفالها وتأتي إلى تركيا وستكون في حمايتها، مشيرةً إلى أنها كانت تأمل حقاً أن تأتي إلى تركيا مع أولادها للعيش، مضيفةً إن زوجها كان يدعم هذه الفكرة. ولفتت إلى أنها كانت تعتقد أن سيدة سوريا الأولى لن ترضى بالقتل وبالأحداث الدموية التي تحدث في سوريا، وقالت «كنت أفكر أن أسماء ستغادر منزل زوجها والعودة إلى منزل والدها».
وأضافت أمينة أردوغان، في حديث إلى الصحافيين الذين رافقوها في طريق عودتها إلى تركيا بعد زيارة لميانمار، إن العلاقة الشخصية التي كانت تربط عائلتي الأسد وأردوغان قد انكسرت منذ بدء الأزمة السورية، على الرغم من الصداقة التي كانت تربطهما. وتابعت «لقد كنا صديقتين وتعاملت معها بعيداً عن الرسميات واستقبلتها مرات عدة بصحبة والدها وأطفالها، وهي رفضت الرد على رسائلي»، مشيرةً إلى أنها اعتادت السفر إلى سوريا ثلاث مرات على الأقل سنوياً.
وعن رأيها الشخصي بأسماء الأسد، أكدت أمينة أنها كانت امرأة صادقة جداً وأرادت حقاً الديموقراطية وتحسين بلدها، لذلك أنا لا أصدق حقاً أن أسماء الأسد لم تشعر بالتطورات في سوريا. وبشأن الأحداث هناك، أكدت أردوغان أن «الأحداث الدموية والمأساة الإنسانية في سوريا أذهلتها وآلمتها كثيراً».

مصر

العسكر يؤكدون أن القرار اتخذ بالتشاور معهم... و«الإخوان»

«أنا الرئيس». عبارة بات بإمكان الرئيس المصري محمد مرسي قولها بكل ثقة، ابتداءً من يوم أمس، بعدما أحال المجلس العسكري، الذي كان ينازعه الحكم، إلى التقاعد ليصبح ممسكاً بجميع السلطات في البلاد

مرسي أنا الرئيس

وزير الدفاع الجديد خلال أداء اليمين الدستورية أمس (رويترز)

القاهرة ـ **محمد الخولي، بيسان كساب**

بينما كانت أنظار المصريين مركّزة على سيناء لمتابعة تفاصيل العملية العسكرية، الأولى من نوعها، التي يشنها الجيش المصري على الحدود مع إسرائيل منذ 1973، أعاد الرئيس المصري الحدث إلى قلب العاصمة، بعدما فاجأ الجميع بإصدار قرارات إحالة المجلس العسكري وقيادته إلى التقاعد، بما سمح له بإحكام قبضته على جميع السلطات في البلاد.

القرارات التي اتخذها مرسي شملت إحالة رئيس المجلس العسكري ووزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي ورئيس الأركان في الجيش الفريق سامي عنان إلى التقاعد وتعيينهما مستشارين له، ومنحهما قلادة النيل أحد أعلى الأوسمة في البلاد. وشمل القرار إقالة قادة الفروع بالمؤسسة العسكرية وتعيينهم في مناصب جديدة، إذ أحال ثلاثة من أعضاء المجلس العسكري الى التقاعد، لكنه عينهم في مناصب أخرى مدنية، وهم: الفريق مهاب محمد حسين ميمش قائد القوات البحرية الذي أصبح رئيساً منتدباً لمجلس إدارة هيئة قناة السويس، والفريق عبد العزيز محمد سيف الدين الذي أصبح رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العربية للتصنيع. أما الفريق رضا محمود حافظ عبد المجيد، فعين في منصب وزير دولة للإنتاج الحربي، فيما عيّن اللواء محمد سعيد العصار مساعداً لوزير الدفاع، ومحمود مكي نائباً لرئيس الجمهورية.

لكن قرارات مرسي لم تتوقف عند هذا الحد، إذ أصدر قراراً بإلغاء الإعلان الدستوري المكمل، الذي كان يمنح المجلس الأعلى للقوات المسلحة صلاحيات واسعة، تقيد رئيس الجمهورية بعدما كان يعطي الجيش سلطات واسعة، وخصوصاً في مجال السلطة التشريعية. وتضمن قرار مرسي أن تتم الدعوة إلى انتخاب البرلمان عقب إقرار الدستور المصري بشهرين.

هذه القرارات بالتغييرات الكبيرة بين قادة المؤسسة العسكرية، التي أصدرها مرسي، أمس، صنعت جدلاً كبيراً في الشارع المصري فور الإعلان عنها، فيما سعى الرئيس إلى التخفيف من حالة الإرباك التي أحدثتها. وقال، في كلمة ألقاها في احتفال ديني بمناسبة ليلة القدر، إن القرارات بإلغاء الإعلان الدستوري المكمل وإحالة قيادات الجيش العليا إلى التقاعد ليست موجهة ضد أشخاص أو لإحراج مؤسسات. وأضاف «ما قصدت بقراراتي أن أطغى على أحد أو أوجه إهانة إلى أحد، إنما أردت ضخ دماء جديدة وهمماً جديدة، وأريد أن أخبركم بأن في مصر رجالاً في الجيش والشرطة يحمون مصر، وهم في قلبي وبين يدي حريص عليهم، وسنمضي معاً لتنهض الأمة». وطالب مرسي الشعب بأن «يعينه بقوة حتى تنهض الأمة»، مؤكداً أنه «يتخذ إجراءات من شأنها وضع اليد على مناطق النزف ووقف الفساد». وشدد على أنه لا مجال لترك المسؤولية.

من جهةٍ ثانية، تعهد الرئيس المصري بسحق المتشددين الذين يهاجمون مواقع للجيش والشرطة في شبه جزيرة سيناء، مشدداً على أنه «سنلاحقهم حتى ننتهي منهم».

وجاءت تصريحات مرسي بينما كانت الترجيحات حول خلفيات قراراته تتحدث عن احتمالين لا ثالث لهما. فإما أن يكون مرسي قد اتخذ مثل هذه القرارات منفرداً، وبالتالي على المصريين ترقب إمكان وقوع انقلاب عسكري على الرئيس المنتخب بعدما «انقلب الإخوان على العسكر»، وإما أن تلك القرارات ما هي إلا اتفاق لسيناريو الخروج الآمن لطنطاوي وعنان. وهو السيناريو الذي لفتت إليه قيادات في جماعة الإخوان المسلمين قبل وصول مرشحهم إلى منصب رئاسة الجمهورية. ويبدو أن الاحتمال الثاني هو الأقرب إلى أرض الواقع بعدما صرح أمس عضو المجلس الأعلى للمجلس العسكري، اللواء محمد سعيد العصار، والذي حسب القرار الجديد أصبح مساعداً لوزير الدفاع، بأن قرارات مرسي تمت بالاتفاق بين أعضاء المجلس العسكري ورئيس الجمهورية. وما يؤكد أن القرارات الجديدة ليست انقلاباً إخوانياً، كما يتصور البعض، تلك

الرئيس لم يتجاوز الخطوط الحمراء الأميركية!

لم تكد قرارات لإقالة تخرج إلى العلن، حتى ثارت تساؤلات عن الدور الأميركي في هذه الخطوة المفاجئة، وسط ترجيحات بأن الرئيس المصري لم يقدم على هذا الأمر إلا بعد تجاوزه مرحلة التطمينات التي تهم الولايات المتحدة

عبد الرحمن يوسف

على الرغم من أن قرارات الرئيس المصري محمد مرسي، بإقالة وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي، وقائد الأركان الفريق سامي عنان (الصورة)، لاقت قبولاً شعبياً واسعاً، إلا أن الكثير من النشطاء والمراقبين، أطلقوا عدداً من التساؤلات عن الدوافع خلفها. وتساءلوا عن حقيقة وجود توافق بين أطراف فاعلة في المطبخ السياسي، فكما قال الناشط السياسي عبد الرحمن زيدان، على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، «المشكلة في مصر أننا دائماً لا ندري ماذا يحدث في المطابخ، ودائماً تقدم لنا الطبخة جاهزة وبلا مقدمات أو مبررات أو تفاصيل».

وكانت هذه حال كثيرين ممن تساءلوا عن الدور الأميركي المحتمل في قرارات أمس، وما إذا كان جزء من التوافق الذي تحدث عنه اللواء محمد العصار، عضو المجلس العسكري، مسؤول العلاقات الأميركية، الذي نسب إليه القول في قناة «سكاي نيوز» بأن حركة تغييرات الجيش تمت بالتراضي مع المجلس العسكري، أم أنه ليس للولايات المتحدة أي دخل، وأن القرارات كانت مفاجأة لها مثل الثورة المصرية التي اندلعت في كانون الثاني 2011.

الباحث المتخصص في العلاقات المصرية ـ الأميركية، عمرو عبد العاطي، استبعد التدخل الأميركي في التعيينات الجديدة، أو أن يكون لها دور فاعل. وقال لـ«الأخبار»، أميركا لا تهتم في مصر إلا بالأمور التي تتعلق بالمصالح الأميركية، وموقف السياسة الخارجية المصرية وتحديداً في بعض القضايا كالسلام مع إسرائيل. وأضاف «ما يهم أميركا في البعد العسكري هو استمرار التعاون العسكري والاستخباري، ومصر لن يمكنها التخلي عن هذه الأمور، سواء كانت القيادات الحالية أو السابقة للجيش في ظل اعتماد الجيش المصري على معونة أميركية ومعدات أميركية».

أما في ما يتعلق بعلاقات مرسي مع أميركا ودورها في تلك القرارات، فأشار عبد العاطي إلى أن الرئيس المصري لم يخضع للولايات المتحدة، لكنه أكد أن جماعة الإخوان والولايات المتحدة لديهما قدر عالي من البراغماتية، تجعلهما يعرفان الخطوط الحمراء التي لا يجب تجاوزها. ونبه إلى أن مرسي تجاوز مرحلة التطمينات التي تهم الولايات المتحدة مثل السلام مع إسرائيل، والتعاون العسكري، وهو ما تم في الزيارة الأخيرة لوزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، ومن ثم لن يكون هناك فارق في اختيار الأشخاص، ولا سيما مع معرفة القيادات الأميركية لكل القيادات العسكرية المصرية».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، محمد عبد الله، فرأى أن خلفية القرار لن تخرج عن ثلاثة احتمالات. الأول أن يكون القرار تم بالتوافق مع قوى خارجية تسعى إلى تسوية النزاع بين مؤسسة الرئاسة والعسكر، بحيث يخرج العسكر من السلطة بما يجنب مصر الدخول في توترات أو تجاذبات، تؤثر على مصالح هذه القوى، كالولايات المتحدة الأميركية.

الاحتمال الثاني، هو أن يكون فريق مرسي قد استقر على أن إدارة الرئيس الحالي باراك أوباما تختلف عن كثير من الإدارات الأميركية التي كانت تفضل حكم الجنرالات في الدول المتحالفة معها، ومن ثم فالقرار لا يتعارض مع المصالح الأميركية ولا مع رؤية الإدارة الحالية لها. أما الاحتمال الأخير، فهو أن يكون مرسي قد استغل فرصة وجود قرابة ربع قوة الجيش المصري في سيناء، مع وضع هش للمجلس العسكري في الداخل، وعدم وضوح لحجم تأييد المجلس العسكري داخل فروع الجيش، فأخرج العسكر من السلطة وأجرى التعديلات التي يراها، من دون الرجوع إلى أي أطراف خارجية، مستثمراً فقط الأوضاع الداخلية.

من جهتها، استبعدت الباحثة في الشؤون الخليجية في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، إيمان رجب، أن تكون لزيارة أمير قطر، حمد بن خليفة آل ثاني، على أهميتها بوصفه أول أمير عربي يزور مصر عقب تولي مرسي الرئاسة، دور في القرارات. ووفقاً لرجب، فإن قطر تعد مخلب قط للولايات المتحدة الأميركية في المنطقة. وهو ما يعني أنها ترغب في الاستقرار داخل مصر وأن تؤول السلطة إلى المدنيين كاملة، كما تلح الإدارة الأميركية، وهو ما لم يحدث، إذ جاءت القرارات لتغير شخصيات محددة دون إعادة تشكيل جوهري في بنية العلاقات المدنية العسكرية. وأوضحت أن المسألة أبعد من ذلك بكثير، فالصراع الممتد بين الإخوان والعسكر كفيل بأن يفسر هذه القرارات طبقاً للمعلومات المعلنة. وخلصت إلى القول «قد يكون القرار مبنياً على طلب من عنان والمشير، أو يكون هناك توافق بين مؤسسة الرئاسة والعسكر حول القرار، ولا سيما مع وجود جدل في الفترة الماضية بشأن صلاحيات الرئيس».

مطمئنون

الجديدة ليست انقلاباً إخوانياً، كما يتصور البعض، تلك الأوسمة التي منحها مرسي للمتقاعدين الجدد، وتعيينهم في دوائر قريبة منه شخصياً، بما ينفي تماماً الحديث عن إمكان محاكمتهم على التهم التي ينسبها قطاع عريض من الثوار إليهم طوال فترة قيادتهم للفترة الانتقالية بعد سقوط نظام حسني مبارك.

بدورها، بدت جماعة الإخوان المسلمين الأكثر تنظيماً على الساحة السياسية، مطمئنة إلى عدم إمكان وقوع انقلاب عسكري من قبل أي طرف في الجيش رداً على قرارات مرسي، وخصوصاً أن الجماعة كانت لتصبح أولى ضحاياه بطبيعة الحال.

ورأى عضو مكتب الإرشاد مصطفى الغنيمي، في حديث مع «الأخبار»، أن «رئيساً منتخباً كمرسي بالتأكيد يحوز من الأغلبية الشعبية ما يستند إليه وقت اتخاذ قرارات بهذه الأهمية، كون انتخابه جرى بعد الثورة، ما يعني بدوره أن أي انقلاب عليه سيعد من قبيل الانقلاب على إرادة الشعب وثورته، وهو ما لا أظن الشعب ليتركه يمر أبداً، ولا سيما أن تلك القرارات جاءت في لحظة تشهد غضباً واسع النطاق في الشارع المصري على التقصير الأمني والعسكري الواضح الذي سمح بهجوم رفح، الذي أودى بكل تلك الخسائر الفادحة في أرواح المصريين».

ورداً على التساؤلات التي أثارها قرار مرسي، وما سيتسبب به من إفلات طنطاوي وباقي أعضاء المجلس الأعلى العسكري من المساءلة عن أحداث القتل التي ارتكبها الجيش في الفترة الانتقالية، أوضح عضو مكتب الإرشاد في الجماعة أن «الأمر يعتمد على وجود دلائل دامغة على مسؤولية أعضاء في المجلس العسكري عن تلك الجرائم من عدمه». وأوضح أن هذا الأمر «لا يمكن مواجهته إلا بالطرق القانونية وحدها».

من جهته، وصف نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، قرارات مرسي بأنها شجاعة وتصب في طريق تحقيق مطالب الثورة. وقال في تغريدة له عبر موقع «تويتر»: «أدى الرئيس واجبه السيادي، وحقق مطالب الثورة، وعلى كل ثوري أن يساند الرئيس لمنع أي محاولات ضد الثورة. هذه هي الموجة الثانية لثورة الشعب المصري». وأضاف «قرارات رئاسية شجاعة أحبطت مخططات الثورة المضادة، وفضحت الطرف الثالث الذي يعمل على إعاقة مسيرة التحول الديموقراطي لشعب مصر».

اطمئنان الجماعة لم ينسحب على باقي الشارع المصري، ولا سيما أن مؤسسة الرئاسة، وخلال الساعات الأولى لصدور القرار لم تقدم أي إيضاحات حول خلفيات القرار الذي اتخذه مرسي، ولم تحدد ما إذا كانت هناك علاقة بين القرارات الجديدة، والأحداث التي وقعت على الحدود المصرية بمدينة رفح، وهو الغموض نفسه الذي صاحب قرار مرسي الأسبوع الماضي بإقالة مدير جهاز الاستخبارات اللواء مراد موافي، رغم تصريحات الأخير بأنه أبلغ الجهات المسؤولة في الدولة عن تحركات في سيناء قد تؤدي إلى عملية إرهابية.

ويرى فريق من الشارع المصري أن قرارات مرسي بقدر ما هي قرارات ثورية، إلا أنها قد تكون تمت بمباركة قطرية أميركية، ولا سيما أن القرارات تم الإعلان عنها بعد يوم واحد من لقاء مرسي بأمير قطر، حمد بن خليفة آل ثاني والإعلان عن وديعة مالية بمبلغ 2 مليار دولار وضعها الجانب القطري في البنك المركزي المصري. لكن بعيداً عن تلك النظرية التآمرية، يبقى أن قرار مرسي هو الأفضل منذ توليه منصبه الجديد، ويرسم به خريطة جديدة لعلاقة العسكر بالحكم في

نهاية المجلس العسكري وشغل المناصب بعد الإقالات

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

إعلان دستوري جديد، وخروج آمن لجنرالات المجلس العسكري، تلك هي ملامح الجمهورية الثالثة التي دشّنها الرئيس المصري المُنتخب محمد مرسي، بقراراته بإحالة المشير محمد حسين طنطاوي والفريق سامي عنان الى التقاعد. فبعد قرابة شهر ونصف، أحكم الرئيس المنتخب سيطرته على مقاليد حكم مصر، وأطاح الحاكم الفعلي للمصريين ما بعد الرئيس المخلوع حسني مبارك من المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومن حكومته، فأحال وزير الدفاع الى جانب رئيس الأركان الى التقاعد وضمن لهما خروجاً آمناً بتعيينهما مستشارين لرئاسة الجمهورية للشؤون العسكرية، وقلدهما قلادتي النيل والجمهورية، وهما أرفع درجتي تكريم في مصر.

في هذا الوقت، خرج المتحدث الإعلامي لمرسي ياسر علي، إلى المصريين قبل موعد اذان المغرب بدقائق قليلة ليباغتهم بانقلاب مدني وربما بـ«ضربة معلم» كما وصفها العديد من المصريين، الذين اعتبروا أن إطاحة الجنرالين هي أول إنجازات الرئيس الإخواني وبطاقة تقديمه للشعب من جديد. إلا أن المتحمسين لقرار مرسي بنوا رؤيتهم بمعزل عن التصريح الذى أدلى به عضو المجلس العسكري اللواء محمد العصار، الذى أبقى عليه مرسي، بل عينه مساعداً لوزير الدفاع. فقد قال العصّار لوكالة «رويترز» إن قرار مرسي جاء بعد مشاورات مع المشير وباقي أعضاء المجلس العسكري.

في ضوء تصريحات العصار، يوفّر قرار مرسي خروجاً آمناً لجنرال عسكري يتفوق على الخروج الآمن الذي وعد به مرشح النظام السابق أحمد شفيق في حال وصوله الى الرئاسة. فالقرار الذي فاجأ المصريين جميعاً بإطاحة رأس القوات المسلحة، أبقى المشير الثمانيني والفريق السبعيني، مستشارين للرئيس بما يضمن استمرارهما في الحصول على ملايين الجنيهات كمرتبات شهرية.

لكن في المقابل، أبعد الرئيس الجنرال عن دائرة صنع القرار وجاء بمدير الاستخبارات الحربية والاستطلاع اللواء عبد الفتاح السيسي، الذي رقّاه الى رتبة فريق أول ليتماشى مع منصبه الجديد وزيراً للدفاع وقائداً عاماً للقوات المسلحة، وليس للمجلس العسكري الذي ظل مهيمناً على رأس الساحة السياسية منذ سقوط مبارك في 11 شباط من العام الماضي حتى يوم أمس.

مرسي يأتي بمدير الاستخبارات الحربية وزيراً للدفاع ويعين مكي نائباً

وجاء قرار الرئيس بمثابة شهادة وفاة لهذا المجلس ولإعلانه الدستوري المكمّل الذي غلّ ذراع مرسي عن الصلاحيات المطلقة لرئيس الجمهورية ليتسلم مرسي جميع الصلاحيات، وبخاصة التشريع وإقرار الموازنة العامة للدولة، بل الحق في تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور في حال صدور حكم قضائي بحلها.

اللافت أن قرار مرسي لم يوضح الأسباب التي جعلته يعتمد على قائد الجيش الميداني الثالث اللواء صدقي صبحي، رغم كونه مجرد رئيس لأركان حرب القوات المسلحة، فمرسي لم يجد غضاضه في أن يصدر قراراً بترقية كل من السيسي وصبحي من رتبة لواء الى فريق ويتبعه بقرار آخر بتعيينهما على رأس قيادات الجيش. هذا الأمر يثير التساؤل: هل الأمر يتعلق بولاء إخواني؟ أم مخطط متفق عليه مسبقاً؟

لا تزال الأمور غير واضحة بعد، فلا يعرف الكثيرون لماذا قرر مرسي إقالة قائد القوات البحرية الفريق مهاب مميش من منصبه وتعيينه رئيساً لهيئة قناة السويس، التي تعتبر أكثر أهمية باعتبارها المصدر الرئيسي للدخل القومي المصري. وذلك بالتزامن مع تعيين قائد القوات الجوية الفريق عبد العزيز سيف الدين رئيساً للهيئة العربية للتصنيع.

كذلك جاء اختيار المستشار محمود مكي (الصورة)، أحد أبرز المطالبين باستقلال القضاء في عهد مبارك، نائباً للرئيس، ليكوّن الفريق الرئاسي لمرسي ويجعل ذلك أغرب فريق شهدته مصر، وربما العالم، فهو فريق يجمع كل ألوان الطيف السياسي.

ترحيب شعبي واستبعاد الانقلاب العسكري

أثار قرار الرئيس المصري محمد مرسي بإحالة وزير الدفاع محمد حسين طنطاوي ورئيس الأركان سامي عنان ارتياحاً شعبياً باعتباره «استكمالاً للثورة»، واحتشد الآلاف بعد الإفطار في ميدان التحرير إشادة بالقرار، وسط مخاوف من انقلاب عسكري مضاد يقوم به الجيش رداً على القرارات. إلا أن المخاوف خفف منها أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، حسن نافعة، الذي استبعد وقوع انقلاب عسكري بناءً على ما سماه «مهنية الجيش المصري خلال الستين عاماً الماضية منذ ثورة يوليو 1952، وهي الثورة التي جعلته ينصاع للسلطة السياسية طوال تلك الفترة بلا انقلابات عسكرية».

غير أن القرار أثار أيضاً التساؤلات حول إفلات طنطاوي وباقي أعضاء المجلس الأعلى العسكري من المساءلة عن أحداث القتل التي ارتكبها الجيش في الفترة الانتقالية. تساؤلات عبر عنها لأول وهلة عضو المكتب السياسي في حركة الاشتراكيين الثوريين، أحمد نور، الذي شدد على أن قرارات مرسي غير كافية من وجهة نظر حركته. وأكد أنه «لا بد من استكمال تطهير الجيش ومؤسسات الدولة من عناصر النظام القديم من جهة، وإقالة بقية أعضاء المجلس العسكري، ومصادرة أموالهم وملاحقتهم رداً على جرائم المجلس في حق الثورة والشعب المصري».

هذه المطالب لم تمنع نور من التأكيد أن حركته «تؤيد من حيث المبدأ قرارات مرسي التي نعتبرها ثمرة من ثمرات نضال الجماهير التي دفعت ثمنها مقدماً في معارك شارع محمد محمود ومجلس الوزراء»، في إشارة إلى المواجهات العنيفة التي شهدتها البلاد في شهري تشرين الثاني وكانون الأول الماضيين، وقتل فيها عناصر الجيش والشرطة عشرات من المتظاهرين المؤيدين للثورة. وأضاف نور «نطالب بالمزيد من قرارات تطهير مؤسسات الدولة من عناصر النظام القديم وهو ما نعتبره فقط خطوة تساهم في خلق شروط أفضل للنضال الجماهيري».

من جهته، رفض المتحدث الرسمي باسم حزب النور، الذراع السياسية للدعوة السلفية، يسري حماد، التعليق على القرارات، مشيراً إلى أن الهيئة العليا لحزبه ستعلن الرأي الرسمي للحزب بعد انعقادها. أما عضو الجبهة الوطنية لاستكمال مطالب الثورة، أحمد إمام، فأيد قرارات مرسي. ولفت إلى أن جبهته، التي شكلت قبل أيام من الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية دعماً لمرسي في مواجهة أحمد شفيق، تشجع أي خطوة من شأنها إخضاع المؤسسة العسكرية للسلطة المدنية. وشدد على أن الشراكة بين الجبهة ومرسي جاءت في الأصل بناءً على عدة شروط، من بينها إلغاء الإعلان الدستوري المكمل.

من جهة ثانية، نبه إمام إلى أن «مرسي قد يواجه مخاوف قطاعات من الرأي العام، قد تعارض قراراته خشية أن تكون مقدمة لاستحواذ الإخوان المسلمين على سلطات الدولة وقطاعاتها الحساسة شيئاً فشيئاً، وهو ما قد يعني أن مرسي يحتاج في الأيام المقبلة إلى اتخاذ إجراءات تطمينية من قبيل إدخال تعديلات على عضوية الجمعية التأسيسية المنوط بها صياغة الدستور الجديد، عبر ضم أعضاء جدد وسحب آخرين ينتمون إلى حزب الحرية والعدالة».

بيسان...

6 قتلى في استمرار العمليات في سيناء

قتلت القوات المصرية ستة مسلحين في هجوم على قرية الجورة بشمال سيناء، أمس، فيما يصعد الجيش حملته ضد المسلحين في أعقاب مقتل 16 من حرس الحدود. وقال مسؤولون أمنيون إنهم وجدوا مواد كيماوية لتصنيع المتفجرات وأسلحة آلية مع المسلحين. من جهتها، نفت القوات المتعددة الجنسيات، التي تراقب تطبيق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، أن تكون نقطة اتصال تابعة للقوات الدولية قد أصيبت في هجوم نفذ أمس بالقرب من نقطة تفتيش مصرية بمنطقة أم شيحان. كذلك أفيد عن تبادل إطلاق النار بين مسلحين وقوات الأمن عند حاجز أمني في مدينة الشيخ زويد على بعد كيلومترات عدة من الجورة.

إلى ذلك، أكد مسؤول أمني مصري طلب عدم كشف اسمه، أن السلطات المصرية طلبت من حركة «حماس» معلومات عن ثلاثة أعضاء في مجموعة إسلامية متطرفة.

(أ ف ب، رويترز)

... وأميركا تعرض المساعدة

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مصادر لم تحددها، أن وزارة الدفاع الأميركية تبحث مع المصريين في سلسلة خيارات تهدف الى تقاسم المعلومات مع الجيش والشرطة المصريين في سيناء في إطار محاولة وضع خطة أمنية جديدة لمواجهة تدهور الوضع في سيناء. ووفقاً للصحيفة، فإن هذه المعلومات تشمل الاتصالات التي يتم التقاطها لناشطين بالهواتف النقالة أو اللاسلكي وصوراً تلتقط من الجو.

(أ ف ب)

وديعة قطرية بملياري دولار لمصر

قررت قطر إيداع ملياري دولار وديعة في المصرف المركزي المصري، دعماً للاقتصاد. وتم

الإعلان عن القرار القطري في ختام لقاء في القاهرة بين أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة) والرئيس المصري محمد مرسي، أول من أمس، تخلله البحث في «آفاق التعاون المشترك بين الدولتين وسبل تطويره سياسياً واقتصادياً».

(أ ف ب)

إيران

إسرائيل بين اتجاهين متضادين

التمهيد لخوض حرب... ومحاولة تقييد ثنائي رئيس الحكومة ووزير الدفاع

ظهرت حلقة جديدة في السجال المحتدم على الساحة الإسرائيلية حول جدوى توجيه ضربة استباقية لإيران، بدت فيها إسرائيل كأنها عشية اتخاذ قرار حاسم إزاء مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية

سيكون من الصعب مفاجأة ايران بعدما حصنت كل منشآتها (أرشيف)

علي حيدر

ثمة خطوة تخدم اتجاهين مضادين في إسرائيل اليوم؛ الأول التمهيد وتهيئة الرأي العام الإسرائيلي لخوض حرب على إيران يعرف قادة إسرائيل أن جبهتهم الداخلية ستتعرض لمواجهة لم تختبرها طوال تاريخها، والثاني، محاولة تقييد الثنائي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك، عن خوض مغامرة يرى الكثيرون في إسرائيل أن كلفتها ستكون أكبر من جدواها.

رئيس الوزراء، من جهته، استغل جلسة الحكومة، لتوجيه رسالة إضافية أكد من خلالها جديته في موضوع مهاجمة إيران، ورد عبرها أيضاً على معارضي الهجوم، من عسكريين وسياسيين، الذين يتخوفون من استهداف العمق الإسرائيلي، بالتشديد على أن «كل التهديدات التي تتعرض لها الجبهة الداخلية أقل خطورة بكثير من التهديد الإيراني الذي يختلف عنها من ناحية الحجم والماهية»، مؤكداً ضرورة عدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي.

وأضاف نتنياهو، في خطوة تهدف إلى إعداد الجمهور لخوض حرب مؤلمة وقاسية، إنه يعقد كل أسبوعين جلسة نقاش خاصة بإعداد الجبهة الداخلية للحرب، مشيراً إلى أن «الحكومات الإسرائيلية لم ترصد خلال السنوات الماضية ما يكفي من الأموال لهذا الغرض». ولفت أيضاً إلى أنه حرص على إحداث «تغيير كبير جداً في فترة حكومتنا» لإعداد الجبهة الداخلية عبر «استثمار المليارات، وتعزيز منظومات الإنذار، ومنظومات الاعتراض الصاروخي، مثل القبة الحديدية و«حيتس»، إضافة إلى التحصين وقدرات أخرى»، رغم أنه عاد وأكد «عدم إمكان القول بأنه لا وجود لمشاكل في هذا المجال، بل دائماً هناك مشاكل».

وأوضح نتنياهو أنه سيُعين في الأيام المقبلة بديلاً لوزير الجبهة الداخلية متان فيلنائي الذي تم تعيينه سفيراً لإسرائيل لدى الصين، «من أجل مواصلة هذا العمل ومعالجة الموضوع»، معللاً ذلك بأنه «يولي أهمية كبيرة لهذا المنصب، ويريد أن يبقى هناك استمرار ولا يحصل انقطاع في معالجة هذا المجال المهم».

أيضاً، أحدثت التعديلات التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية، في نظامها الداخلي، ومنحت نتنياهو مزيداً من الصلاحيات، أصداء وردود فعل وضعتها في سياق التمهيد لمغامرة عسكرية ضد إيران، رغم تأكيد مكتب الحكومة على أبعادها التقنية. إذ أيدت غالبية وزراء الحكومة تعديلات، «غير مسبوقة»، تم بموجبها توسيع صلاحيات رئيس الحكومة، لجهة أنه بات قادراً على تأخير تنفيذ القرارات التي مرت في اللجان الوزارية، وإعادة إجراء نقاش إضافي وتحديد أشكال التصويت في الحكومة.

في المقابل، وصف رئيس حزب كديما شاؤول موفاز هذه التعديلات بأنها «عملية التفاف على معارضة» القيادة الأمنية التي تحذر من مهاجمة إيران في الوقت الحالي، فيما حذرت رئيسة حزب «العمل»، شيلي يحيموفيتش، من خطوات نتنياهو التي تهدد الديموقراطية وتمكنه من اتخاذ قرارات مصيرية من دون إجراء نقاش في الحكومة.

> توسيع صلاحيات نتنياهو لجهة أنه بات قادراً على تأخير تنفيذ القرارات التي مرت في اللجان الوزارية

أما وزير الدفاع السابق، عمير بيرتس، فرأى أن هذه التعديلات تعزز الشعور بأن رئيس الحكومة سيفعل كل شيء للامتناع عن نقاشات معمقة وشفافة، وهو ما يتعارض مع النظام الديموقراطي»، في حين رأى آخرون أن الخطوة الوحيدة التي بقيت لنتنياهو هي أن يعلن نفسه القيصر الأول».

أما لجهة الهبة الإعلامية الاستثنائية، في الساحة الإسرائيلية، في مقاربة إمكان مهاجمة إسرائيل للمنشآت النووية الإيرانية، فقد حذّر العديد من الشخصيات السياسية والوزارية من نتائج النقاش العام الذي يجري في وسائل الإعلام في الدولة العبرية، والذي «يمس أمن الدولة ويهدف الى تقويض أسس النظام الديموقراطي، ويحد من قدرة المستوى السياسي في اتخاذ القرارات».

إلى ذلك، أعلن سكرتير الحكومة الإسرائيلية، تسفي هاوزير، خلال مقابلة أجرتها معه الإذاعة الاسرائيلية، أن «النقاش العام الذي يدور حول الملف النووي الإيراني يتضمن تفوهات مرعبة لأسس النظام الديموقراطي، بما في ذلك النداءات بأن يفرض المستوى العسكري موقفه على المستوى السياسي».

بدوره، اعتبر وزير المالية يوفال شطاينتس أن «النقاش في هذا الموضوع الأمني الحساس غير ممكن، ويمكن أن يضر بأمن الدولة». كما انضم رئيس البيت اليهودي الوزير دانيال

ما قل ودل

ذكّر المعلق في «هآرتس» غدعون ليفي، في إطار انتقاده للسياسة الإسرائيلية، بأنه «في لبنان أردنا ذات مرة إنشاء دولة درزية وأردنا بعد ذلك أن نتوج النصارى ملوكاً بحرب واحدة، وأن نقضي على حزب الله بحرب أخرى. وأردنا في غزة إزالة حماس من الحكم بالقوة، غير أن ذلك لم ينجح نجاحاً حسناً». وأضاف «أدت «الرصاص المصبوب» إلى زيادة قوة حماس، كما أصبح حسن نصر الله مديناً كثيراً لإسرائيل عن حرب لبنان الثانية التي كان إنجازها الوحيد تعزيز قوته. والآن يعِد المحرضون بأنهم سيسقطون نظام آيات الله».
(الأخبار)

من صحافة إسرائيل

ديماغوجيا نتنياهو وباراك واستراتيجيا «الثرثرة»

محمد بدير

سواء اتخذ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قراراً بمهاجمة إيران في نهاية المطاف، أو لم يفعل، فإن الثابت أن أداءه السياسي والإعلامي حيال هذه القضية بات في حدّ ذاته موضوعاً مستقلاً يتجاذبه المعلقون الإسرائيليون بين المديح والنقد. وتناول عدد من المعلقين هذا الأداء من زاوية آثاره السلبية على الجمهور الإسرائيلي وعلى صدقية إسرائيل أمام العالم. وضمن هذا السياق، وجهت صحيفة «هآرتس»، في افتتاحيتها، انتقاداً شديداً لما وصفته بـ«الديماغوجيا الخطيرة» التي يمارسها كل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع إيهود باراك، والتي تتمحور حول تخويف الجمهور الإسرائيلي من الخطر النووي الإيراني بهدف إحداث موجة تعاطف في الرأي العام مع موقفهما في الشأن الإيراني. وربطت الصحيفة بين عدم نجاح الرجلين في تحقيق أغلبية لصالح هذا الموقف داخل هيئة الثمانية الوزارية وبين سعيهما إلى تجنيد الجمهور «بحيث يمكنهما أن ينقلا إلى جانبهما وزراء مترددين والادّعاء أن خطهما يعكس إرادة شعبية». ورأت الصحيفة أن «الهدف قد يكون ديموقراطياً، إلا أن النهج ديماغوجي، إذ ليس في الجمهور والقيادة خلاف حقيقي حول التصميم على ألا نعيش في ظل سلاح نووي إيراني، بل إن السؤال المطروح على النقاش هو ما إذا كانت كل المحاولات قد استنفدت ولا مفر من المبادرة إلى الهجوم في أقرب وقت ممكن عشية الانتخابات في الولايات المتحدة». واتهمت «هآرتس» نتنياهو وباراك بذر الرماد في العيون من خلال المعطيات التي يطلقانها، «فلن يكون هناك سلاح نووي لدى إيران في العام المقبل، والعملية ضدها ليس في اضطرار عاجل». وخلصت إلى أن «الديماغوجيا خطيرة على إسرائيل مثل النووي الإيراني».

في «هآرتس» أيضاً، شن جدعون ليفي هجوماً عنيفاً على «المحرضين على الحرب» الذين «أخذ صوتهم يقوى في الأيام الأخيرة». وعرض ليفي الحجج التي يروّجها هؤلاء لتبرير ضرورة شن هجوم إسرائيلي على إيران، مسلطاً الضوء على هشاشة كل منها وسطحيتها، وخصوصاً تلك التي تقول إن «الهجوم سيعجل إسقاط النظام في إيران». ورأى الكاتب أن هذا القول يعكس «قدراً لا يستهان به من جنون العظمة المرضي. فبعدما أرادت إسرائيل تبديل نظم الحكم في نصف الدول العربية، تتجه الآن إلى فعل ذلك في إيران أيضاً»، متوقفاً عند فشل الأهداف الإسرائيلية، سواء في ما يتعلق بلبنان أو قطاع غزة. وفي «يديعوت أحرونوت»، كتب شمعون شيفر، أن «الفشل الأكبر لبنيامين نتنياهو في الولاية الحالية يكمن في عملية صناعة القرار في شأن الهجوم على إيران: فهكذا فقدنا أميركا في الطريق إلى ناتانز». وتحت عنوان «خطئية الغرور»، رأى شيفر أن التباين بين الموقفين الإسرائيلي، الذي يبدو مصمماً على الخيار العسكري ضد إيران، والأميركي، الذي يرى أن الوسائل الدبلوماسية لم تستنفد بعد، هو نتيجة شعور نتنياهو بأنه يعرف عن السياسة الأميركية ما يكفيه لكي يستغني عن تقديرات الآخرين في هذا الشأن. وبناءً على ذلك، قدر الكاتب أن «لجان التحقيق التي من المتوقع أن تؤلف في المستقبل ستسأل بعد الاطلاع على محاضر المداولات السرية: لماذا بُحث فقط في بديلين: القنبلة أم القصف؟ لماذا لم يطرح بديل الهجوم الأميركي مع مساعدة إسرائيلية مثلاً، أو الهجوم الإسرائيلي الذي يسند بموافقة ودعم أميركيين؟».

وفي يديعوت أيضاً، وصف إيتان هابر القرار بمهاجمة إيران بأنه «قرار بن غوريوني»، في إشارة إلى دلالاته المصيرية على إسرائيل. وكتب هابر «إن القرار بمهاجمة إيران مقامرة ضخمة على حياتنا جميعاً، وقد لا يكون نتنياهو وباراك وآخرون معنا حينما يأكل أحفادنا الثمرات العفنة لهذا القرار وربما لا يفعلون». وأضاف «هنا

هرشكوبيتس، وآخرون الى المحذرين من النقاش العلني في الموضوع الإيراني. أيضاً، أعرب الرئيس الأسبق للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، تساحي هنغبي، والذي عاد الى حزب الليكود بعد انشقاقه من حزب «كديما»، عن أن سيل العناوين والمقالات الإعلامية حول الملف الإيراني ما هو إلا تسيّب حقيقي تمارسه جهات تهدف الى تقييد أيدي الحكومة.

أما بخصوص الجهوزية الإسرائيلية، فقد كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن أنه بالرغم من أن إسرائيل استثمرت في السنوات الأخيرة مليارات الشواقل، إلا أنه من غير المؤكد على الإطلاق، أن «الذراع الطويلة» للجيش، المتمثلة بسلاح الجو، قادرة على توجيه ضربة ساحقة للمنشآت النووية الإيرانية، ومواجهة تداعيات هجوم كهذا.

وشددت الصحيفة على أنه من ناحية عملياتية، سيكون الهجوم على المنشآت الإيرانية أكثر تعقيداً بكثير من الهجوم على المفاعل في العراق، في عام 1981، أو المفاعل السوري في عام 2007، اللذين كانا مكشوفين للهجوم، أما إيران فسيكون من الصعب مفاجأتها، وخصوصاً أنها أخفت وحصنت كل منشآتها الاستراتيجية وأحاطتها بمنظومات دفاعية متطورة.

وأضافت «يديعوت» إنه سيكون مطلوباً من سلاح الجو أيضاً تخصيص 100 طائرة إف 15 (رعد) وإف 16 (عاصفة) على الأقل، وعشرات طائرات تزويد الوقود بالجو، لافتة الى أنه بحسب تقرير الكونغرس ليس لدى إسرائيل طائرات تكفي لمثل هذه المهمة. كما ينقص الجيش، بحسب تقرير الكونغرس أيضاً، مئات القنابل القادرة على اختراق التحصينات الإيرانية، فضلاً عن أن على إسرائيل الاستعداد لسيناريو إسقاط طائرات وأسر طيارين.

وحتى لو عاد كل الطيارين بسلام، فليس واضحاً ما إذا كانت المهمة ستتوّج بنجاح، فيما يقدرون في الغرب بأن أقصى ما تستطيع إسرائيل تنفيذه هو تأخير البرنامج لسنوات عدة.

بالضبط المشكلة: نحن محتاجون إلى بن غوريون كي يقرر، وليس عندنا اليوم مع كل الاحترام بن غوريون كهذا».

وعلى الوتر النقدي نفسه عزف بن كسبيت في «معاريف»، مضيفاً مسحة تهكمية على «التصميم الدائم» لنتنياهو وباراك على ضرب إيران. وكتب بن كسبيت «بربكم... ليفعلاها وننته من الأمر. انتبهوا كم من الصخب والضجيج الذي يصم آذاننا وآذان العالم بأسره بشأن هذا «التصميم» من نتنياهو وباراك». وأضاف «كان منذ زمن غير بعيد مفاعل نووي نشيط في سوريا. إسرائيل شطبت هذا المفاعل بهدوء، بدون أقوال، بدون ترهات، بدون أحابيل، تهديدات، دق طبول وشقاق». ومضى يقول «صحيح، القصة الإيرانية أكثر تعقيداً بكثير، ولكن الضرر الذي لحق في هذه الأثناء بجهاز الأمن، بالثقة بين قيادة الجيش الاسرائيلي والقيادة السياسية، وكذا بالإحساس بالحياة العادية النادرة في هذا المكان، هو ضرر لا مرد له». وخلص الكاتب إلى أن تصميم باراك ونتنياهو يتلخص في هذه الأثناء بالثرثرة، «وعند النظر في المحيط، يخيل أنه ليس هنا فقط لا يأخذهما الناس على محمل الجد، بل وفي العالم أيضاً لم يعد أحد يتأثر بهما. اذهبوا لتعرفوا لعلهما في النهاية سيقصفان فقط كي يثبتا أنهما جديّان».

متابعة

واشنطن: لدينا عيون داخل البرنامج النووي الإيراني

أكد البيت الأبيض أن الولايات المتحدة لديها «عيون» داخل البرنامج النووي الإيراني وتستطيع أن تعرف إذا حققت إيران تقدماً باتجاه امتلاك سلاح ذري. وذكرت واشنطن أيضاً أنها لم تغير رأيها في أن إيران لم تبلغ بعد مرحلة صنع قنبلة نووية، على الرغم من تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي إيهود باراك الذي قال إن الاستخبارات الاميركية تعتبر التهديد أكثر «إلحاحاً» الآن.

ورفض المتحدث باسم الرئاسة الاميركية جاي كارني التطرق الى معلومات تتعلق بعمل الاستخبارات، مؤكداً أن الولايات المتحدة وإسرائيل لديهما نظرة مشتركة حيال طموحات الجمهورية الاسلامية وبرنامجها النووي. وقال «أستطيع أن أقول إن لدينا عيوناً... لدينا رؤية داخل البرنامج، وسنعرف إذا بلغت إيران قدرة الاختراق على طريق امتلاك سلاح ذري، ومتى».

وفي وقت لاحق، حرص كارني على التأكيد أنه يعني بتصريحه مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لأن إيران من موقّعي معاهدة منع الانتشار النووي. لكن العديد من الخبراء يرون أن البرنامج النووي الايراني مخترق على نطاق واسع من قبل الاستخبارات الاسرائيلية والغربية، وهم يشتبهون أيضاً في وقوف أجهزة الاستخبارات هذه خلف عمليات تخريب استهدفت البرنامج النووي الايراني. ولا تشمل مهمات مراقبي الوكالة الدولية المواقع العسكرية في إيران التي لم يثبت وجود نشاطات نووية فيها، ما لم يتم الاتفاق على غير ذلك.

ومع أن إدارة الرئيس باراك أوباما لم تستبعد حتى الآن احتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران، قال المتحدث باسم البيت الابيض أنه «ما زال هناك وقت لخيار دبلوماسي مع عقوبات متزايدة أكثر فأكثر شدة».

من جهته، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي توفي فياتور إن واشنطن «تواصل التأكد من أن إيران ليست على وشك صنع سلاح ذري».

من جهة ثانية، أعلن المدير العام لمكتب الرئيس الإيراني، محمد رضا

> للمرة الأولى تجري مبادلة الغاز السائل عبر السفن في بحر قزوين

فرقاني، أن الرئيس محمود أحمدي نجاد يشارك في القمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي التي تعقد قريباً في مكة المكرمة، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا). وقال إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستشارك في القمة، وإنها على استعداد تام للبحث في كافة القضايا التي تهم العالم الإسلامي، والعمل على تحقيق الوحدة بين الدول الإسلامية في إطار التصدي للمؤامرات التي تحاك ضد العالم الإسلامي». وشدد على أن مشاركة إيران في القمة بعد الدعوة التي تلقاها الرئيس الإيراني من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، تأتي بسبب الموضوعات المهمة التي من المقرر أن تطرح في هذه القمة، وخاصة الأزمات التي تمر بها دول المنطقة والعالم الإسلامي.

من ناحية ثانية، أعلن مساعد وزير النفط الإيراني رضا ضيغمي تدشين خط بحري لمبادلة الغاز السائل في بحر قزوين. ونقلت «إرنا» عن ضيغمي قوله إنه «في ما مضى كانت مبادلة الغاز السائل تجري عبر السكك الحديد، واليوم للمرة الأولى تجري مبادلة الغاز السائل عبر السفن في بحر قزوين». وأضاف أن «مبادلة المشتقات النفطية في إيران لم تتوقف... وبتدشين الخط البحري لمبادلة الغاز السائل، فإن تكاليف نقل هذه المشتقات النفطية قد انخفضت».

إلى ذلك، علّقت إيران مؤقتاً قرار إعفائها المواطنين الأتراك ومواطني دول أخرى من تأشيرة الدخول بسبب تنظيم قمة دول عدم الانحياز في طهران من 26 الى 31 آب، حسبما نقلت وكالة «مهر». وتناولت الصحافة التركية هذا القرار في ظل العلاقة المتوترة بين البلدين على خلفية الأزمة السورية. لكن السفارة الإيرانية في إسطنبول أكدت أن «التعليق يشمل جميع الدول التي لا يحتاج رعاياها الى تأشيرات لزيارة إيران»، مشددة على أن «تعليق التنقل الحر عائد فقط الى قمة دول عدم الانحياز في طهران».

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

70 ألف قتيل في العراق منذ 2003

أعلنت وزارة حقوق الإنسان العراقية سقوط 70 ألف قتيل وأكثر من 250 ألف جريح منذ عام 2003 الى الآن في البلاد جراء العمليات «الإرهابية».

وقال المدير العام لدائرة رصد الأداء وحماية الحقوق في الوزارة، كامل أمين، لشبكة الإعلام العراقي الحكومية، أمس، أن «هؤلاء الضحايا خلّفوا وراءهم الكثير من الأرامل والأيتام».

وأضاف أن وزارة حقوق الإنسان تستعد لعقد مؤتمرين خلال الشهر المقبل، الأول في بغداد بشأن ضحايا الإرهاب، والثاني في جنيف بشأن تدويل جرائم النظام السابق.

(يو بي آي)

المالكي يهاجم تعامل أنقرة مع كردستان كدولة مستقلة

انتقد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (الصورة) تعامل تركيا مع إقليم كردستان العراق على أنه «دولة مستقلة»، وشدد على أن هذا الأمر مرفوض بالنسبة للحكومة العراقية، متهماً تركيا بالتدخل في شؤون العراق الداخلية.

ورأى المالكي في مقابلة مع قناة «خبر» التركية، أول من أمس، أن على تركيا «إذا كانت لديها الرغبة في إقامة علاقات طيبة، أن تكون علاقاتها مع الاقليم عبر بوابة العراق، ولا سيما أن العراق لديه الرغبة في حل جميع الإشكاليات».

(أ ف ب)

ليبيا: «الإخوان» يطالبون بدستور من الشريعة

دعت حركة الإخوان المسلمين في ليبيا رئيس المؤتمر الوطني محمد المقريف إلى العمل على إعداد دستور للبلاد «ينبثق من الشريعة الإسلامية». وأكد المسؤول العام لجماعة الإخوان المسلمين، بشير الكبتي، أنه وجّه رسالة بهذا المعنى إلى المقريف أوضح فيها أن تضمين الشريعة الإسلامية في الدستور هو «عقيدة ومطلب للشعب الليبي». وأضاف أن الرسالة شددت على أن هذه المرحلة تتطلب «وحدة الصف وعودة الأمن والأمان وترسيخ معاني قيم الديموقراطية والحرية».

من جهة أخرى، قرر المؤتمر الوطني العام تعليق أعماله حتى الثالث والعشرين من آب الحالي، بعدما كلف لجنة بصياغة نظامه الداخلي.

(أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

زلزالا إيران: 250 قتيلا و1800 مصاب

تعرضت إيران أول من أمس لكارثة طبيعية ناجمة عن زلزالين قويّين ضربا منطقة تبريز في شمال البلاد، وأوديا بحياة نحو 250 شخصاً وأصيب نحو 1800، فيما سارعت بعض الدول الى تقديم عروض لطهران بالمساعدة.

ووقع الزلزالان في إقليم أذربيجان الشمالي الغربي، وهو منطقة جبلية تجاور أذربيجان وأرمينيا الى الشمال وتقطنه غالبية منحدرة من أصل آذري، وهي أقلية مهمة في إيران. وعاصمته تبريز مدينة رئيسية ومركز تجاري بعيدة عن مناطق إنتاج النفط الإيراني والمنشآت النووية المعروفة.

وتجمع الآلاف في مخيمات مؤقتة أو ناموا في الشوارع بعد زلزالي أول من أمس (السبت) خشية المزيد من الهزات الارتدادية التي وقع منها 40 بالفعل.

وقال أحد الشهود لوكالة «رويترز» إن نقص الخيام وغيرها من الإمدادات جعلتهم يعانون من برودة الليل.

وقال مسؤولون إن من المتوقع أن ترتفع أعداد القتلى نظراً إلى أن بعض المصابين في حالة حرجة، في حين أن المئات محاصرون تحت الأنقاض في أماكن لم يتمكن عمال الإنقاذ من الوصول إليها بسبب الظلام في الساعات الأولى من وقوع الزلزالين.

وذكرت وسائل إعلام أن قرى ريفية محيطة ببلدات أهر وورزقان وهريس قرب مدينة تبريز الرئيسية، هي التي سقط فيها أغلب الضحايا على ما يبدو.

وقال سكان إن المستشفيات في تبريز وأردبيل ومدن أخرى مجاورة استقبلت الكثير من المصابين، وإن هناك صفوفاً طويلة من الناجين ينتظرون العلاج.

وقال ايدين وهو من سكان تبريز إن أغلب المرضى نقلهم أقاربهم، ما يشير إلى وجود نقص في سيارات الإسعاف.

أما راش وهو طالب جامعي من سكان بلدة اهر، فقال لـ«رويترز»، إن مستشفى البلدة يضم 120 سريراً ممتلئاً. وأضاف: «الناس خائفون ولن يعودوا إلى منازلهم لأنهم يخشون ألا تكون المباني آمنة».

في غضون ذلك، أفادت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية، بأن الزلزال الأول بلغت قوته 6,4 درجات ووقع على بعد 60 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة تبريز وعلى عمق 9,9 كيلومترات. وأضافت الهيئة إن الزلزال الثاني بلغت قوته 6,3 درجات ووقع على بعد 49 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من تبريز بعد 11 دقيقة من الأول وعلى العمق نفسه.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء عن نائب وزير الداخلية الإيراني حسن قدمي، قوله إن الزلزالين ألحقا أضراراً بنحو 110 قرى، مؤكداً سقوط 250 قتيلاً وإصابة نحو 1800. ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية عن مسؤول الهلال الأحمر الإيراني محمود مظفر، قوله إنه تم تخصيص ملاجئ طوارئ لنحو 16 ألف شخص في المنطقة التي ضربها الزلزال.

وحذر عضو البرلمان محمد حسن نجاد، من أنه في حالة عدم الإسراع في جهود الإغاثة فإن عدد القتلى سيرتفع سريعاً. وقال لوكالة الطلبة للأنباء «لم تصل جماعات الإغاثة بعد الى الكثير من القرى، لأنه في الحالات العادية فإن هذه القرى على بعد عدة ساعات... حالياً الطرق مغلقة والطريق الوحيد للوصول إلى هذه القرى هو عن طريق الجو».

وقالت وكالة الطلبة إن وزير الداخلية مصطفى محمد نجار، وصل إلى المنطقة وعقد اجتماعات مع مسؤولين محليين بهدف التنسيق في مواجهة الطوارئ. وقال مسؤول إسكان لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية إن 30 مجموعة من الخبراء أرسلوا إلى القرى لتقدير الخسائر ومساعدة السكان.

وذكرت قناة «برس تي في» أن إمدادات الماء والكهرباء والهواتف في ورزقان تعطلت، ما أعاق أكثر جهود الإنقاذ.

في ردود الفعل، ورغم العلاقات المتوترة بين المنامة وطهران بسبب وقوف الأخيرة الى جانب انتفاضة البحرينيين الشيعة ضد السلطة، أعرب ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، أمس، عن تعازيه للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، بضحايا الزلزال، حسبما ذكرت وكالة أنباء البحرين.

بدوره، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، الذي توترت علاقات بلاده بإيران أخيراً بسبب الأزمة السورية، استعداد بلاده لتقديم أي مساعدة لإغاثة منكوبي الزلزال الذي ضرب إيران، وذلك خلال اتصال هاتفي أجراه مع نظيره الإيراني علي أكبر صالحي. أمّا وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله، فقد أعرب عن أسفه لضحايا الزلزال، وعن تعاطفه مع أسر الضحايا واستعداد بلاده لتقديم أي مساعدة بهذا الشأن، حسبما ذكر متحدث باسم الكرملين. كما وجه الرئيس السوري بشار الأسد برقية تعزية الى نظيره الإيراني، حسبما أوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

(رويترز، إرنا، مهر، يو بي آي)

الانتحاب على الضحايا في قرية باجي باج القريبة من بارزكان أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

أميركا

بول راين نائباً لرومني: خبير التقشف في طريقه الى البيت الأبيض

ديما شريف

في حال فوز الجمهوري ميت رومني بالانتخابات الرئاسية الأميركية في السادس من تشرين الثاني المقبل، فإن نائبه بول راين (الصورة) سيتوّج مسيرة بدأت منذ 23 عاماً. مسيرة بدأها موزعاً للبريد داخل مبنى الكونغرس، وأنهاها رئيساً للجنة الموازنة في مجلس النواب الأميركي، قبل أن يختاره ميت رومني ليخوض معه الانتخابات.

وفي السنوات الأخيرة، أصبح اسم راين متلازماً مع الموازنة، وخصوصاً مشروعه الذي اقترحه لتخفيض العجز ورفض من قبل الديموقراطيين والرئيس الأميركي باراك أوباما. وربما كانت عبارة «موازنة راين» (The Ryan Budget) أكثر ما استخدمت في السنوات الماضية في وسائل الإعلام كلما حان وقت مناقشة الموازنة الأميركية الجديدة.

راين، الذي يبلغ من العمر 42 عاماً، استطاع بعد بداياته في توزيع البريد حين كان يبلغ التاسعة عشرة من العمر، أن ينتقل للعمل في أحد مراكز الأبحاث المرتبطة بالكونغرس ليعود الى الكونغرس مساعداً لأحد الشيوخ (سام براونباك، حاكم كانساس الحالي). أدى ذلك الى تعرفه الى النائب مارك نيومان الذي كان يمثل مدينة راين في مجلس النواب الأميركي. نيومان أراد الانتقال الى مجلس الشيوخ فطلب من راين الترشح مكانه، وهكذا كان. حينها كان راين يبلغ السابعة والعشرين، واستطاع النجاح 7 مرات متتالية إلى مجلس النواب الأميركي.

لكن نجم راين لم يسطع إلا في 2006، حين خسر الحزب الجمهوري 30 مقعداً في مجلس النواب بعد الانتخابات التشريعية وفقد أغلبيته، لأسباب عديدة تضافر فيها الاقتصادي بالسياسي. حينها كان مسؤولو الحزب يبحثون عن وجه جديد فاختير راين ليكون أعلى نائب جمهوري مرتبة في لجنة الموازنة. ومنذ ذلك الوقت أصبح راين من الوجوه المعروفة جداً في الكونغرس، وتكرس ذلك مع تعيينه رئيساً للجنة الموازنة.

ويقول البعض إنّ راين هو شخص دائم الاستعجال، يريد قطع المراحل بسرعة، وقد يضر ذلك بمستقبله السياسي. الى جانب ذلك، قضى الرجل أغلب حياته في أروقة الكونغرس، ولا يعرف غيره، وقد يؤدي ذلك الى صعوبة سيعانيها في بداية حياته الجديدة نائباً للرئيس (بالطبع في حال فوز رومني). ويقول بعض المقربين منه إنّه يشعر بأن لا أحد يفهمه، وهو دائماً على حق، وسيظهر ذلك في حال عدم سيطرته على نفسه في ما تبقى من الحملة الرئاسية. ومما تدل عليه حياته المهنية، من الواضح أنّه طموح جداً، وقد يكتشف ذلك رومني متأخراً إذا فاز أو إذا لم يفز، إذ قد يكون راين راغباً في تجربة حظه في الرئاسيات في 2016.

وفي كل الأحوال، قد تكون العلاقة بين رومني وراين صعبة بعض الشيء. إذ الى جانب فارق العمر بينهما (راين في عمر ابن رومني الكبير، تاغ) اختلاف شخصيتيهما وخلفيتيهما السياسية والعائلية قد يقف حجر عثرة في الطريق الى البيت الأبيض.

فرومني بطبعه شخص يحب إعطاء الأوامر، وهذا ما قد يجده راين صعباً عليه، كما أنّ رومني يأتي من عائلة غنية وصرف حياته في إدارة الشركات، ووالده كان سياسياً معروفاً في الخمسينيات، فيما راين عمل طيلة عمره كي يتقدم في الحياة بعد وفاة والده وهو في السادسة عشرة من عمره.

لكن التحدي الأكبر في العلاقة بين الاثنين هو «موازنة راين» (The Ryan Budget). إذ بنى راين شهرته كلها، التي أدت إلى اختياره من قبل رومني، على موضوع الخفوضات الضريبية على الشركات والمواطنين ذات المداخيل المرتفعة وتغيير نظام الرعاية الصحية وتخفيض الإنفاق الحكومي.

خطته تلك متطرفة إلى درجة لم يستطع الجمهوريون إمرارها في الكونغرس العام الماضي، رغم سيطرتهم على غالبية مجلس النواب. وتدخل الرئيس الأميركي ليرفضها.

وكان رومني بعد إعلانه اختيار راين رفيقاً له في انتخابات 6 تشرين الثاني قد قال إنّه سيعد خطته المالية الخاصة في حال انتخابه رئيساً، فهل ينذر ذلك بمواجهة مع راين في حال وصول الاثنين الى البيت الأبيض في الخريف المقبل؟

الإسلاميون يطبقون الشريعة في شمال مالي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

وسط تداعيات لم يسبق لشمال مالي أن شهدها، يعاني أبناء الإقليم من مسلكيات يوظف الدين في تبريرها، حيث قام المسلمون المسيطرون على الإقليم بجلد مدخنين في مدينة تمبكتو بعدما كانوا قد حرموا من السجائر والمشروبات الكحولية وغيرها. وفي غاو، نقل المذيع عبد الملك مايغا إلى المستشفى بعد تعرضه للضرب على أيدي الإسلاميين لأنه نقل معلومات عن تظاهرة ضد قطع يد سارق. وأفادت مصادر صحافية في غاو بأن «مايغا تعرض لضرب مبرح على أيدي إسلاميين وهو في المستشفى، وقد استعاد وعيه لكنه لا يزال يشعر بآلام شديدة».

واحتجاجاً على التعرض لمايغا، تظاهر المئات في غاو، وأقدموا على إحراق سيارة مسؤول في حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا التي تسيطر على المدينة، قبل أن يفرقهم الإسلاميون بإطلاق النار في الهواء.

وعلى صعيد متصل، وللمرة الأولى منذ سيطرتهم على شمال مالي قبل أربعة أشهر، قطع الإسلاميون يد سارق دراجة على مرأى من عشرات الأشخاص في ساحة عامة في بلدة انسونغو الواقعة الى جنوب غاو. وذكر قياديون في حركة التوحيد والجهاد أن الحكم بحكم السارق جاء تنفيذاً لأحكام الشريعة الإسلامية، كاشفين عن تنفيذ عمليات قطع أيد أخرى قريباً بحق سارقين.

وتعليقاً على ما جرى، اعتبرت الحكومة المالية أن التجاوزات التي يرتكبها الإسلاميون في شمال مالي «تجعل الخيار العسكري (خطوة) لا مفر منها» لإعادة السيطرة إلى هذا الشطر من البلاد.

وأورد بيان لوزارة الإعلام صدر إثر إعلان قطع يد السارق في أنسونغو، «مع مرور الوقت، وفيما تتكشف الجهود من أجل حل تفاوضي، فإن ممارسات الإرهابيين وتجار المخدرات التي تتخذ طابعاً دينياً مزيفاً تجعل الخيار العسكري (خطوة) لا مفر منها». وأضاف البيان إن «المتطرفين الذين يحتلون شمال مالي، عبر قطعهم يد أحد سكان أنسونغو، يضيفون عملاً شائناً آخر الى قائمة طويلة من التجاوزات ضد السكان». وأكدت الحكومة أن «سلوك هؤلاء غير المنطقي يبرر العقوبات التي أوصى بها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمام مجلس الأمن الدولي أخيراً».

مبوب

وفيات

شقيقة الفقيد ماغي حداد وعائلتها
أولاد شقيقته: الدكتور جورج حداد وعائلته (في المهجر)
هلين غصن نيوجنت وعائلتها (في المهجر)
ماري لويز ابرين وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات الشوير وعين السنديانة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور نبيل وديع غصن مجاعص
الرئيس الأسبق لبلدية الشوير وعين السنديانة
الرئيس الأسبق لمجلس المندوبين في الاتحاد العمالي العام
الحائز وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء 14 آب 2012 في كنيسة مار جرجس ـ الشوير.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً ويومي الأربعاء والخميس 15 و16 الجاري في منزل الفقيد الكائن في ساحة ضهور شوير.

رئيس وأعضاء بلدية شوير وعين السنديانة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور نبيل وديع غصن مجاعص
رئيسها الأسبق

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء /50000/ عداد الكتروميكانيكي أحادي الأطوار (15 ـ 60) أمبير، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1740 تاريخ 2012/2/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/9/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /180000/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2012/8/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1674

استراحة

كلمات متقاطعة 1194

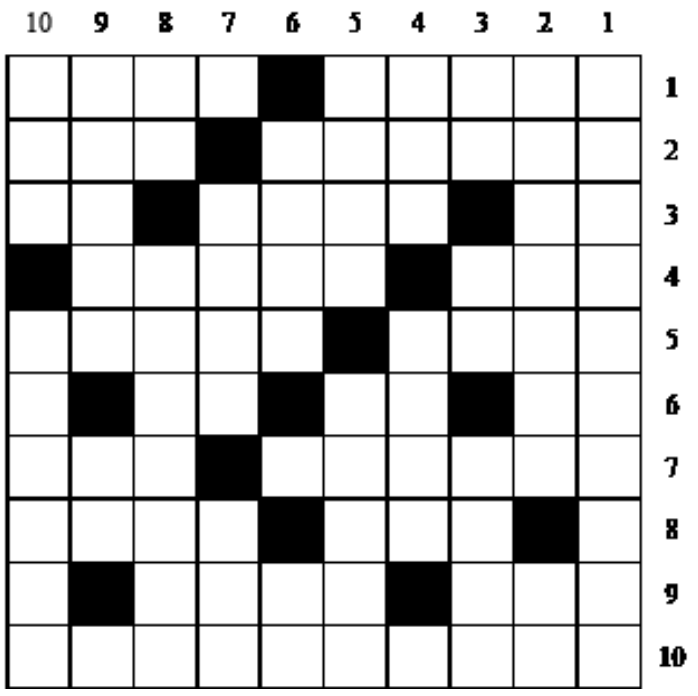

أفقيا

1- ما تراكم من ثمر العنب في أصلٍ واحد – من الحيوانات – 2- إلهة الحكمة والفنون والعلوم عند الرومان – من الأشجار – 3- عبودية – شجر صلب له شوك كالإبر – من الحبوب – 4- نهر في فرنسا من روافد السين – مدينة أميركية عاصمة كارولينا الشمالية – 5- لدغه العقرب – ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – 6- نوتة موسيقية – دق الجرس – أصل البناء – 7- مدينة عراقية على حدود إيران ومركز قضاء في محافظة ديالى – يُكتب عليه بالطبشور – 8- صديق وصاحب - أرخبيل أندونيسي في جزر ملوك وأشهر سوق عالمية لجوزة الطيب منذ القرن السادس عشر – 9- ضمير منفصل – ضد يحترّ أو يسخن – 10- شهر هجري

عمودياً

1- زعيم ليبي مجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب إعتقل وأعدم – 2- عاصمة قبرص – صاح التيس – 3- مأوى الدجاج – إله مصري – ملّاح السفينة – 4- يتساقط من الأشجار في فصل الخريف – أمبراطور بيزنطي وقاهر الفرس لكنه فشل في وقف الفتح العربيّ – 5- رفيق الطالب في المدرسة – علامة تجارية مشهورة لمنتجات العناية بالبشرة والجسم – 6- أحرف متشابهة – للإستدراك – 7- الحرف الرابع من الأبجدية اليونانية – عاصمة ولاية أوستراليا الغربية – 8- جنون – جزيرة أوروبية عاصمتها ريكيافيك – 9- مدينة عراقية – حُبّ – 10- نهر في سويسرا وفرنسا يُعتبر من أغزر أنهر فرنسا – الذي يربّي الحيّات ويقوم بأعمال عجيبة بحيلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عدنان منصور – 2- يارد – هوندا – 3- نهب – الرياش – 4- جوكوف – يندّ – 5- أم – رقمي – أجّ – 6- ليون – يغربل – 7- ريم – ادوم – 8- تِم – شسف – آرا – 9- اش – كارل – 10- العين - عميد

عمودياً

1- عين جالوت – 2- داهومي – مال – 3- نربك – ور – شع – 4- إد – ورنيش – 5- أفق – مسكن – 6- مهل – مي – فا – 7- نوروبيغا – رع – 8- صنين – ر د ا ل م – 9- وداد جبور – 10- راشد الماجد

sudoku 1194

6	8					7		5
				7				
		1	3			8		2
	4			5				9
				8		1		
		9			4	3	8	
2	5		8					
					9		2	
4			6					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1193

5	4	6	9	1	2	8	3	7
3	9	1	8	7	5	2	4	6
8	2	7	3	4	6	5	9	1
2	5	3	7	8	1	9	6	4
9	6	8	4	5	3	1	7	2
7	1	4	6	2	9	3	5	8
4	3	9	2	6	8	7	1	5
6	8	5	1	9	7	4	2	3
1	7	2	5	3	4	6	8	9

مشاهير 1194

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة لبنانية (1838-1924) قرأت الأدب على أبيها ونظمت الشعر فاجتمع لها ديوان صغير بعنوان حديقة الورد. سكنت الإسكندرية وتوفيت فيها
5+6+9+8+1+7+4 = الركن ■ 2+11 = سقي ■ 3+10 = أبو الأب أو الأم

حل الشبكة الماضية: **توماس مورغان**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم ساجد عماد الدين قصير لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/235815

فقد جواز سفر باسم يولا حسين عز الدين وولديها أمينة وفاطمة أحمد عز الدين لبنانيّو الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال بالرقم: 03/843926.

فقد جواز سفر باسم عباس أحمد زرقط، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/610526.

فقد جواز سفر باسم رئيفه هاشم المرعبي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/218630.

فقد جواز سفر باسم فاطمة فايز جعفر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/947805.

فقد جواز سفر باسم ديبة علي حسون، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/796037.

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار تلة الخياط شقة مفروشة 245م م طابق عالٍ 3 غرف نوم مطبخ مجهز موقف سفليٍ 42000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار الحمرا شقة 180م م صالون 3 غرف نوم موقف 15000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

أولمبياد لندن

الولايات المتحدة تتزعم العالم الرياض

تمكنت الولايات المتحدة من استعادة زعامة العالم الأولمبي من الصين بتصدرها الجدول النهائي للميداليات في دورة الألعاب الأولمبية المختتمة أمس في العاصمة البريطانية لندن التي سلّمت الشعلة الآن الى ريو دي جانيرو البرازيلية التي ستستضيف الألعاب في 2016

المغنية إميلي ساند تؤدي فقرتها خلال الحفل الختامي (أ ف ب)

براينت، جيمس، أنطوني، ودورانت متوّجون بالذهب (رويترز)

على وقع حفل ختام موسيقي جميل وضخم، سار رياضيو الولايات المتحدة محتفلين بتربعهم على عرش ترتيب الميداليات بعدما أنزلوا الصين عنه، وهي التي قبضت عليه في الألعاب التي استضافتها قبل 4 أعوام.

وجمعت الولايات المتحدة ما مجموعه 104 ميداليات، بواقع 46 ذهبية و29 فضية و29 برونزية، مقابل 87 ميدالية للصين، توزّعت على 38 ذهبية و27 فضية و22 برونزية، في حين سجلت بريطانيا الدولة المضيفة أفضل إنجاز لها في تاريخ الألعاب بحلولها ثالثة بجمعها 29 ذهبية و17 فضية و19 برونزية. وأضافت الولايات المتحدة ذهبيتها أمس عبر «منتخب الأحلام» لكرة السلة الفائز في المباراة النهائية على نظيره الإسباني 107-100. وكان كيفن دورانت أفضل مسجل للأميركيين بـ 30 نقطة، وأضاف ليبرون جيمس 19 نقطة، وكوبي براينت 17 أخرى، بينما كان باول غاسول الأفضل ناحية الإسبان بـ 24 نقطة.

ونالت روسيا البرونزية بفوزها على الأرجنتين 81-77.

وتركزت الأنظار على نهائيات ألعاب جماعية أخرى أمس، حيث احتفظت فرنسا بذهبية مسابقة كرة اليد للرجال بفوزها على السويد 22-21 في المباراة النهائية.

ونالت كرواتيا الميدالية البرونزية بفوزها على المجر 33-26.

وأحرز منتخب روسيا للرجال ذهبية الكرة الطائرة بعد فوز مثير على نظيره البرازيلي 3-2 في المباراة النهائية.

ونال منتخب إيطاليا البرونزية بفوزه على نظيره البلغاري 3-1.

وذهبت ذهبية مسابقة كرة الماء للرجال الى كرواتيا بفوزها على إيطاليا 8-6 في المباراة النهائية، بينما عادت البرونزية الى صربيا بتغلبها على مونتينيغرو 12-11.

الى ذلك، أحرز العداء الأوغندي ستيفن كيبروتيتش ذهبية سباق الماراثون مسجلاً 2,08,01 ساعة، متقدّماً على الكينيين أبل كيروي وكيبسانغ كيبروتيتشي تواليا.

عربياً، جاء المغربي رشيد كيسري في المركز الثامن عشر (2,15,09)، والأردني مثقل أبو دريس في المركز 56 (2,21,00)، والقطري محمد بخيت في المركز 68 (2,25,17)، والتونسي وسام حسني في المركز 71 (2,26,43).

وأحرز الكوبي روبيسي راميريز ذهبية وزن دون 52 كلغ في الملاكمة بتغلبه في المباراة النهائية على المنغولي توغستسوغت نيامبايار 17-14.

وخطف الأوكراني فاسيل لوماتشنكو ذهبية وزن دون 60 كلغ فائزاً في المباراة النهائية على الكوري الجنوبي سوول تشول هان 19-9.

وظفر الكازاخستاني سيريك سابييف بذهبية وزن دون 69 كلغ بسهولة على حساب البريطاني فريدي إيفانز، بطل أوروبا، 17-9 في المباراة النهائية.

وأضافت روسيا ذهبية عبر إيغور ميخونتسيف في وزن دون 81 كلغ بفوزه على الكازاخستاني عادل بيك نيازيمبيتوف بقرار من الحكام إثر تعادلهما نقاطاً 15-15.

وأحرز البريطاني أنطوني جوشوا ذهبية وزن فوق 91 كلغ بقرار الحكام أيضاً بعد تعادله في المباراة النهائية مع الإيطالي روبرتو كاماريلي 18-18.

وفي المصارعة، أحرز الياباني تاتسوهيرو يونيميتسو ذهبية وزن 66 كلغ على حساب الهندي سوشيل كومار (3-1).

ونال كل من الكازاخستاني أكجوريك تاناتاروف والكوبي ليفان لوبيز أزكوي ميدالية برونزية.

كذلك، انتزع الأميركي ياكوب فارنر ذهبية وزن 96 كلغ بتغلبه في النهائي على الأوكراني فاليري أندرييتسيف 3-0 محرزاً الذهبية الثانية للولايات المتحدة بعد فوز جوردان بوروفس في وزن دون 74 كلغ، إضافة الى برونزيتين في منافسات السيدات لكلاريسا تشون (دون 84 كلغ) وكولمن سكوت (دون 60 كلغ). وحصل كل من الأذري خيتاغ قاسموف والجورجي جورج غوغشيلدزه على ميدالية برونزية كما كانت حالهما قبل 4 سنوات في بكين، حيث احتلا المركز الثالث.

وأحرز التشيكي ياروسلاف كولافي ذهبية سباق اختراق الضاحية ضمن

أولمبيات

■ اعتُبر مصارعان مصريان هما عبدو أحمد وصالح عمارة خاسرين لعدم وصولهما في الوقت المحدد الى مباراتيهما أمس في الدور الأول. وبرمجت اللجنة المنظمة توقيت انطلاق منافسات المصارعة اليوم في الساعة الثامنة والنصف صباحاً بتوقيت لندن لكي يتم الانتهاء منها قبل حفل الختام، خلافاً للأيام السبعة السابقة في هذه الرياضة التي كانت فيها المنافسات تبدأ في الواحدة بعد الظهر.

وقال متحدث باسم الفريق المصري: «ما حصل هو أن الرياضيين المصريين كانا يتوقعان الوصول في منتصف النهار للبدء بالمنافسات عند الواحدة بعد الظهر». وتابع: «اعتقدا أن منافسات المصارعة تبدأ في الواحدة كالمعتاد، ولكن بسبب حفل الختام جرى تبديل الموعد الى الثامنة والنصف صباحاً ولم يعرفا بذلك».

وأضاف المتحدث «كان الموعد الجديد مدوّناً في الكتيب، ولكنهما لم يلاحظا ذلك، وبالتالي حضرا متأخرين قليلاً».

■ عيّن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون رئيس اللجنة المنظمة لاولمبياد لندن 2012 سيباستيان كو سفيراً «لما بعد الألعاب».

ومن مهمات «اللورد» كو، بحسب التعيين الجديد، أن يقدّم النصح والمشورة لرئيس الوزراء بشأن انعكاسات الالعاب التي قدّرها كاميرون نفسه بحوالى 13 مليار يورو على مدى 4 سنوات.

وقال كاميرون: «سيباستيان كو أسهم بشكل واضح وكبير في نجاح أفضل الالعاب على الاطلاق، والآن أريد أن يساعدنا على تأمين أفضل إرث لهذه الألعاب».

■ وجّه الرئيس الاميركي باراك أوباما

ي الأولمبي

لاعبو فرنسا يحتفلون بذهبيّتهم في كرة اليد (أ ف ب)

فرحة المنتخب الروسي بذهبية الكرة الطائرة (أ ف ب)

الكيني كيبروتيتش فائزاً بذهبية الماراثون (رويترز)

ذهبية كرة الماء ذهبت إلى المنتخب الكرواتي (أ ف ب)

جوشوا متوّجاً بذهبية فوق 91 كلغ في الملاكمة (أ ف ب)

رياضة سباقات الدراجات.
وقطع كولافي (27 عاماً)، بطل العالم 2011، المسافة المقسّمة على 5 جولات بزمن بلغ قدره 1,29,07 ساعة، متقدّماً على السويسري نينو شورتر المصنف أول في العالم (1,29,08 ساعة)، فيما كانت البرونزية من نصيب الإيطالي ماركو فونتانا (1,29,32 ساعة).
واستفاد المتوجون الثلاثة من خروج الفرنسي جوليان ابسالون، بطل أثينا 2004 وبكين 2008، من المنافسة بسبب ثقب في أحد إطارات دراجته.
وزادت روسيا غلّتها الذهبية بإحرازها ذهبية المسابقة الكاملة للفرق في رياضة الجمباز الإيقاعي.
وجمعت لاعبات روسيا الست 57000 نقطة وتقدّمن على سيدات بيلاروسيا (55000 نقطة)، فيما جاءت إيطاليا ثالثة (54450 نقطة).
وكانت الروسية يفغينيا كانايفا قد احتفظت بذهبية المسابقة الكاملة للفردي أول من أمس، لتتكرس السيطرة الروسية على هذه المسابقة.
وكانت الميدالية الذهبية الأخيرة في ألعاب لندن 2012 من نصيب الليتوانية لورا أسادوسكايت في مسابقة الخماسي الحديث للسيدات، وهي تفوّقت على البريطانية سامانتا موراي التي أحرزت الفضية، بينما آلت البرونزية الى البرازيلية يان ماركيش.

ميداليات السبت

وكانت المكسيك قد حرمت البرازيل من ذهبية كرة القدم للمرة الأولى بفوزها عليها 2-1 في المباراة النهائية يوم السبت. سجل للمكسيك أوريبي بيرالتا في الثانية 29 والدقيقة 75، وللبرازيل هالك في الدقيقة 91.
وشهد هذا اليوم أيضاً رقماً قياسياً في سباق البدل 4 × 100 متر للفريق الجامايكي المؤلف من نيستا كارتر ومايكل فرايزر ويوهان بلايك وأوساين بولت، وسجل 36,84 ثانية. وحلّ ثانياً الفريق الأميركي، وثالثاً ترينيداد وتوباغو.
كما سجلت الروسية ييلينا لاشمانوفا رقماً قياسياً في 20 كيلومتراً مشياً مسجلة 1,25,02 ساعة، متقدمة على مواطنتها أولغا كانيسكينا والصينية كيانغ شينجي تواليا.
واحتفظت الولايات المتحدة بذهبية كرة السلة للسيدات بفوزها السهل على فرنسا 86 - 50 في المباراة النهائية، بينما أحرزت أوستراليا البرونزية بفوزها على روسيا 83 – 74.
وظفرت البرازيل بذهبية الكرة الطائرة للسيدات للمرة الثانية على التوالي بفوزها على الولايات المتحدة 3 – 1، بينما أحرزت اليابان البرونزية بفوزها على كوريا الجنوبية 3 – 0.

تحية الى المشاركات الرياضيات المسلمات اللواتي شاركن في الالعاب الاولمبية للمرة الاولى في لندن 2012، وذلك في عشاء ضمّ قادة من الأميركيين المسلمين لمناسبة شهر رمضان أقيم في البيت الابيض.
وقال أوباما: «للمرة الاولى في تاريخ الألعاب تضمن كل وفد رياضية، وبالتالي كل دولة مسلمة ضمت في صفوفها رياضية أيضاً. وهذا أمر يجب الإشادة به».
■ جرى انتخاب أربعة أعضاء جدد في اللجنة الاولمبية الدولية بعد أن كشفت الاخيرة عن نتائج انتخابات لجنة الرياضيين أول من أمس.
والرياضيون الاربعة الجدد هم الفرنسي طوني استانغيه (دراجات) والسلوفاكية دانكا بارتيكوفا (رماية) والسباحة كريستي كوفنتري من زيمبابوي والاوسترالي جيمس تومكينز (شراع).

الجدول النهائي للميداليات

البلد	ذهب	فضة	برونز	المجموع
الولايات المتحدة	46	29	29	104
الصين	38	27	22	87
بريطانيا	29	17	19	65
روسيا	24	25	33	82
كوريا الجنوبية	13	8	7	28
المانيا	11	19	14	44
فرنسا	11	11	12	34
إيطاليا	8	9	11	28
المجر	8	4	5	17
اوستراليا	7	16	12	35
اليابان	7	14	17	38
كازاخستان	7	1	5	13
هولندا	6	6	8	20
أوكرانيا	6	5	9	20
كوبا	5	3	6	14
نيوزيلندا	5	3	5	13
إيران	4	5	3	12
جامايكا	4	4	4	12
تشيكيا	4	3	3	10
كوريا الشمالية	4	–	2	6
إسبانيا	3	10	4	17
البرازيل	3	5	9	17
بيلاروسيا	3	5	5	13
جنوب أفريقيا	3	2	1	6
إثيوبيا	3	1	3	7
كرواتيا	3	1	2	6
رومانيا	2	5	2	9
كينيا	2	4	5	11
الدنمارك	2	4	3	9
اذربيجان	2	2	6	10
بولونيا	2	2	6	10
تركيا	2	2	1	5
سويسرا	2	2	–	4
ليتوانيا	2	1	2	5
النروج	2	1	1	4
كندا	1	5	12	18
السويد	1	4	3	8
كولومبيا	1	3	4	8
جورجيا	1	3	3	7
المكسيك	1	3	3	7
إيرلندا	1	1	3	5
الارجنتين	1	1	2	4
سلوفينيا	1	1	2	4
صربيا	1	1	2	4
تونس	1	1	1	3
الدومينيكان	1	1	–	2
ترينيداد وتوباغو	1	–	3	4
أوزبكستان	1	–	3	4
لاتفيا	1	–	1	2

الرياضة اللبنانية

مستوى كرة القدم ينعكس سلباً على القمّة

تأهل الأنصار رسمياً والصفاء نظرياً الى نصف نهائي كأس النخبة لكرة القدم، وعاد الجمهور، وإن بأعداد قليلة، لمتابعة «القمّة» بين الأخضر وغريمه التقليدي «النبيذي»، ولكن المستوى العام للبطولة وللقمة على وجه الخصوص «دون المستوى»

الأنصار مدين للاعبه «ابن النجمة» علي ناصر الدين في الفوز (عدنان حاج علي)

ألفا متفرّج احتشدوا في مدرجات ملعب صيدا البلدي ليتابعوا أحداث «المئوية» في القمة رقم 100 بين قطبي كرة القدم اللبنانية النجمة والأنصار ضمن الجولة الثانية من مباريات المرحلة الثانية لكأس النخبة.

وتأتي المباراة على وقع أزمات تمر بها كرة القدم اللبنانية على الصعيدين الاداري والفني، إذ هناك تباينات كثيرة بين الأندية ورأس هرم اللعبة، أبرزها الخلاف بشأن قضية الدرجة الثانية وتوابعها وارتداداتها، خصوصاً القضائية منها، وفنياً، إذ إن بطولة النخب التي تجمع بين أفضل ستة أندية في لبنان سنوياً لا تحمل من النخبوية سوى الاسم. فبعد أن كانت البطولة خير إعداد لموسم جديد تشارك فيها الفرق بكامل عتادها وعديدها، أضحت تخوضها لئلا تتلقى العقوبات، وبصفوف ناقصة، كأنها تؤدي واجبها لا أكثر ولا أقل.

وبالعودة الى أجواء القمة، فإن الأنصار حسمها 2-1، والفضل لـ«ابن النجمة» علي ناصر الدين الذي افتتح التسجيل (37) ومرر كرة هدف الفوز الى محمود كجك (89)، وكان البديل علي فحص صنع هدف التعادل للنجمة الذي سجله البرازيلي سيباستيان راموس خطأً في مرمى فريقه (78)، بيد أن الأداء لم يرتق الى الطموحات التي تأملها الجماهير.

وبالنسبة الى المستوى الفني للمباراة، فإن الأنصار الذي بلغ نصف النهائي، قدم أداءً جيداً في الشوط الثاني مع استعادة مجموعة من اللاعبين، أبرزهم ناصر الدين العائد من تجربة احترافية والفلسطيني وسيم عبد الهادي إضافة الى لاعبيه الجيدين الشبان الذين يكتسبون الخبرة مباراة بعد أخرى، بقيادة المدرب جمال طه.

وفي ناحية وصيف بطلي الدوري والكأس، فإنه قدم موسماً «خرافياً» وكان قاب قوسين أو أدنى من التتويج في اللقبين، لكنه فشل في الأمتار الأخيرة أمام الصفاء والانصار لكن الفريق بقيادة مدربه و«ملهمه» موسى حجيج لا يزال يعوّل على العنصر الشاب. ومع ابتعاد بلال نجارين وأكرم المغربي وعباس عطوي بسبب الاحتراف، فإن الفريق يمكنه إحداث الفارق مع العناصر الاجنبية، لا سيما في خط الدفاع والهجوم، وهناك حديث عن إمكانية عودة محمد قصاص إلى «القلعة النبيذية».

وكان الصفاء قد اكتسح الإخاء 6-1، سجل للفائز عامر خان (30) ومحمود الزغبي (35) ومحمد حيدر (57 و59 و75) ومحمد طحان (69)، وللإخاء الاهلي محمد رمال (14).

جمهور النجمة يتعرض لحجيج

لم يتصور أحد أن يتعرض جمهور النجمة لمدرب الفريق والملهم الدائم موسى حجيج، فتلاسنت أمس مجموعة قليلة من المتفرجين مع حجيج وشتموه ورموه بالحجارة بسبب امتعاضهم من أداء الفريق، خصوصاً لجهة التبديلات التي قام بها الأخير باعتماده الدائم على محمد جعفر الذي كان أداؤه فردياً. وتبقى مباراة واحدة للنجمة ضد شباب الساحل.

يتفاوض نادي النجمة مع المهاجم محمد قصاص بغية إعادته الى القلعة النبيذية

عودة الجماهير أمس بعددها لا يليق باسم المباراة التي تجمع القطبين، فإنه ينتظر تحقيق أمرين:
1- تحسين مستوى البطولة والعمل على تسويقها بشكل جيد، وإدخال رعاة ونقل تلفزيوني، وبطولة النخبة ظهر أن توقيتها خاطئ بالنسبة إلى شهر رمضان.
2- تنقية أجواء الجمهور لأن بعض «الموتورين» لا يكفون عن التسلل الى المدرجات بغية القيام بمشاغبات لا تخدم اللعبة ولا الاندية.

(الأخبار)

متابعة

ترقّب للقرارات اليوم وتنفيذ بنود الاتفاق القضائي

عبد القادر سعد

ستكون جلسة اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم اليوم حاسمة في حال عقدت، مع بدء تنفيذ بنود الاتفاق القضائي الذي حصل الأسبوع الماضي مع نادي الحكمة، خصوصاً بعد أن نفّذ الأخير الجزء المتعلّق به مع سحب الدعويين محتفظاً بحقه. ومن المفترض أن تجتمع اللجنة العليا لاصدار قرار بالرجوع عن إيقاف الحكمة الذي صدر في التعميم الأخير في 30 تموز الماضي وعدم شطب النادي رغم مرور مهلة الإنذار الموجه له بعد أن سحب الدعويين. وتأتي هذه الخطوات تنفيذاً لاتفاقية المصالحة التي هي اتفاقية قضائية تحت رعاية قاضي الأمور المستعجلة وصادرة بقرار عنه. وأصبحت بنود إنفاذ الاتفاقية الحبية بمثابة حكم مبرم نظراً لالتزام الطرفين بمضمونه أمام محكمة قاضي الأمور المستعجلة. وإن عدم تنفيذه له تداعيات قضائية كبيرة كونه بمثابة حكم قضائي كما يقول مرجع قانوني. وهناك ترقّب لمسألة أخرى وهي تثبيت نتائج المرحلتين الأخيرتين من بطولة الدرجة الثانية والتي تأهل على إثرها ناديا الاجتماعي والشباب الغازية الى الدرجة الأولى. فرغم أنها ليست مدرجة في بنود المصالحة الا أنه جرى الحديث بها في الاجتماع مع القاضي وقيل إن الأمين العام جهاد الشحف تعهّد بعدم تثبيت النتائج، إلا أن مصادر اتحادية تؤكّد أن «أبو فراس» ليس في وارد تقديم تعهّد مثل هذا. لكن المعلومات تشير الى أن القاضي زوين كان واضحاً في هذه المسألة معتبراً أن لجنة الاستئناف قادرة على شطب أي تثبيت للنتائج في حال كان قرارها بعدم قانونية ما حصل من أحداث عقب قرارها الصادر في 25 أيار الماضي. ومن المفترض أن يُعقد اجتماع بين حشاش ومحامي الاتحاد فادي جمال الدين لوضع الكتاب المشترك الذي سيقدم الى لجنة الاستئناف.

لكن هناك سؤالاً محيّر بعد كل ما جرى وقرار القاضي زوين الذي هو بمثابة حكم خصوصاً في الصفحة 14 منه: ألم يصبح طريق الأندية مفتوحاً أمام القضاء؟

فالفقرة الأخيرة من هذه الصفحة تتضمن: إن قاضي الأمور المستعجلة في بيروت وبعد الاطلاع نقرر: تدوين رجوع الجهة المستدعية عن الاستدعاء الحاضر وإبقاء الرسوم والنفقات على عاتق من عجلها مع إبقاء مفاعيل المصالحة المدونة على المحضر قائمة بكافة مفاعيلها.

● الكرة اللبنانية ●

استقالة حشاش تتفاعل في الحكمة المتمسّك بأمين سرّه

رئيس الحكمة إيلي مشنتف

تفاعلت في اليومين الماضيين استقالة أمين سر نادي الحكمة جان حشاش التي قدمها للرئيس إيلي مشنتف يوم الجمعة الماضي؛ إذ جرت مساع على أعلى المستويات لحثّ أمين السر على العودة عن استقالته، لكن «المتر» حشاش أصرّ عليها. ونظراً إلى تمسكه بالاستقالة، بدت الأمور كأنها تسير نحو أزمة كبيرة في الحكمة، مع الحديث عن ثلاث استقالات جديدة كانت ستقدم من بينها للرئيس إيلي مشنتف إن لم يتراجع حشاش عن قراره، وبالتالي ستفقد اللجنة الإدارية التي تضم سبعة أعضاء قانونيتها بعد استقالة أربعة أعضاء. وهذا ما وضع أمين سر النادي أمام مشكلة كبيرة مع اقتراب فرط عقد اللجنة الإدارية للنادي، ما دفعه إلى وضعها في يد اللجنة التي ستجتمع الثلاثاء لبتّ الموضوع. لكن معلومات مؤكّدة تشير إلى أن اللجنة الإدارية لن ترضى بها، وخصوصاً أن الرئيس ونائبه مارون غالب وأعضاء آخرين ضدها، كذلك إن حشاش لن يرضى بأن يكون سبباً في ضرب نادي الحكمة.

البطولات الأوروبية الوطنية

السوبر الإيطالية ليوفنتوس والألمانية لبايرن

شهدت نهاية الاسبوع مباريات «السوبر» التي تسبق انطلاق الموسم الجديد، فأحرز يوفنتوس الكأس السوبر الايطالية، وبايرن ميونيخ السوبر الألمانية، بينما ظفر مانشستر سيتي بالدرع الخيرية الإنكليزية

شكّل انطلاق الدوري الفرنسي لكرة القدم شعوراً مزدوجاً بالنسبة لجماهير باريس سان جيرمان، إذ إن خيبتهم كانت كبيرة لسقوط الفريق في فخ التعادل أمام ضيفه لوريان 2-2، بعد أن كان متأخراً 0-2، لكن هذه الخيبة كانت ممزوجة بسعادة زرعها في قلوبهم النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش القادم من ميلان الإيطالي وذلك بعد أن سجل هدفي فريقه.

وافتتح لوريان، الذي اكمل المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد غريغوري بوريون في الدقيقة 87، التسجيل عبر البرازيلي ماكسويل الذي اصاب بالخطأ شباك فريقه (3). وعزز جيريمي ألياديير النتيجة ن في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول. الا ان «ايبرا» قال كلمته في الشوط الثاني حيث قلص النتيجة (65) قبل ان يدرك التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة.

وفاز بوردو على مضيفه ايفيان 3-2. وتقدم بوردو بهدف للودوفيك اوبرانياك (11)، ليعزز زميله يوان غوفران افضلية فريقه بعد دقيقتين (13)، ثم قلص ايفيان الفارق عن طريق دانيال واس (16)، قبل ان يسجل بوردو مجدداً عبر هنري سايفيه مطلع الشوط الثاني (50). واختتم صابر خليفة مسلسل الاهداف بتقليصه الفارق لصالح ايفيان (90).

وتفوق ليل على مضيفه سانت اتيان 2-1. وافتتح الكاميروني اوريليان شدجو التسجيل لليل في الدقيقة 58. وأدرك رومان هاموما التعادل لسانت اتيان في الدقيقة 73. ومنح بونوا بيدريتي ليل الفوز (89).

وخسر رين امام ضيفه ليون 0-1، سجله يوهان غوركوف في الدقيقة 16.

وكان مونبلييه، بطل الموسم الماضي، قد افتتح البطولة الجمعة بتعادل مع ضيفه تولوز 1-1، سجلهما السنغالي سليمان كامارا (34) لمونبلييه، ووسام بن يادر (72) لتولوز.

وفي باقي المباريات، تغلب فالنسيان على تروا 1-0، وباستيا على سوشو 3-2. واجاكسيو على نيس 1-0، ونانسي على بريست 1-0.

الكأس السوبر الإيطالية

توِّج يوفنتوس، بطل الدوري، بالكأس السوبر الايطالية للمرة الخامسة في تاريخه والأولى منذ عام 2003، بتغلبه على نابولي 4-2 بعد وقت اضافي (2-2 في الوقت الاصلي)، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب «عش الطائر» في العاصمة الصينية بكين.

سجل ليوفنتوس كوادوو اسامواه (37) والتشيلياني ارتورو فيدال (74 من ركلة جزاء) وكريستيان ماجيو (97 خطأ في مرمى فريقه) والمونتينيغري ميركو فوتشينيتش (102)، بينما سجل هدفي نابولي الذي اكمل المباراة منذ الدقيقة 90 بتسعة لاعبين، الأوروغوياني ادينسون كافاني (27) والمقدوني غوران باندیف (41).

الكأس السوبر الألمانية

انهى بايرن ميونيخ سلسلة من الهزائم امام غريمه بوروسيا دورتموند بطل الثنائية في الموسم الماضي (الدوري والكأس) بفوزه عليه 2-1 على ملعب «أليانز أرينا»، محرزاً الكأس السوبر الالمانية للمرة الخامسة في تاريخه. سجل لبايرن الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (6) القادم اليه حديثاً من فولسبورغ، وتوماس مولر (11)، ولدورتموند البولوني روبرت ليفاندوفسكي (75).

الدرع الخيرية الإنكليزية

حوّل مانشستر سيتي تخلفه أمام تشلسي 0-1 في الشوط الاول الى فوز 2-3 في الثاني، ليحرز الدرع الخيرية الإنكليزية.

وتقدم تشلسي عبر الإسباني فرناندو توريس (40)، الا انه تلقى ضربة موجعة بعدها مباشرة بطرد الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش (42). وضرب سيتي بقوة في الشوط الثاني مسجلاً ثلاثية عبر العاجي يايا توريه (53) والأرجنتيني كارلوس تيفيز (59) والفرنسي سمير نصري (65)، قبل أن يقلص ريان بيرتران الفارق لتشلسي (80).

أحرز بايرن الكأس السوبر الألمانية للمرة الخامسة

توج مانشستر سيتي بالدرع الخيرية للمرة الأولى منذ 1972

كومباني كابتن مانشستر سيتي يرفع الدرع الخيرية (إدي كيوغ – رويترز)

كرة المضرب

دورة تورونتو: ديوكوفيتش على بُعد خطوة من الحفاظ على لقبه

تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، إلى المباراة النهائية من دورة تورونتو الكندية الدولية سادسة دورات الألف نقطة للماسترز والبالغة جوائزها 3 ملايين و218 ألف دولار، بفوزه على مواطنه يانكو تيبساريفيتش الخامس 6-4 و6-1.

ويدافع ديوكوفيتش، المصنف الثاني عالمياً، عن لقبه في هذه الدور ضد الفرنسي ريشار غاسكيه الرابع عشر الذي تغلب في الدور نصف النهائي على الأميركي جون ايسنر الثامن 7-6 و6-3. وديوكوفيتش مرشح بقوة لخلافة نفسه، وخصوصاً بعد انسحاب البريطاني آندي موراي الثاني بداعي الإصابة.

في المقابل، سبق للفرنسي أن بلغ نهائي دورة تورونتو عام 2006 قبل أن يخسر أمام السويسري روجيه فيديرر. ويسعى غاسكيه (26 عاماً والمصنف 41 عالمياً) إلى لقبه السابع في مسيرته والأول في دورات الماسترز، بعدما وصل إلى النهائي مرتين في هامبورغ (2005) وتورونتو في العام الذي تلاه.

ديوكوفيتش محتفلاً بعد فوزه على تيبساريفيتش (مايك كاسيزي ـ رويترز)

دورة مونتريال

بلغت الصينية نا لي المصنفة عاشرة، الدور نصف النهائي من دورة مونتريال الدولية، إحدى الدورات الكبرى المقامة على أرض صلبة والبالغة جوائزها مليونين و168 ألف دولار، بفوزها على البولونية انييسكا رادفانسكا المصنفة ثانية بسهولة 6-2 و6-1.

وكانت نا لي قد تغلبت في الدور ربع النهائي على الإيطالية سارة ايراني 6-4 و6-2، بينما تأهلت رادفانسكا الى هذا الدور على حساب الجنوب افريقية شانيل شيبرز 6-2 و6-4.

بدورها، خرجت الألمانية انجيليك كيربر السادسة من الدور الثالث بخسارتها امام الايطالية روبرتا فينشي 6-2 و7-6. وتلتقي فينشي في الدور ربع النهائي التشيكية لوسي سافاروفا المصنفة سادسة عشرة، التي سبق لها ان اخرجت الأوسترالية سامنتا ستوسور الرابعة 7-6 و7-6.

كذلك، بلغت النمسوية تامیرا باتشيك الدور ربع النهائي بفوزها على الاسبانية ماريا خوسيه مارتينيز سانشيز 6-3 و6-0. وتلاقي باتشيك في ربع النهائي التشيكية بترا كفيتوفا الخامسة التي كانت قد تأهلت على حساب الفرنسية ماريون بارتولي 6-1 و6-1. وتأهلت ايضاً الى الدور ذاته، الكندية الكسندرا فوزنياك بفوزها على الاميركية كريستينا ماكهايل 7-6 و6-3. وتلتقي فوزنياك في الدور المقبل الدنماركية كارولين فوزنياكي التي اقصت الاميركية فافارا لبتشنكو 6-4 و6-3 و6-4.

أصداء عالمية

رويس أفضل لاعب وكلوب أفضل مدرب

حاز ماركو رويس مهاجم المنتخب الألماني على جائزة أفضل لاعب ألماني لموسم 2012/2011. واختير رويس، الذي انتقل من بوروسيا مونشنغلادباخ إلى بوروسيا دورتموند قبل انطلاق الموسم الجديد، في التصويت الذي أجرته مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية بين الصحافيين الرياضيين. وكان حارس مرمى بايرن ميونيخ مانويل نوير قد فاز في التصويت نفسه العام الماضي. وحل خلف رويس (23 عاماً) زميله في دورتموند، ماتس هاملس. واختير المدرب يورغن كلوب، الذي قاد دورتموند إلى ثنائية الدوري والكأس الألمانيين في الموسم الماضي، أفضل مدرب للموسم.

ريال مدريد وبرشلونة يفوزان ودياً

حقق ريال مدريد، بطل الدوري الإسباني، فوزاً سهلاً على سلتيك بطل اسكتلندا 2-0 في مباراة ودية أُقيمت على ملعب «لينكولن فاينانشل فيلد» في فيلادلفيا الأميركية. وسجل خوسيه ماريا كاليخون (22) والفرنسي كريم بنزيما (67) الهدفين. والفوز هو الرابع على التوالي لريال مدريد في جولته الأميركية الاستعدادية للموسم المقبل.

من جهته، فاز برشلونة، وصيف بطل الدوري الإسباني، على مضيفه دينامو بوخارست 2-0 في مباراة ودية تدخل ضمن استعدادات الفريقين للموسم المقبل. وسجل الأرجنتيني ليونيل ميسي (4) والهولندي إبراهيم افيلاي (90) الهدفين. وشهدت المباراة الاستعدادية الأخيرة للفريق الكاتالوني عودة المهاجم الإسباني دافيد فيا الذي خاض 18 دقيقة بعد غياب 8 أشهر لإصابته بكسر في الساق حرمه المشاركة مع منتخب بلاده في كأس أوروبا الأخيرة التي توجت إسبانيا بطلة لها.

رودويل ينضم إلى مانشستر سيتي

تخلى إفرتون الإنكليزي عن لاعب وسطه الدولي جاك رودويل لمصلحة جاره مانشستر سيتي، كما أعلن في موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت». وجاء في البيان الرسمي: «وافق إفرتون عل عملية انتقال رودويل إلى مانشستر سيتي، وسيخضع اللاعب للفحص الطبي الروتيني». وذكرت تقارير صحافية أن قيمة الصفقة ناهزت الـ20 مليون جنيه استرليني. ورودويل (21 عاماً) هو من أبرز لاعبي خط الوسط الواعدين في إنكلترا، وسبق له أن خاض مباراتين دوليتين، أُولاهما ضد إسبانيا العام الماضي.

بولت: رونالدو أفضل بكثير من ميسي

صرح أسرع رجل في التاريخ، الأسطورة الجامايكية أوساين بولت لصحيفة «ماركا» الإسبانية بأن البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف ريال مدريد أفضل بكثير من الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم فريق برشلونة.

وقال بولت: «من دون أدنى شك، رونالدو أفضل بكثير من ميسي». وأضاف: «رونالدو أكثر تكاملاً من ميسي، وأكثر إمتاعاً، ولو عاد الأمر إليّ لمنحته لقب الرياضي الأفضل في العالم؛ لأن البقاء في القمة كما يفعل رونالدو صعب جداً».

يذكر أن بولت أهدى القميص الذي فاز به في نهائي الـ100 متر في أولمبياد لندن لريال مدريد الذي يعدّه الأفضل في التاريخ.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 13 آب 2012 العدد 1782

ميشال الفتريادس فكّ لغز جوليان أسانج

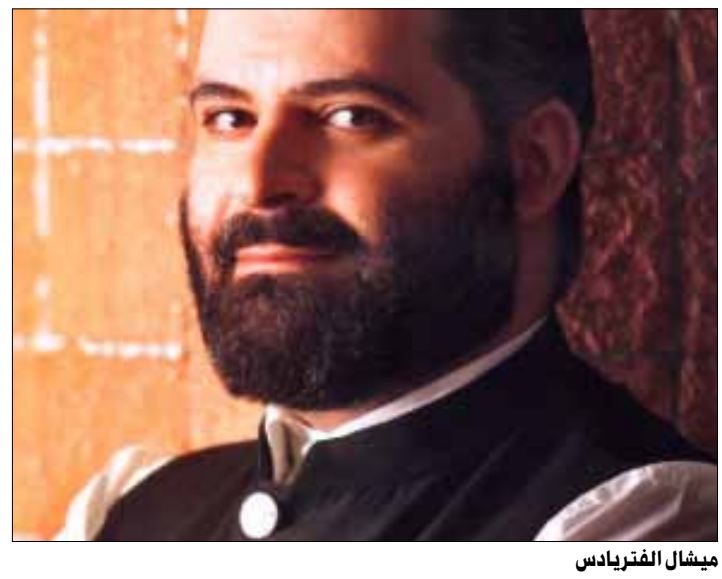
ميشال الفتريادس

منذ صعود نجم جوليان أسانج وموقعه «ويكيليكس»، شكّل الصحافي والناشط الاسترالي لغزاً يصعب حلّه بالنسبة إلى ميشال الفتريادس. امبراطور «نويرستان» الذي قد يكون انجذب إلى «جنون» هذا المشاكس، أراد أن يلتقيه «لأنّني أردتُ أن أكوّن رأيي الخاص عن الرجل بعيداً عما تروّج له وسائل الإعلام» يقول المنتج ورجل الأعمال اللبناني لـ«الأخبار». لهذا السبب، شدّ الفنان المثير للجدل رحاله إلى لندن حيث التقى أسانج في سفارة الاكوادور في العاصمة البريطانية خلال الأسبوع الماضي. يتحدّث الفتريادس عن «مغامراته» لدى دخوله السفارة حيث كانت «عناصر الاستخبارات البريطانية منتشرة أمام المبنى» مشدداً على أنّ أسانج لا يعطي حالياً أي مقابلات صحافية إطلاقاً. علماً أنّه يقبع حالياً في سفارة الاكوادور بعدما طلب اللجوء السياسي إليها لتفادي ترحيله الى السويد حيث يواجه تهمة بالاعتداء الجنسي. كذلك يخشى تسليمه الى الولايات المتحدة حيث يواجه اتهامات متعلقة بنشر وثائق سرية عبر «ويكيليكس».

لذا، يتكتّم الفتريادس كثيراً حول تفاصيل هذا اللقاء الذي دام ساعتين، لكنّه يخلص إلى «أنّني صرت مقتنعاً بأنّ أسانج رجل ذكي، ذو شخصية قوية وثقافة كبيرة ومستهدف من قبل الامبريالية المتمثلة في أميركا». وبعد محاولات عديدة لمعرفة فحوى هذا اللقاء، يكتفي الفتريادس بالقول: «لقد تمحور حول كل شيء، وحول التطوّرات الراهنة التي يشهدها العالم العربي، بما فيها سوريا ولبنان». ويشيد الفتريادس هنا بسعة ثقافة صاحب «ويكليكس» الذي يعرف «كل شاردة وواردة عما يحصل في منطقتنا». لكنّه يتوقّف عند الوضع النفسي الصعب الذي يعانيه أسانج «وقد بات مؤكداً أنّ السويد تريد تسليمه إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث سيحاكم بتهمة الارهاب التي تصل عقوبتها إلى الاعدام. وهو يعيش حالة انتظار، خصوصاً أنّه لا يعلم ما إذا كانت الاكوادور ستمنحه اللجوء السياسي». ويتابع الفتريادس أنّه بعد لقائه بأسانج، بات مقتنعاً ببراءته أكثر من أي وقت مضى. «فهو رجل شجاع يناضل في سبيل عالم أفضل ويؤمن بالقيم الانسانية ويعمل على فضح المؤامرات التي تحاك ضد الشعوب في العواصم الكبرى». ورأى أنّ أسانج مستهدف من قبل «الامبراطورية الأميركية» بعدما فضح أساليب عملها، خصوصاً أنّها «تخاف أن تعمم تجربة ويكيليكس على العالم، لذا «ستؤدب» الآخرين من خلال أسانج». أما عن نظرة الأخير إلى ما يحدث في سوريا ولبنان، فقال الفتريادس إنّه يقرأ يومياً موقع «الأخبار» الانكليزي، ويوافق نظرة امبراطور «نويرستان» والآخرين بأنّ هناك تدخلاً غربياً سافراً في الملفّ السوري، وأنّ ما يحدث في لبنان ليس سوى استمرار للحملات التي تهدف إلى ضرب مشروع المقاومة منذ عام 2006.

(الأخبار)

ممنوع القراءة حفاظاً على الأمن القومي!

القاهرة ــ **محمد شعير**

قبل أسابيع من «ثورة يناير»، قرّر خالد فهمي العودة نهائياً من «جامعة نيويورك» حيث كان يعمل أستاذاً مساعداً في تدريس تاريخ الشرق الأوسط، والقبول بمنصب رئيس قسم التاريخ في «الجامعة الأميركية في القاهرة». كان لدى فهمي إحساس بأن «ثمة شيئاً يحدث في مصر الآن». كان مشروعه الأساسي آنذاك هو «محاولة تحرير سلطة البحث من القبضة الأمنية، وخصوصاً أنّ «دار الكتب والوثائق القومية» تخضع لسلطة الأجهزة الأمنية والسيادية التي تحدد للباحثين ما يجب وما لا يجب دراسته».

كان أكثر ما يصيب صاحب «كل رجال الباشا» بالحزن أن الباحثين المصريين يلجأون إلى وثائق الدول الأخرى للكتابة عن تاريخ بلدهم بسبب هذه القبضة الأمنية. ومن هنا يظهر سبب كتابة البعض عن حروب العرب مع إسرائيل من خلال الوثائق البريطانية والأميركية والإسرائيلية!

مع اندلاع الثورة المصرية، ثم نجاحها، وانتخاب رئيس جديد... لم يتغير شيء في علاقة الرقابة والأمن بالبحث العلمي والتاريخي. خلال الأسبوع الماضي، فوجئ فهمي برفض الرقابة على المطبوعات الخارجية الموافقة على استيراد «الجامعة الأميركية» لكتاب لا بدّ من تدريسه لطلاب قسم التاريخ، وهو «تاريخ الشرق الأوسط الحديث» لوليم كليفلاند ومارتن بونتون. وفيما لم تقدم الرقابة أسباباً لقرارها، يقول فهمي إن «الكتاب لا يتضمن ما يسيء إلى تاريخ العرب لا من قريب أو بعيد... بل يعدّ من أفضل الكتب الدراسية التي تقدم تاريخ المنطقة على نحو سلسٍ للطلاب المبتدئين، وهو ما حداني إلى استخدامه طوال 10 سنوات أثناء تدريسي في أميركا».

صاحب «الجسد والحداثة» يعبر عن غضبه بأنّ «مسؤولية الحفاظ على الأمن القومي» أصبحت في يد «موظفين متخلّفين في مكتب الرقابة على المطبوعات. يوماً بعد يوم، يثبت هؤلاء مدى جهلهم بأولويات البحث العلمي، بل أيضاً يؤكدون استهتارهم بالأمن القومي... وللمرة الألف أقول: إن الأمن القومي يا سادة، لا يتحقق بمنع الكتب، بل بإتاحتها». في السياق نفسه، علمت «الأخبار» من مصادر داخل مكتب الرقابة، أن الكتاب مُنع «بسبب غياب منطقتي شلاتين وحلايب (الحدوديتين مع السودان) عن صفحاته»... وهي حجة ساذجة وغير منطقية ولا تبرر المنع!